الحركات المارقة

في عصر الغيبة

تأليف الأستاذ المحقق

الدكتور عبد الرسول الغفاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحركات المارقة
في عصر الغيبة

الأستاذ المحقق
عبد الرسول الغفاري

إسم المؤلف: عبد الرسول الغفاري /

Ghaffari Abd Al Rasul/1956

إسم الكتاب: الحركات المارقة في عصر الغيبة

إسم دار النشر: مؤسسة إمام العصر (عج)

١٤٤٥ هج.ق=١٤٠٢ هج.ش=٢٠٢٣ م

الطبعة: الأولى ٢٠٢٣ م= ١٤٤٥ هج

عدد الصفحات: ٢٦٢ ص

شابك: ٣-١٨٧-٣٨٥-٦٠٠-٩٧٨

حالة الفهرس: فيبا

لغة الكتاب: العربية

موضوع الكتاب: الإمام المهدي (عج), الإمام الثاني عشر ٢٥٥ ه, الغيبة, المهدوية, الإنتظار,

Mohammad ibn Hassan, Imam x11-occultation,

Mahdism Waiting sedition and riots, وفتن وملاحم

نظام الفهرسة: BP224/4

نظام ديوي: ٢٩٧/٤٦٢

المكتبة الوطنية: ٩٣٣٦١٤٣

* جميع الحقوق محفوظة للمؤلف *

▣ اسم الكتاب: الحركات المارقة في عصر الغيبة .

▣ تأليف: الأستاذ المحقق عبد الرسول الغفاري .

▣ الطبعة: الأولى.

▣ سنة الطبع: ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م / ١٤٠٢ ش .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الخالق البارئ المصوّر الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم، والصلاة والسلام على نبيّه وخاتم رسله النبيّ العربي القرشي الهاشمي محمد بن عبد الله وعلى أهل بيته الكرام الأبرار عليهم آلاف التحية والسلام، وبعد.. إنّ مدّعي المهدوية في عالمنا الإسلامي، هم من معتنقي الدين الإسلامي الحنيف، كما أنّ في بقية الأديان وسائر الشعوب من ادّعى أنّه هو المسيح المخلِّص والمنقِذ العادل.

إذاً في كلّ دين ومذهب وملّة هناك من يعتقد بذلك المنقذ ونحن في بحثنا هذا ليس همّنا أن نتطرّق إلى مدّعي الخلاص في تلك الأديان غير الإسلامية، بل سنذكر مدّعي المهدوية ممّن ينتسب إلى الدين الإسلامي الحنيف، فإذا كان الأمر كذلك فأنّ أصحاب هذا الادعاء – الكاذب – منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا هم كثيرون، وسنقسّمهم إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول: أصحاب الحركات السياسية، وغايتها قلب السلطة الحاكمة وتغيير الشخصيّات المتصدّية والاستحواذ على الرئاسة بقوة السلاح وبغطاء ديني.

القسم الثاني: رجال ادّعوا النيابة أو السفارة، وغاية أولئك السعي لتحقيق

مصالحهم الشخصية ورغباتهم المادّية والمنافع الدنيوية، وإن كان هذا لا يتحقق إلا بارتباطهم بجهات مناوئة للإسلام.

أمّا القسم الأوّل فأنّ محور هذه الحركات هم أشخاص لهم أجندة تسخّرها لمواجهة السلطة الحاكمة - التي لا تتفق معها سياسياً - وتتخذ من المواجهة العسكرية وشهر السلاح بوجه حكومات عصرها وسيلة لتحقيق أهدافها، وهي كثيرة، ولا يستبعد أن يكون لأصحاب هذه الحركات ارتباط بجهات خارجية مناوئة للحكومات القائمة.

فهذا القسم من الحركات ليس لها بُعدٌ ديني، وإن كان بعضها قد تلبّس بلباس الدين، بل من أهم أهدافها انتزاع السلطة بقوة السلاح وإنْ أدّى ذلك إلى إزهاق الأرواح، وسفك الدماء، وهتك الأعراض، وقتل الأبرياء.

هذا القسم له دعاة عاملون يلهثون وراء أهدافهم السياسية ولهم تنظير يستهدفون بها عقول السذّج من الناس، من خلال رفع الشعارات المناوئة للظلم والفساد والاستغلال والاستبداد، بل أغلب دعواتهم هو التنديد بالطغاة والوقوف إلى جانب الفقير، إلّا أنّ تلك الشعارات هي شعارات كاذبة وأنّ أصحابها ليست لهم مصداقية العمل، ولا من شأنهم إرضاء الناس بقدر ما لهم من سعي حثيث في إرضاء رائد الحركة والأعضاء الذين ينتمون إلى تلك الحركة.

كيفما كان ليس بحثنا مخصّص لهذا القسم، وإلّا فالكلام يستغرق عدّة مجلدات.

أمّا القسم الثاني من تلك الحركات، هم مدّعو المهدوية أو النيابة العامّة، أو

الخاصّة، أو السفارة بين المهدي وبين الناس، وينطوي تحت هذا القسم الحركات التي منشؤها إمّا دائرة السلطة الحاكمة نفسها، وأما أن يكون منشؤها سائر الأحزاب والمذاهب والزعامات المصطنعة.

لقد ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام أنّ دعوى أولئك تندرج ضمن الحركات المارقة وأنّ راياتها هي رايات ضلال.

عن الإمام الباقر عليه السلام في حديثه مع جابر قال: يا جابر إلزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لكَ إنْ أدركتها... ثمّ قال عليه السلام: وتخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتّى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب، فأوّل أرض تخرب أرض الشام، ثمّ يختلفون عن ذلك على ثلاث رايات؛ راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون، فيقتله السفياني ومن تبعه، ثمّ يقتل الأصهب، ثمّ لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمرّ جيشه بقرقيسياء[1].

إذاً الحركات المارقة (راياتها رايات ضلال) وهي كلّ راية تخرج قبل ظهور الإمام عليه السلام، ويكون خروجها في بيئة إسلامية، فبعض تلك الرايات حسنيّة، وبعضها عباسية، وبعضها ذات انتماء مذهبي أو عرقي، كحركة أبي سلمة الخلال، وحركة أبي مسلم الخراساني، وكحركات الأتراك.

---

(١) ينظر: غيبة النعماني (المحققة) ١/ ٢٨٧.

كيفما كان، مَن يدّعي المهدوية لنفسه - كي يواجه بالبحث والنقد العلمي - لابدّ أن يتحرك ضمن مفاهيم ومقدّمات وأسس يخضعها لأفكاره وحساباته الدقيقة، لا أن يكون من وراء ادعائه خلل عقلي أو خلل جسدي، كالجنون والصرع والنوبات النفسية أو العصبية، لأنّ هؤلاء مرضى ليس لهم هدف جدّي فمن الغريب أنّ بعض من كتب في علامات الظهور قد أدرج جملة من أولئك - المرضى - في مدّعي المهدوية، وهذا يأباه البحث العلمي، فمثلاً أوردوا في قائمة الحركات المهدوية عدّة أشخاص منهم: طبيب مصريّ مختل العقل (معتوه)، وآخر فلسطيني مصاب بعقله ظهر في رفح جنوب قطّاع غزّة، وشخص ثالث من غينيا أُلقي القبض عليه في جدّة شأنه كمن سبقه، كما أُلقي القبض على شخص رابع سعودي الجنسية في عقده الثاني من عمره، يعاني أزَمات نفسية، وقد أدرجوا شخصاً خامساً مصاباً في عقله وهو مغربي الجنسية، وأدرجوا شخصاً سادساً من مصر اسمه (نصر امين حسنين) مختل عقلياً، أثار الرعب أمام السفارة الإسرائيلية في القاهرة، وشخصاً سابعاً من سيناء كان مصاباً بالأمراض النفسية أدرجوه في ضمن مدّعي المهدوية، وبمثله شخصاً ثامناً من تشاد كان مقيماً في جدّة في الأربعين من عمره، وقد استجوب من قبل السلطات السعودية فادّعى أنّ جبرئيل أمره بأن يذهب إلى الحرم المكّي ليعلن أنّه النبي المرسل، ثمّ تبيّن أنّه يعاني من حالات غير طبيعية، لذا عُرِض على المختصّين في الأمراض العقلية، وشخصاً تاسعاً من الجنسية البنغالية ألقت السلطات العمانية القبض عليه لادّعائه النبوة والرسالة، ثمّ تبيّن أنّه يعاني من الأمراض المخلّة بالعقل فأحيل إلى الطب النفسي، وشخصاً عاشراً تونسي الجنسيّة حاول التسلل إلى داخل

المملكة السعودية عن طريق الأردن.

إنّ قائمة المعتوهين والمجانين وأهل السحر والشعوذة ومن هو مصاب بعقله قائمة طويلة عريضة، فلا ينبغي إدراج هؤلاء وأمثالهم في الحركة المهدوية بهذه السذاجة، لأنّ ليس في ادعائهم إرادة جدّية، لأنّ الإرادة الجدّية لابدّ أن تصدر من عاقل مفكر ينظّر للآخرين ويتبع وسائل الإقناع المؤثرة في النفوس، فمن أين هذا كلّه لأصحاب العاهات والمرضى؟؟!!

نستخلص ممّا تقدّم، أنّ مدّعي المهدوية - زوراً وبهتاناً - إنّما عملهم ناشئ من دواعٍ سياسية بحتة، لتشويه الدين ولضرب مفهوم الانتظار، ولضرب التشيّع بالصميم ولإبعاد الأجيال في كلّ زمان ومكان عن الإيمان بالمنقذ المهدي المنتظر الذي بشّر به النبي صلى الله عليه وآله، وأهل بيته الكرام عليهم السلام.

لقد سلكنا في بحثنا هذا ترتيب الحركات المتطرّفة (المارقة) حسب ظهورها الزمني، لذا بدأنا بالقرن الأوّل الهجري وانتهينا إلى القرن الحالي - الواحد والعشرين - مع ذكر السّنة التي توفّي بها مؤسس الحركة إن كان إلى ذلك سبيل.

أعرضنا عن سرد حياة أولئك الدعاة خوف الإطالة، لذا كان منهجنا هو الاختصار إلّا ما استوجب ذكره فيما يتعلّق بعقائد وأفكار تلك الحركات.

ولمّا كانت تلك الحركات (مدّعو المهدوية) قد تبنّت عقائد المتصوّفة لذا خصّصنا الفصل الرابع من الباب الأول في التعريف بـ(التصوّف والعرفان) ومدى صلة التصوّف بالثقافات الأجنبية، ثمّ الأصول العشرة عند الصوفيّة ثمّ انتهى بنا المقام إلى ذكر شطحات الصوفية وعقائدها الفاسدة وانحرافها عن

الشريعة الغرّاء وعن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. ثمّ كان الباب الثاني وفيه فصول وقد خصّصنا الفصل الخامس منه في مخاطر الحركات المهدوية.

ثمّ كان ختام بحثنا في هذا الكتاب تحت عنوان: الإمام المهدي عليه السلام والدراسات الاستشراقية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وسلام على خاتم المرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين.

المؤلف

د.عبد الرسول الغفاري

الباب الأول

الفصل الأوّل
الحركات المتطرفة

دعاة المهدوية
من القرن الأول الهجري
وحتّى القرن العاشر

معاوية بن أبي سفيان:

أوّل من ادّعى أنّه المهدي الموعود: هو معاوية بن أبي سفيان.

قال ابن حمّاد المروزي: عن الوليد بن هشام المعيطي عن أبان بن الوليد قال: سمعت ابن عبّاس وهو عند معاوية يقول: يبعث الله المهدي من أهل البيت[1].

لمّا سمع معاوية كلام ابن عبّاس انتفض في الردّ وكان هذا هو السبب في ادعاء معاوية أنّه المهدي ردّاً على مهدي بني هاشم.

روى السيّد ابن طاووس في الملاحم والفتن[2] عن الطبري في كتابه (عيون أخبار بني هاشم) الذي صنّفه للوزير علي بن عيسى بن الجراح، قال ابن طاووس: وجدته ورويته من نسخة عتيقة ظاهر حالها أنّها كتبت في حياته فقال ما هذا لفظه: ذكر المهدي والإمام، قال وبإسناده: إنّ معاوية أقبل يوماً على بني هاشم فقال: إنّكم تريدون أن تستحقّوا الخلافة بما استحققتم به النبوة ولم يجتمعا لأحد، ولعمري إنّ حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس، إنّكم تقولون نحن أهل بيت الله، فما بال النبوة محلّها فينا والخلافة في غيرنا؟ وهذه شبهة لها تمويه، وإنّما سمّيت الشبهة شبهة لأنّها تشبه الحقّ حتّى تعرف، وإنّما الخلافة تنقلب في أحياء قريش برضا العامّة وشورى الخاصّة فلم يقل الناس ليت بني هاشم ولّونا، وإنّ بني هاشم لو ولّونا لكان خيراً لنا في ديننا ودنيانا، فلاهم اجتمعوا على غيركم يمنعوكم، ولو زهدتهم فيها أمس لو تقاتلوننا عليها اليوم؟ وقد زعمتم أنّ لكم

---

(١) الفتن، ابن حمّاد المروزي ١/ ٣٧٠.

(٢) الملاحم والفتن ص١١٥ وطبعة أخرى ص٢٣٨.

ملكاً هاشمياً ومهدياً قائماً، والمهدي عيسى بن مريم، وهذا الأمر في أيدينا حتّى نسلّمه إليه... الخ.

ثمّ قام ابن عبّاس وردّ على معاوية.

موسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي:

والد موسى هو طلحة التيمي ابن عم عائشة بنت أبي بكر ادّعى موسى أنّه المهدي الموعود[١].

حركة الحارث بن سريج (ت ١٢٨ هـ):

هو الحارث بن سريج بن يزيد بن ساوى التميمي، كان من سكان خراسان خرج أيّام هشام بن عبد الملك، وزعم أنّه يدعو إلى الكتاب والسنّة، وكان يقول: (أنا صاحب الرايات السود).

سار إلى الفارياب ومنها إلى بلخ ثمّ استولى على الجوزجان والطالقان ومرو، حتّى قيل إنّ عدّة جيوشه بلغت سبعين ألف. وقد انهزم جيشه أمام الجيش الأموي فانسحب الحارث إلى طخارستان ومنها إلى بلاد ما وراء النهر وقد خرج الحارث مرّة أخرى زمن حكومة مروان بن محمد وكان معه الجهم بن صفوان صاحب الفرقة الجهمية وكان يدعو الناس إلى الحارث بن سريج.

قتل الحارث أمام أسوار مرو مع مائة من أصحابه في رجب سنة ١٢٨ هـ[٢].

---

(١) المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي، علي الكوراني ص٢٢٧.

(٢) ينظر: تاريخ الطبري ٩/ ٦٦ ط٤، ١٩٨٣م، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥/ ٣٢٨ ط٣، ١٩٨٨، البداية والنهاية، ابن كثير ٩/ ١١٣، ط١، ١٩٨٨م.

دعاة السلطة دون القول بالإمامة أو المهدوية منهم:

عبد الله الطالبي (ت١٢٩ هـ):

هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المعروف بالطالبي وأمّه أسماء وهي أمّ عون بنت العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان خروج عبد الله بن معاوية سنة ١٢٧ هـ بعد عامين من استشهاد يحيى ابن زيد، خرج على السلطة الأموية بالكوفة أيام يزيد الناقص ومروان الحمار ودعا إلى نفسه وبايعه أهل الكوفة.

قتل على يد أبي مسلم الخراساني وحمل رأسه مروان وقيل الذي قتله ابن ضبارة.

كيفما كان لم يدّعِ عبد الله بن معاوية إنّه المهدي المنتظر؛ بل هناك فرقة تدعى بـ(الجناحية) كانوا يعتقدون بأنّ عبد الله حي لم يمت. قال الاسفرائيني: هؤلاء أتباع عبد الله بن معاوية، وكان سبب إتباعهم له أنّ المغيرية الذين تبرؤوا من المغيرة بن سعيد خرجوا من الكوفة إلى المدينة يطلبون إماماً فلقيهم عبد الله بن معاوية فدعاهم لنفسه وزعم أنّه هو الإمام بعد علي وأولاده من صلبه فبايعوه[1].

المهدي العباسي (١٢٦ – ١٦٩ هـ):

هو محمد بن عبد الله (المنصور الدوانيقي) بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. ولد سنة ١٢٦ هـ في إيذج – كورة بين خوزستان وأصبهان – استخلف

---

(١) الفَرق بين الفِرق ص٢٦٣.

يوم مات المنصور الدوانيقي فبويع سنة ثمان وخمسين ومائة وعمره آنذاك ثلاث وثلاثون سنة.

لقبه أبو جعفر المنصور بالمهدي لموافقته في الاسم الوارد في الحديث النبوي أنّ الرسول ﷺ قال في المهدي:

يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فصار الكثير من الناس يطمع أن يكون هو المهدي.

ولعلّ من دواعي تلقيب المنصور ابنه بالمهدي محاربة دعوة النفس الزكية وقد كان هو الآخر يدّعي المهدوية فأراد المنصور أن يحارب المهدي بمهدي آخر.

ولكي يخدع المنصور الناس قام بوضع الأحاديث وهو يكذب علم النبي ﷺ، فالروايات أنّ المهدي من أولاد العباس جاءت في فترة حكومة المنصور الدوانيقي.

حركة صالح بن طريف البرغواطي (ت ١٧٥ هـ):

البرغواطي – ادّعى النبوة بتامسنا – من بلاد المغرب الأقصى على ساحل البحر المحيط، وبرغواطة بطن من المصامدة من قبائل البربر.

كان أبوه طريف من قواد ميسرة الخفير القائم بدعوة الخوارج الصفرية، ولمّا انقرض أمر ميسرة بقي طريف بتامسنا، وفيها تنبأ، وصاغ له تعاليم وأمر الناس باتباعها، ثمّ هلك وناب مكانه ابنه (صالح)، وساهم ابنه في حروب ميسرة، وفي ذلك يؤرخ ابن خلدون فقال: كان من أهل العلم والخير ثمّ انسلخ من آيات الله وانتحل دعوى النبوة، وشرع لهم الديانة التي كانوا عليها من بعده، وهي معروفة

في كتب المؤرّخين، وقد قيل إنّ ظهوره كان لأوّل الهجرة، وأنّه انتحل ذلك عناداً ومحاكاة لما بلغه من شأن النبي ﷺ، والأول أصح، ثمّ زعم أنّه المهدي الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان، وأنّ عيسى عليه السلام يكون صاحبه، ويصلّي خلفه وأنّ اسمه في اللسان العربي صالح... وفي العبراني (روبيل) وفي البربري (واربا) ومعناه الذي ليس بعده نبي، ثمّ خرج إلى المشرق بعد أن ملكهم سبعاً وأربعين سنة ووعدهم أنّه يرجع إليهم في دولة السابع منهم، وأوصى بنيه بالتمسّك بدينه، فتوارثوا ضلاله من بعده إلى أواسط المائة الخامسة، وكان للدول فيهم ملاحم إلى أن جاءت دولة المرابطين فمحوا أثر بدعتهم[1].

كان ظهور البرغواطي في دولة هشام بن عبد الملك الأموي ثمّ زعم أنّه المهدي الأكبر.

مدعو السفارة (النيابة):

* - أبو محمد المعروف بـ(الشريعي)[2].
* - محمد بن نصير النميري[3].
* - أحمد بن هلال الكرخي[4].
* - أبو طاهر محمد بن علي بن بلال[5].

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٦/ ٢٠٧، وطبعة المكتبة العصرية ٢/ ١٨٩٩، بيروت، ٢٠٠٩م.

(٢) غيبة الطوسي ص٣٩٨.

(٣) المصدر السابق: ص٣٩٨ و ٤١٩.

(٤) المصدر السابق: ص٣٩٩.

(٥) المصدر السابق: ص٤٠٠.

* - الحسين بن منصور الحلّاج[١].

* - أبو جعفر محمد بن علي بن أبي العزاقر المعروف بـ(الشلمغاني)[٢].

* - أبو بكر البغدادي[٣].

محمد بن علي الشلمغاني، أبو جعفر المعروف بابن أبي العزاقر:

قال الشيخ الطوسي أخبرني الحسن بن إبراهيم، عن أحمد بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري (رضي الله عنه) قالت: كان أبو جعفر ابن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام، وذاك أنّ الشيخ أبا القاسم (رضي الله تعالى عنه وأرضاه) كان قد جعل له عند الناس منزلة وجاهاً، فكان عند ارتداده يحكي كلّ كذب وبلاء وكفر لبني بسطام ويسنده عن الشيخ أبي القاسم، فيقبلونه منه ويأخذونه عنه، حتّى انكشف ذلك لأبي القاسم (رضي الله عنه) فأنكره وأعظمه ونهى بني بسطام عن كلامه وأمرهم بلعنه والبراءة منه، فلم ينتهوا وأقاموا على تولّيه وذاك أنّه كان يقول لهم: إنّني أذعت السرّ وقد أخذ عليَّ الكتمان، فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص لأنّ الأمرعظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته فبلغ ذلك أبا القاسم (رضي الله عنه) فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه وممّن تابعه على قوله وأقام على توليه.

---

(١) غيبة الطوسي ص٤٠١.

(٢) المصدر السابق: ص٤٠٣.

(٣) المصدر السابق: ص٤١٤.

فلمّا وصل إليهم أظهروه عليه فبكى بكاءً عظيماً، ثمّ قال: إنّ لهذا القول باطناً عظيماً وهو أنّ اللعنة الأبعاد فمعنى قوله: لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنار والآن قد عرفت منزلتي، ومرّغ خدّيه على التراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيرة (رضي الله عنها) وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أنّ أمّ أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي حتّى انكبت على رجلي تقبّلها، فانكرت ذلك وقلت لها: مهلاً يا ستّي فإنّ هذا أمرٌ عظيم، وانكببت على يدها فبكت وقالت: كيف لا أفعل بك هذا وأنتِ مولاتي فاطمة؟

فقلت لها: وكيف ذاك يا ستّي؟

فقالت لي: إنّ الشيخ أبا جعفر محمد بن علي خرج إلينا بالسّر.

قالت: فقلت لها: وما السّر؟

قالت: قد أخذ علينا كتمانه وأفزع إن أنا أذعته عوقبت.

قالت: وأعطيتها موثقاً أنّي لا أكشفه لأحد واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ (رضي الله عنه) يعني أبا القسم الحسين بن روح.

قالت: إنّ الشيخ أبا جعفر قال لنا: إنّ روح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم انتقلت إلى أبيك يعني أبا جعفر محمد بن عثمان (رضي الله عنه)، وروح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليكِ، فكيف لا أعظمكِ يا ستنا.

فقلت لها: مهلاً لا تفعلي فإنّ هذا كذب يا ستنا.

فقالت لي: هو سر عظيم، وقد أخذ علينا أنّنا لا نكشفه هذا لأحد فالله الله فيّ لا يحلّ لي العذاب، ويا ستي فلولا أنّك حملتيني على كشفه ما كشفته لك ولا لِأحد غيركِ.

قالت الكبيرة أمّ كلثوم (رضي الله عنها): فلمّا انصرفت من عندها دخلت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح (رضي الله عنه) فأخبرته بالقصّة، وكان يثق بي ويركن إلى قولي، فقال لي: يا بنية إيّاكِ أن تمضي إلى هذه المرأة بعدما جرى منها ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبتكِ، ولا رسولاً إن أنفذته إليكِ ولا تلقيها بعد قولها، فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد، قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم: بأنّ الله تعالى اتّحد به وحلّ فيه، كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام...

ثمّ ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمّد بن علي والبراءة منه، وممّن تابعه وشايعه ورضي بقوله وأقام على تولّيه بعد المعرفة بهذا التوقيع[1].

أحمد بن هلال الكرخي:

قال الشيخ الطوسي، قال أبو علي بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان (رضي الله عنه) بنص الحسن عليه السلام في حياته، ولمّا مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه وقد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة؟

---

(١) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص٤٠٢.

فقال لهم: لم أسمعه... ثمّ ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن(١).

أبو محمد الحسن المعروف بـ(الشريعي):

روى الشيخ الطوسي، عن جماعة، عن أبي محمد التلعكبري، عن أبي علي محمد ابن همام قال: كان الشريعي يكنّى بأبي محمد قال هارون [بن موسى] وأظن اسمه كان الحسن، وكان من أصحاب (أبي الحسن علي بن محمد [العسكري] عليهما السلام ثمّ الحسن بن علي عليهما السلام بعده، وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله، وعلى حججه عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم، وما هم منه براء، فلعنته الشيعة وتبرّأت منه وخرج توقيع الإمام بلعنه والبراءة منه.

قال هارون بن موسى: ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.

قال: وكلّ هؤلاء المدّعين [السفارة أو النيابة] إنّما يكون كذبهم أولاً على الإمام وأنّهم وكلاؤه فيدّعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثمّ يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجية، كما أشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى(٢).

الحسين بن منصور الحلاج (٢٤٤ – ٣٠٩ هـ):

ادّعى أنّه وكيل صاحب الزمان وأنّ معاجز تجري على يديه فكان من أهل

---

(١) الغيبة، الشيخ الطوسي ص٣٩٩.

(٢) المصدر السابق: ص٣٩٨، بحار الأنوار ٥١/ ٣٦٧.

الطرهات والسحر والشعوذة، وكان أمره أن راسل أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي ﵀ يقول في مراسلته إيّاه:

(إنّي وكيل صاحب الزمان ﷺ وقد أمرت بمراسلتك وإظهار ما تريد من النصرة لك لتقوي نفسك، ولا ترتاب بهذا الأمر).

فأرسل إليه أبو سهل (رضي الله عنه) يقول له: إنّي اسألك أمراً يسيراً يخف مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين، وهو أنّي رجل أحب الجواري وأصبو إليهن ولي منهن عدّة اتخطاهن والشيب يبعدني عنهن ويبغضني إليهن وأحتاج أن أخضبه في كلّ جمعة، وأتحمل منه مشقة شديدة لأستر عنهن ذلك، وإلا أنكشف أمري عندهن، فصار القرب بعداً والوصال هجراً، وأريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته، وتجعل لحيتي سوداء، فإنّي طوع يديك، وصائر إليك، وقائل بقولك، وداع إلى مذهبك، مع مالي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة.

فلما سمع ذلك الحلاج من قوله وجوابه علم أنّه قد أخطأ في مراسلته، وجهل في الخروج إليه بمذهبه، وأمسك عنه ولم يرد إليه جواباً، ولم يرسل إليه رسولاً، وصيّره أبو سهل (رضي الله عنه) أحدوثة وضحكة ويطنز به عند كلّ أحد، وشهر أمره عند الصغير والكبير، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفير الجماعة عنه[1].

ولد الحلاج سنة ٢٤٤ هـ يوم كانت الصوفية في أوج ازدهارها. وقد استطاع

---

(١) الغيبة، الشيخ الطوسي ص٤٠١، بحار الأنوار ٥١/ ٣٦٩.

الحلاج بشعوذته وسحره أن ينفذ إلى دار الخلافة العباسية ويتقرّب إلى المقتدر العباسي وأمّه شغب منذ عام ٣٠٣ هـ، بل وأصبح ذا مكانة مرموقة عند المقتدر ومن الخواص في قصر الخلافة[١]، قتل سنة تسع وثلاثمائة[٢].

أبو طاهر، محمد بن علي بن بلال:

قصّته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وتمسّكه بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها، وادعائه أنّه الوكيل حتّى تبرّأت الجماعة منه ولعنوه، وخرج فيه من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف.

محمد بن نصير النميري:

كان من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فلمّا توفي أبو محمد ادّعى النميري مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزمان وادّعى له البابية [النيابة] وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمد ابن عثمان له، وتبرّيه منه، واحتجاجه عنه، وادّعى ذلك الأمر بعد الشريعي[٣].

قال سعد بن عبد الله: كان محمد بن نصير النميري يدّعي أنّه رسول نبي وأنّ علي بن محمّد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية ويقول بالإباحة للمحارم، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أنّ ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المفعول به، وأنّه من

---

(١) الكليني والكافي، للمؤلف، ص٢٥٢.

(٢) عبد الله بن سبأ، مرتضى العسكري ٢/ ٢٣٢.

(٣) الغيبة، الشيخ الطوسي ص٣٩٨، بحار الأنوار ٥١/ ٣٦٧.

الفاعل إحدى الشهوات والطيبات، وأنّ الله عزّ وجلّ لا يحرّم شيئاً من ذلك[١].

وقال الطوسي: وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده، ثمّ قال: وأخبرني بذلك محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن ابن خاقان، أنّه رآه عياناً وغلام له على ظهره، قال فلقيته فعاقبته على ذلك، فقال إنّ هذا من اللذات، وهو من التواضع لله وترك التجبر[٢].

حركة عبيد الله الفاطمي (٢٥٩ – ٣٢٢ هـ):

قيل اسمه عبد الله بن محمد الحبيب بن جعفر المصدّق بن محمد المكتوم الفاطمي العلوي من ولد جعفر الصادق عليه السلام، مؤسس دولة العلويين في المغرب، وجدّ العبيديين الفاطميين أصحاب مصر.

كان يسكن في (السلمية) بسورية ومولده بها وقيل مولده بالكوفة طلبه المكتفي العباسي لمّا صار له نشاط ضد الدولة العباسية فسار إلى الشام ثمّ إلى المغرب، وتلقّب – كما قيل – بالقائم.

ممّن أعان عبيد الله الفاطمي على تأسيس دولته في المغرب وشمال أفريقيا شخص يُدعى أبو عبد الله الشيعي والذي اسمه الحسين بن أحمد الملقب بالعلم.

هناك ملاحم وأخبار وحوادث اكتنفت سيرة الرجلين المهدي الفاطمي وأبي عبد الله الشيعي، لا يعلم مدى صحّتها لذا لم نذكرها. توفي عبيد الله بن محمد الحبيب الفاطمي في مدينة المهدية سنة ٣٢٢ هـ بعد أن حكمها أربعاً وعشرين سنة.

---

(١) الغيبة، الشيخ الطوسي ص٣٩٨.

(٢) المصدر نفسه.

حركة ابن الداعي (أبو عبد الله ٣٠٤ – ٣٦٠ هـ):

هو محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن العلوي الطالبي الديلمي المولد، ظهر أمره عند غياب معز الدولة البويهي عن بغداد سنة ٣٥٣ هـ.

تلقّب بالمهدي، فاجتمع إليه عشرة آلاف من الشيعة وغيرهم، وكانت أعلامه من حرير أبيض فيها شعاره (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

مات سنة ٣٦٠ هـ.

المعز لدين الله الفاطمي (٣١٩ – ٣٦٥ هـ):

أبو تميم، معدّ بن إسماعيل بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي العبيدي – المار ذكره – أول الخلفاء العلويين الذين ملكوا مصر.

قيل: أنّه بثّ دعاته فكانوا يقولون هو (المهدي) الذي يملك، وهو الشمس التي تطلع من مغربها[1].

نقل ابن الأثر: أنّ المعزّ كان مغرى بالنجوم ويعمل بأقوال المنجّمين...[2].

شملت دعوته مصر وشمال أفريقيا والمغرب العربي، قطع الخطباء في خطبهم خطبة بني العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من السكّة وعوّض عن ذلك باسم (مولاه المعزّ الفاطمي) وأزال الشعار الأسود وألبس الخطباء الثياب البيض، وجعل يجلس بنفسه في كلّ يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من أكابر الفقهاء.

---

(١) ينظر: الروضتين في أخبار الدولتين، أبو شامة المقدسي ٢/ ٢١٩.

(٢) ينظر: الكامل في التاريخ ٨/ ٦٦٦، ط٣، دار صادر، بيروت ١٩٦٦م.

وفي يوم الجمعة أمر قائده أبا الحسن جوهر بن عبد الله الرومي أن يضيف عقيب الخطبة: (اللهم صلِّ على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، اللهم وصلِّ على الأئمّة الطاهرين آباء أمير المؤمنين[1].

توفي المعز لدين الله الفاطمي سنة ٣٦٥ هـ.

كيفما كان لم يدّعِ المعز أنّه المهدي المنتظر.

ممّا ينبغي ذكره أنّ المقدسي في كتابه (الروضتين في أخبار الدولتين) نسب إلى المعز الفاطمي بعض العقائد والأفعال ما لا صحة له وهكذا الذهبي في كتابه (تاريخ الإسلام) ولا يخفى على المحقق والباحث أن مؤرّخي الدولة العباسية افتروا على خلفاء الدولة الفاطمية الشيء الكثير، وقد تناقله الكتّاب فيما بعد وجعلوها من المسلّمات بغضاً لأهل البيت وطعناً في رموز الدولة الشيعية التي تأسّست في بلاد الشام ومصر والمغرب وسائر الدول والأقاليم.

من هنا تجد علماء السنّة وكتّابهم المعاندين أخذوا يرمون الشخصيات الشيعية وذرّية أهل البيت الذين تصدّوا لإقامة حكومات ودول في شرق المعمورة وغربها، بشتى التهم وبقوارع الكلم ويرمونهم بأفظع الشتائم والسباب والذي دعاهم إلى ذلك، أوّلاً: العداء السياسي، فهؤلاء الخلفاء أخرجوا المغرب ومصر والشام من قبضة السلطة العباسية المتمثّلة ببغداد. ممّا حرّض البلاط العباسي ووعاظهم على سبّ الفاطميين والطعن في نسبهم.

---

(١) الكنى والألقاب، عباس القمّي ٢/ ٤٥٦، وفيات الأعيان لابن خلكان ج٥ / ٢٢٤ - ٢٢٨.

والأمر الثاني: بغضهم للشيعة، فلقد تأسست الدولة الفاطمية على حب أهل البيت والدعوة إلى التشيّع، كما أدخلوا (حي على خير العمل) في الأذان وترك بعض البدع كإقامة صلاة التراويح جماعة وغيرها من البدع، ممّا حدا بالمتعصّبين من أهل السنّة كالذهبي والمقدسي وابن خلكان وغيرهم أن يسبّوا الشيعة ويتّهموهم بتهم رخيصة ويفتروا على رموز الدولة الفاطمية.

حركة الحسين بن زكرويه بن مهرويه (قتله المكتفي العباسي):

جاء في بغية الطلب في تاريخ حلب: الحسين بن زكرويه بن مهرويه، وقيل: ابن مهري الصواني من أهل صوان من سواد الكوفة، وهو المعروف بصاحب الخال، أخو علي بن عبد الله القرمطي، نسب نفسه إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر، وتسمّى بالمهدي وبايعته القرامطة بعد قتل أخيه بنواحي دمشق، وصار إلى (مواضع) من أعمال حلب، ودخل هذه المواضع ونهب ما فيها من الأموال والسلاح وأفسد الشام وعاث في بلادها...[1].

وجاء في المصدر المذكور: أنّ صاحب هذه الحركة ادّعى أنّه أحمد بن عبد الله بن جعفر وأنّه المهدي[2].

وعن أبي بكر الصولي قال: أجلس القرامطة مكان علي بن عبد الله أخا له يُقال له: أحمد بن عبيد الله، زعموا أنّه عهد إليه وصار أحمد بن عبد الله إلى حمص، ودعي له بها وبكورها وأمرهم أن يصلوا الجمعة أربع ركعات، وأن يخطبوا بعد

---

(١) المصدر: بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ٢/ ٩٢٧.

(٢) المصدر نفسه.

الظهر، ويكون أذانهم: أشهد أنّ محمداً رسـول الله، أشـهد أنّ عليـاً ولي المـؤمنين، حي على خير العمل، وضرب الدراهم والدنانير، وكتب عليها الهادي المهـدي، لا إله إلا الله محمد رسول الله، جاء الحق وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقـاً، وعـلى الجانب الآخر كتب عليها: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[1][2].

انتهت حركة ابن زكرويه إلى قتله على يد المكتفي بالله العباسي[3].

حركة المهدي محمد بن المستكفي بالله العباسي:

شاع خبره في سنة ٣٥٧ هـ ببغداد وغيرها من البلاد، وتلقّب بالمهـدي وزعـم أنّه الموعود به، وأنّه يدعو إلى الخير وينهى عن الشر، ودعا إليه نـاس مـن الشـيعة، وقالوا هذا علـوي مـن شـيعتنا، وكـان هـذا الرجـل مقـيماً بـمصر عنـد كـافور الأخشيدي قبل أن يموت، وكان الحاجب (سبكتكين) شيعياً فظـن أنّ محمـد بـن عبد الله شيعياً أيضاً، وكتب إليه أن يقدم إلى بغداد ليأخذ لـه الـبلاد، فترحـل عـن مصر قاصداً العراق فتلقّاه (سبكتكين) الحاجب إلى قريـب الأنبـار فلـمّا رآه عرفـه وإذا هو محمد بن المستكفي بالله العباسي فلمّا تحقق أنّه عباسي وليس بعلـوي انثنـى رأيه فيه فتفرّق شمله وتمزّق أمره[4].

---

(١) سورة الشورى: الآية ٢٣.

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ٢/ ٩٢٧ و ٩٢٩ و ٩٤٤.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٩٢٧.

(٤) ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير ١١/ ٣٠٠.

المهدي الأموي، محمد بن هشام (٣٦٦ — ٤٠٠ هـ):

محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي، أبو الوليد من بيت الملك بالأندلس، خرج على (المؤيد بالله) الأموي بقرطبة سنة ٣٩٩ هـ، وبايعه الناس فتلقّب المهدي بالله وملك قرطبة فحبس (المؤيد) في القصر ثمّ أظهر أنّه مات، واستقر أمره إلى أنّ انتقض عليه سليمان بن الحكم، وتغلّب عليه، فاختفى المهدي الأموي وسار إلى طليطلة فجمع عسكراً وعاد إلى قرطبة فاستولّى عليها وجدّد البيعة بها لنفسه، فدخل عليه جماعة من الغلمان فأسروه وأخرجوا (المؤيد بالله) من الحبس ثمّ أجلسوه مجلس الخلافة وبايعوه واحضروا المهدي الأموي بين يديه فأمر به فقتل وطيف برأسه في قرطبة[1].

حركة محمد الثاني المهدي (ت ٤٠٠ هـ):

قيل على يده خربت عاصمة العامريين (الزاهرة)، قتله الثوار.

حركة أحمد بن الكيال:

من دعاة الإسماعيلية، كان ميّالاً إلى الفلسفة.

حركة الحاكم بأمر الله الفاطمي:

قيل ادّعى المهدوية، زعم أصحابه أنّه غاب وسيعود وإنّ الدروز يحترمونه غاية الاحترام والتقدير، يعتري مقتله الغموض كان مقتله في بداية القرن الخامس الهجري.

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٨/ ٦٧٩، الوافي بالوفيات، الصفدي ٥/ ١٠٨.

حركة المهدي محمد بن القاسم الحمودي (ت ٤٤٠ هـ):

محمد بن القاسم بن حمود الحسني، من ملوك الدولة الحمّودية في الأندلس، كان مقيماً في الجزيرة الخضراء بايعه رؤوساء البربر بالخلافة في قرمونة ومورور واركش وغرناطة، وتلقّب بالمهدي، وذلك في أيّام خلافة المهدي محمد بن إدريس المذكور، سنة ٤٣٩ هـ مات كمداً وهو آخر من ملك منهم الجزيرة الخضراء[١].

حركة الداعي المصري:

ادّعى المهدوية على زمن السلطان الأيوبي الملك الكامل، قتل في ظروف غامضة.

حركة المهدي محمد بن إدريس الحمودي (ت ٤٤٤ هـ):

محمد بن إدريس بن علي بن حمود الحسني، أبو عبد الله، من ملوك الدولة الحمودية بمالقة وسبتة، بويع له بعد أن خلع إدريس بن يحيى الملقب بالعالي؛ وهو ابن عم المهدي الحمودي.

كان المهدي محمد بن إدريس آخر من ملك منهم تلك البلاد وانقرضت دولتهم في سنة خمس وأربعين وأربعمائة[٢].

حركة محمد المهدي بن تومرت:

من أصل صوفي هندي مؤسس دولة الموحّدين، ولد سنة ٤٢٢ هـ، وهو

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٧/ ٦٥٧.

(٢) تذكرة الحفاظ، الذهبي ١/ ٣٢٩، الأعلام، الزركلي ٦/ ٢٧، حلية الأولياء ٩/ ٦٣، إرشاد الأريب ٦/ ٣٦٧ - ٣٩٨.

شخص غير الذي يأتي – والله العالم – .

حركة المنجم بليا (تليا) (ت ٤٨٤ هـ):

جاء في (البداية والنهاية): إنّ في جمادي الأولى من سنة ٤٨٢ هـ دهم أهل البصرة رجل يُقال له (بليا) كان ينظر في النجوم فاستهوى خلقاً من أهلها وزعم أنّه المهدي، وأحرق من البصرة شيئاً كثيراً، من ذلك دار كتب وقفت على المسلمين، لم يرَ في الإسلام مثلها، وأتلف شيئاً كثيراً من الدواليب والمصانع وغير ذلك.

وقال دخلت سنة ٤٨٤ هـ وفي المحرم منها كَتَبَ المنجم الذي أحرق البصرة إلى أهل واسط يدعوهم إلى طاعته، ويذكر في كتابه أنّه المهدي صاحب الزمان الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويهدي الخلق إلى الحقّ فإن أطعتم أمنتم من العذاب، وإن عدلتم خسف بكم فآمنوا بالله وبالإمام المهدي.

حمل هذا المنجم إلى بغداد وتمّ صلبه هناك[1].

حركة محمد بن عبد الله بن تومرت البربري (٤٨٥ – ٥٢٤ هـ):

ظهر في المغرب العربي بعد الخمسمائة ببضع سنين، وكان ينتسب إلى الحسنية – كما قيل – ادّعى أنّه المبشر بالمنقذ المهدي عليه السلام.

قال الذهبي في ترجمته: الخارج بالمغرب المدّعي أنّه علوي حسني، وأنّه الإمام المعصوم المهدي..

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ج١٢ ص١٠٣، ط١، دار ابن الهيثم، القاهرة، ٢٠٠٦ م.

رحل من السوس الأقصى شاباً إلى المشرق، فحج وتفقّه، وحصل أطرافاً من العلم وكان أمّاراً بالمعروف نهّاءً عن المنكر، قوي النفس زعراً، شجاعاً مهيباً، قوّالاً بالحقّ، عمالاً على الملك، غاوياً في الرئاسة والظهور ذاهيبة ووقار وجلالة، ومعاملة وتأله... وكان خشن العيش فقيراً قانعاً باليسير، على زي الفقر، لا لذة له في مأكل ولا منكح، ولا مال ولا في شيء غير رئاسة الأمر.. نزل بتينمل ومنه ظهر وبه دفن، فبث في المصامدة العلم ودعاهم إلى الأمر بالمعروف، واستمالهم وأخذ يشوق إلى المهدي ويروي أحاديث فيه، فلمّا توثّق منهم قال: أنا هو، وأنا محمد بن عبد الله، وساق نسبه له إلى علي فبايعوه[1].

له كتاب اسمه (أعز ما يطلب) وافق المعتزلة في أقواله، وفي بعضها وافق الأشاعرة، وفي منهاج السنّة: أبو عبد الله محمد بن التومرت الملقب بالمهدي الذي ظهر بالمغرب ولقب طائفته بالموحدين، وأحواله معروفة كان يقول إنّه المهدي المبشر به، وكان أصحابه يخطبون له على منابرهم فيقولون في خطبتهم: الإمام المعصوم المهدي المعلوم الذي بشرت به في صريح وحيك، الذي اكتنفته بالنوار الواضح والعدل اللائح الذي ملأ البرية قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، وهذا الملقب بالمهدي ظهر سنة بضع وخمسمائة وتوفي سنة ٥٢٤ هـ[2].

جاء في الكامل: سمّى أتباعه الموحّدين وأعلمهم أنّ النبي ﷺ بشّر بالمهدي الذي يملأ الأرض عدلاً، وأنّ مكانه الذي يخرج منه المغرب الأقصى، فقام إليه

---

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٩/ ٥٣٩.

(٢) منهاج السنّة النبوية، ابن تيمية ٢/ ١٩٠.

عشرة رجال أحدهم عبد المؤمن فقالوا: لا يوجد هذا إلا فيك، فأنت المهدي، فبايعوه على ذلك(١).

وجاء في كتاب (المنار المنيف): أمّا مهدي المغاربة محمد بن تومرت، فإنّه رجل كذّاب، ظالم متغلب بالباطل ملك بالظلم والتغلب والتحيل... سمّى أصحابه الجهمية الموحدين نفاة صفات الرب وكلامه وعلوه على خلقه واستوائه على عرشه ورؤية المؤمنين له بالأبصار يوم القيامة، واستباح قتل من خالفهم من أهل العلم والإيمان، وتسمّى بالمهدي المعصوم(٢).

مهما يكن من أمر إنّ أبرز حركة سياسية تقمّصت الفكرة المهدوية في بلاد المغرب الأقصى هي حركة الموحّدين التي أسّسها محمد بن تومرت البربري، وقد استطاع ابن تومرت أن يؤسس دولته في المغرب الإسلامي والتي دامت القرن ونصف القرن (٥٢٤ – ٦٦٨ هـ) استطاع مؤسسها ومن خلّفه من أتباعه ضمّ المغرب الإسلامي كلّه والأندلس في وحدة إسلامية قوية، كما استطاع حكّام دولة الموحّدين طرد النصارى من المغرب الأدنى (ليبيا وتونس).

من هنا نستخلص بعض النتائج من حركة ابن تومرت منها:

١ – إنّ حركته كان طابعها في الأعم الأغلب الطابع السياسي، وقد نجح في تأسيس دولة حكمت المغرب الأقصى أكثر من قرن ونصف القرن.

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٩/ ١٩٧.

(٢) المنار المنيف، ابن القيم الجوزية، عن كتاب الإشاعة لإشراط الساعة، محمد رسول البرزنجي، ص١١٢، ط٢ بيروت ٢٠٠٢م.

٢- الدعوة إلى المهدوية عند ابن تومرت هو غطاء لحركته استقطب بها السذّج من الناس.

٣- وعلى هذا المنوال نهج خلفاء ابن تومرت فلم ينفكّوا في خطبهم ورسائلهم عن الترضية على ولي نعمتهم ومؤسس الدولة فهو - عندهم - الإمام المعصوم المهدي.

٤- هُزم حكام الموحدين على يد النصارى في معركة (العقاب) وبإنهزامهم آذنت بأفول دولة المسلمين في الأندلس[١].

حركة محمد بن سعيد الشاعر الكوفي:

ادّعى النيابة في سنة ٥٤٠ هـ، له ديوان شعر.

حركة مهدي تهامة عبد النبي بن مهدي[٢]:

في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي ظهر مدّعي الإمامة مهدي تهامة وادّعى أنّه الإمام المنتظر الذي بشّر به الرسول ﷺ وتبعه سواد الأعراب وقوى شأنه حتّى استطاع القضاء على دولة الحمدانيين في (صنعاء) وعلى الدولة النجاحية في (زبيد)، وخلّف من بعده حفيده عبد النبي سنة ١١٦٢ م ولم يمتد به

---

(١) المزيد من الإطلاع ينظر: المهدوية في الغرب الإسلامي بين الرمز الديني والتوظيف السياسي، لخضر بولطيف، المؤتمر الدولي الرابع لعقائد المهدوية، طهران، ٢٠٠٨م.

قيام دولة الموحدين، عقيلة الغناي، ص٣٥٢، ط٢، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا، ٢٠٠٨م.

(٢) المقتول على يد توران شاه في أواخر ق ٦ هـ.

الزمن حتّى قضى على دولة عبد النبي أمير الجيش توران شاه من قبل صلاح الدين الأيوبي[١].

وفي البداية والنهاية قال ابن كثير: ثمّ دخلت سنة ٥٦٩ هـ وفيها كان فتح بلاد اليمن للملك صلاح الدين، وكان سبب ذلك أنّ صلاح الدين بلغه أنّ بها رجلاً يُقال له عبد النبي بن مهدي، وقد تغلّب عليها ودعا إلى نفسه وتسمّى بالإمام وزعم أنّه سيملك الأرض كلّها، وقد كان أخوه علي بن مهدي قد تغلّب قبله عليها وانتزعها من أيدي أهل زبيد، ومات سنة ستين - بعد الخمسمائة - فملكها بعده أخوه هذا[٢].

انتهت حركة مهدي تهامة على يد شمس الدولة الأخ الأكبر لصلاح الدين الأيوبي، وكان يلقّب شمس الدولة بـ(توران شاه) فخرج إليه عبد النبي ودامت بينهما معركة انتهت بسقوط دولة مهدي تهامة وأخذ أسيراً[٣].

حركة أحمد بن الحسين الرازي (ت ٦٧٠هـ):

ادّعى النيابة الخاصة، له كتاب في الرجال.

حركة أحمد بن مرزوق (- ٦٨٣ هـ):

ابن مرزوق أصله من بجاية بأفريقيا ثمّ لحق بصحراء سجلماسة، فادّعى أنّه من آل البيت وأنّه الفاطمي المنتظر فأعرض البدو عنه، فرحل إلى أطراف طرابلس

---

(١) ينظر: تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل برو كلمن ص٣٢٤.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير ١٢/ ٣٣٨.

(٣) المصد السابق ١٢/ ٣٣٨.

الغرب، فالتقى بأحد فتيان طرابلس اسمه (نصير) كان مولى للواثق الحفصي (يحيى بن محمد) فأعلمه نصير بأنّه قريب الشبه من الفضل بن الواثق - وكان الفضل قد قتل مع أبيه - وأراه أنّه إذا تسمّى بالفضل وادّعى أنّه ابن الواثق أفلح فوافقه ابن مرزوق وأظهر أنّه الفضل وأنّه لم يقتل، فصدّقه أهل تلك النواحي وبايعوه بالخلافة وكثر جمعه فاستولى على طرابلس، وزحف إلى قابس سنة ٦٧١هـ فبايعه أهلها وعاملها عبد الملك بن مكّي، واستولى على عدّة مدن كالقيروان وصفاقس والمهدية وتونس، وانتهت حركة ابن مرزوق على يد أبي حفص المستنصر بالله عمر بن يحيى، ومثّل به ثمّ قتل[1]

حركة موسى الكردي:

من أهل كردستان شمال العراق.

ادّعى أنّه المهدي المنتظر سنة ٧١١ هـ، وقتل بأمر ملك التتر[2]. الشاه خدابنده.

حركة عباس الريفي المغربي:

من جبال الريف في المَغرب الأقصى، ادّعى المهدوية ما بين سنة (٦٩٠ - ٧٠٠ هـ)، زعم أنّه المهدي واتّبعه جماعة، وآل أمره إلى القتل.

---

(١) الأعلام، الزركلي ١/ ٢٥٦، تاريخ ابن خلدون ٦/ ٣٠٢.

(٢) ينظر كتاب: السلوك للمقريزي هامش ص١٠٦ من الجزء الأول.

حركة مهدي آسيا الصغرى:

كان صاحب الحركة أميراً على آسيا الصغرى من قبل أبي سعيد، ادّعى أنّه المهدي المنتظر سنة ٧٢٢ هـ، فسار إليه أبو جوبان وحاربه وأبطل أحدوثته، ثمّ عفا عنه أبو سعيد وأبقاه على ولايته[١].

حركة السيّد محمد الكجراتي:

من مرتاضي الهند، كان معاصراً للعلامة الحلّي، قُتِل.

حركة محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله (النصيري) (ت ٧١٧ هـ):

هو محمد بن الحسن، متأله من زعماء النصيرية في جبال اللاذقية.

فالرجل من الفرقة النصيرية، ظهر أمره في سنة ٧١٧ هـ ادّعى دعاوت خارجة عن الدين - كما ينقله ابن كثير - وقيل أنّ النصيري محمد خرج مع أتباعه إلى مدينة جبلة فدخلوها وقتلوا خلقاً من أهلها وخرجوا منها بدعوات منافية للدين والمذهب[٢].

وكان يلقب بالمهدي وتارةً يدّعي أنّه علي بن أبي طالب فاطر السماوات والأرض، وتارةً ثالثة يدّعي أنّه محمد بن عبد الله صاحب البلاد.

قيل أنّه دخل مع أتباعه (جبلة) وقتلوا خلقاً منها، يقولون لا إله إلّا علي، ولا حجاب إلّا محمد، ولا باب إلّا سلمان.

---

(١) السلوك للمقريزي، مصدر سابق.

(٢) البداية والنهاية ١٤/ ٨٣.

حركة عبد الله الجبلي من الطائفة النصيرية:

خرج بثلاثمائة نفر مدّعياً أنّه المهدي في سنة ٧١٧هـ[١].

وفي شذرات الذهب أنّ جماعته من النصيرية بلغوا ثلاثة آلاف[٢].

تمرتاش بن النوين جوبان (ت ٧٢٨ هـ):

من الذين أصيب في عقله فزعم أنّه المهدي[٣].

لذا لم نجعله من أصحاب الحركة المهدوية.

أوصى من مماليك الجاولي / حوادث ٧٢٩ هـ:

ادّعى أنّه المهدي، فصعد منبر جامع الحاكم بمصر- وسجع سجعات بسيره على رأي الكهان[٤].

العباس من أهالي غمارة:

ادّعى أنّه الفاطمي (المهدي) في آخر سنة ٧٩٠ هـ، ودخل مدينة فاس عنوة ثمّ ارتحل إلى بلد المزمة[٥].

حركة أحمد بن عبد الله بن هاشم (الملثم) (٦٥٨ هـ — ٧٤٠ هـ):

قيل كان أبوه عبد الله واسمه الآخر (ازدمر) من بلاد الترك، قدم القاهرة

---

(١) من ذيول العبر، الذهبي ص٩١.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٦/ ٤٣.

(٣) ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر ٢/ ٦٢.

(٤) ينظر: البداية والنهاية حوادث سنة ٧٢٩ هـ، ج١٤ ص١٤٤.

(٥) مقدمة ابن خلدون ص٢٦٠.

فولد له أحمد الملثم في رمضان سنة ٦٥٨ هـ، نشأ على المذهب الشافعي ولازم الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في الفقه.

وفي سنة ٦٨٩ هـ ادّعى رؤية الله تعالى في المنام، وأنّه أسرى به إلى السماوات السبع، ثمّ إلى سدرة المنتهى، ثمّ إلى العرش، وأنّ الله كلّمه وانتهى به المقام فادّعى بأنّه المهدي، وإنّ البشائر تواردت عليه من الملائكة، وأنّه رأى النبي ﷺ فأعلمه بأنّه من ولده، وأنّه المهدي، وأمره أن ينذر الناس ويدعوهم إليه...

حُبس سنة ٦٩٩ هـ واتفقوا على قتله ولكنّه أظهر الجنون فأطلق من الحبس.

وسعى السلطان بقتله بالسم، إلا أنّه مات سنة ٧٤٠ هـ وقد ناهز على الثمانين[1].

حسن بن عبد الله الاخلاطي الحسيني (ت ٧٩٩ هـ):

ذكره ابن العماد الحنبلي في حوادث سنة ٧٩٩ هـ، رمي بالرفض - أي أنّه شيعي - وأنّ أهل السنّة المعاندين يرمون الشيعي بالرفض وينسبون إليه سيّء الأفعال وإن كان هو بريء منها، كما أنّهم يفترون عليه بما يحلو لهم[2].

شمس الدين محمد بن أحمد الفرِّياني المغربي (حوادث ٨٤٨ هـ):

ذكره عماد الدين الحنبلي في حوادث سنة ٨٤٨ هـ قال: وفيها توجّه الشيخ شمس الدين إلى جبال حميدة بالأرض المقدّسة وادّعى أنّه المهدي، وقيل ادّعى أنّه

---

(١) ينظر: الدرر الكامنة، ابن حجر ١/ ٢١٧.

(٢) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ٦/ ٣٥٦.

القحطاني وراج أمره هناك[١].

فريانة: قرية قرب سفاقس من بلاد المغرب.

المهدي الزيدي (ت ٨٤٩ هـ):

هو صلاح بن علي بن محمد الحسني، من أئمّة الزيدية باليمن دعا إلى نفسه بصنعاء بعد وفاة المنصور علي بن محمد سنة ٨٤٠ هـ.

بويع في هذه السنة ولقب بالمهدي، حُبس من قبل الأمير سنقر بصنعاء ثمّ خرج من الحبس وقاد جيشاً إلى صعدة سنة ٨٤٢ هـ، ثمّ أُسر ومات في الأسر[٢].

حركة محمد مهدي الصوفي الهندي:

ولد في سنة ٨٤٦ هـ، مؤسس الطائفة المعروفة في الهند بالمهدويين، انتشرت دعوته في بنارس وجونبور.

محمد نور بخش القوهستاني (٧٩٥ – ٨٦٩ هـ):

يكنى بأبي القاسم، وإليه تنسب الفرقة النور بخشية انتشرت هذه الفرقة في وديان هملاياوكوهستان بلتستان المتصلة بهضبة التبت في الصين، قيل أنّه ادّعى المهدوية لنفسه، وطبق الأحاديث الواردة عن طريق أهل السنّة في اسم المهدي وكنيته على شخصه، وأنكر مهدي الشيعة وانفصل عنها.

كما قيل إنّه من الصوفية أصحاب وحدة الوجود.

---

(١) شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ٤/ ٢٦١.

(٢) البدر الطالع ١/ ٢٩٣، الأعلام للزركلي ٣/ ٢٠٧.

ألتف حوله عدد كبير من المتصوّفة، وقد أعلن عن هذه الحركة الجديدة في سنة ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م في إحدى قلاع منطقة ختلان في خراسان، ثمّ اعلن الثورة على (شاه رخ) إلا أنّ ثورته فشلت وألقي القبض على (محمد نور بخش) وإبعاده إلى هرات ثمّ نفيه إلى شيراز، ثمّ أطلق سراحه ليعود إلى گيلان وفيها توفي سنة ٨٦٩ هـ الموافق لسنة ١٤٦٥ قمري.

حركة محمد بن فلاح المشعشعي العلوي:

ادّعى ابن فلاح المشعشعي المهدوية في عام ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م نشر دعوته في مدينة (واسط) في العراق ثمّ انتقل إلى البطائح وهي المنطقة الممتدّة بين واسط والبصرة والأهواز، أطلق على نفسه لقب (المشعشع) قاصداً بذلك شعشعة النور الإلهي في محمد وعلي وأبنائهم بوصفهم تجسيداً لصفات الله .

قويت شوكته ممّا استطاع أن يستولي على مناطق كثيرة ما بين الحلّة والأهواز، وأسّس دولته فيها وكان ابنه (علي) قائد جيوشه حيث استولى على مدينة النجف سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٤م ونهب المدينة والضريح، خاض معركة مع دولة (القره قونيلو) التركمانية قُتِل فيها ابنه (علي).

كانت حركة الدولة المشعشعيّة عنيفة تشبه حركة الخوارج والقرامطة أما من حيث الجانب العقائدي فقد نشأت على مباني وقواعد الصوفية بل ومن عقائدها الغلو، واقتدت بها الفرقة الكشفية والبابية[1].

وقد كانت نهاية هذه الدولة على يد الصفويين عام ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م.

---

(١) ينظر: الصلة بين التصوف والتشيّع، كامل الشيبي ص٢٧٠، دار الزهراء، ط١، بغداد، ١٩٦٣ م.

حركة الحسين بن علي الأصفهاني (ت ٨٥٣ هـ):

ادّعى النيابة الخاصة، صاحب كتاب (أدب المرء).

حركة علي بن محمد السجستاني (ت ٨٦٠ هـ):

ادّعى النيابة الخاصّة، له كتاب (الايقاظ).

حركة الملا عرشي الكاشاني:

في سنة ٨٥٠ هـ ادّعى المهدوية، وفي سنة ٨٨٠ هـ ادّعى النبوة، ألّف بالفارسية كتاب (بيان الحق).

حركة الميرزا ملا جان:

من أكابر علماء بلخ، ادّعى المهدوية في سنة ٨٩٠ هـ له ديوان شعر، وكتاب تفسير، وكتاب في فضائل أهل البيت عليهم السلام، قُتِل.

حركة الشيخ عبد القادر البخارائي:

ادّعى المهدوية سنة ٩٠٠ هـ، قتله أمير بخارى.

حركة محمد الجونبوري الهندي:

ولد سنة ٨٤٧ هـ، ادّعى أنّه المهدي سنة ٩٠١ هـ له عدة تصانيف منها (شواهد الولاية) و(الفضائل الخمسة) وغيرها.

حركة الشيخ شمس الدين محمد الفرياني:

شمس الدين محمد بن أحمد المغربي ادّعى المهدوية سنة ٨٢٤ هـ في جبال حميدة في المغرب.

حركة الشيخ المغربي:

ادّعى المهدوية في المغرب العربي سنة ٩٥٠ هـ.

حركة الشيخ علائي الحسن، الهندي (ت ٩٥٥ هـ):

ممّن ادّعى المهدوية.

حركة السيّد محمد الهندي (ت ٩٨٧ هـ):

شاعروأديب من مشهد، ادّعى النيابة الخاصّة.

حركة محمد بن يوسف الجونبوري الهندي (ت ٩١٠ هـ):

ذكره عبد الحي الحسني في كتابه معارف العوارف ص٢٢٣ قال: ادّعى أنّه المهدي فاتبعه الناس، تنقّل في بلاد مالوه ومندو وكجرات ثمّ الحجاز[1].

حركة عبيد الله المهدي (٩٠٩– ٩٢٤ هـ):

مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب، هاجر من الشام إلى المغرب وفيها أعلن نفسه المهدي، انتصر على الأغالبة، فتح مصر والشام والمغرب وغزا سواحل أوربا، أسس عاصمته المهدية.

حركة السيد علي المشهدي:

ادّعى النيابة الخاصة على عهد الشاه سليمان الصفوي، قُتِل.

---

(١) الثقافة الإسلامية في الهند، مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٣ م. كتاب الإذاعة في أشراط الساعة، صديق حسن خان القنوجي.

محمد المهدي من قرية أزمك:

قال البرزنجي (ت ١٠١٣ هـ) في كتابه (الإشاعة في أشراط الساعة):

ظهر بجبال شهرزور رجل يسمّى محمداً وادّعى أنّه المهدي واتبعه خلق.

عبد الله المهدي:

ظهر في جبال عقرة أو العمادية من الأكراد رجل اسمه عبد الله يدّعي أنّه شريف حسيني.

ذكره البرزنجي في كتابه (الإشاعة في أشراط الساعة) فقال: ولد له مولود اسمه محمداً ولقّبه بالمهدي الموعود.

الفصل الثاني

دعاة المهدوية
من القرن الحادي عشر الهجري
وحتّى نهاية القرن الرابع عشر

حركات صوفية:

وللصوفية نشاط كبير في الدول الإسلامية كـ(تركيا، ومصر، وإيران، والهنـد، وأفريقيا).

- من رموز الصوفية الـذين ادعـوا المهدويـة: رجـل صـوفي في إيـران اسـمه (قلندري) ادّعـى في سـنة ٩٨٨ هـ/ ١٥٨٠ م وقضـي عليـه مـن قبـل الدولـة الصفوية.

- وهناك درويش آخر اسمه (خسرو) ادّعـى المهدويـة في عـام ١٠٠٢ هـ/ ١٥٩٤ م له أتباع منهم في الهند.

وصوفي آخر اسمه (سيّد محمد) درويش من أتباع الطريقة القادرية، ادّعاها في عام ١٠٢٩ هـ/ ١٦٢٠ م.

- ودرويش اسمه (رضا) ظهر في عام ١٠٤١ هـ/ ١٦٣١م ادّعى أنّه البـاب للمهدي.

وهناك دراويش غير هؤلاء أعرضنا عن ذكرهم خوف الإطالة.

للصوفية عقائد وأفكار لقيطة لا تمت بصلة إلى العقائد الإسـلامية، وقـد روّج لها دعاة الحركـات المتطرّفـة فـيما بعـد حتّـى أصـبحت تلـك الأفكـار جـزءاً مـن أطروحات دعاة المهدوية وسنشير إلى بعضها إن شاء الله في الصفحات الآتية.

حركة أحمد بن عبد الله السجلماسي المقتول سنة ١٠٢٢ هـ:

مغربي الأصل والمعروف بـ(ابن أبي محلّي)، قال عنه المؤرّخ النـاصري في كتابـه (الإستقصا لأخبار دول المغـرب الأقـصى) نقـلاً عـن الشـيخ أبي العبـاس أحمـد

التواتي، قال: كان الفقيه ابن أبي محلّي في أوّل أمره فقيهاً صرفاً، ثمّ انتحل طريقة التصوف مدّة حتّى وقع على بعض الأحوال الربانية ولاحت له مخايل الولاية فانحشر الناس لزيارته أفواجاً وقصدوه فرادى وبَعُد صيته وكثرت أتباعه[1].

قتل في معركة دارت بينه وبين جيش السلطان زيدان السعدي وقطع رأسه وعلّق على سور مراكش مع رؤوس جماعته نحواً من اثنتي عشرة سنة.

صار ابن أبي محلّى يكاتب رؤوساء القبائل وعظماء البلدان ويشيع أنّه الفاطمي المنتظر وأنّ من اتبعه فهو الفائز وله مقولات عديدة وتصانيف منها: عذراء الوسائل وهودج الرسائل، إلى سادة مصر وقادة العصر، منجنيق الصخور في الرد على أهل الفجور، الوضاح...

حركة الشيخ محمد مشهدي (ت ١٠٩٠ هـ):

ادّعى النيابة الخاصة، له عدّة تصانيف منها: (كتاب الأسرار) وكتاب (الملاحم).

حركة الشيخ محمد الفاسي المغربي:

ادّعى ملاقاته ولي العصر سنة ١٠٩٥ هـ. له كتاب (سبيل الأولياء).

حركة الميرزا محمد الهروي:

من هرات، انتقل إلى بلاد الهند على عهد الشاه قاجار ادّعى النيابة الخاصة، قُتِل.

---

(١) ينظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٢/ ٣٣، الأعلام، للزركلي ١/ ١٦١.

حركة السيّد محمد حسين المشهدي:

من أهالي مشهد، ادّعى المهدوية، أسس مذهب الخفشانية، ثمّ ادّعى نزول كتاب مقدّس اسماه (قوزة مقدسة).

حركة المهدي محمد الشهرزوري (بعد ١٠٧٠ هـ):

ظهر في أزمك بجبال شهرزور في إمارة أحمد خان الكردي، ذكره البرزنجي في كتابه (الإشاعة في أشراط الساعة) وقال: اجتمعت به سنة سبعين وألف فوجدته عابداً كثير الاجتهاد... الخ.

وقال: ادّعى أنّه المهدي واتبعه خلق، وإنّ أحمد خان الكردي أغار عليه، فهرب، وأخذ أخاه وخرّب قريته وقتل جماعة من أتباعه.

حركة عبد الله العجمي:

ادّعى المهدوية في المسجد الحرام يوم الجمعة ٢٦ شهر رمضان ١٠٨١ هـ. وقد قُتِل.

حركة علي بن المهدي (ت ١١٥٩ هـ):

مؤسس السلالة المهدوية في زبيد من اليمن.

حركة التوزيري:

من أهل توزر في تونس، ادّعى المهدوية أيام الدولة المرينية، تحصن في قلعة (ماسا) في السوس الأقصى واجتمع حوله رؤوساء صنهاجه، وأخيراً قُتِل.

حركة الطرابلسي:

خرج أيام نـابليون بونـابرت بـين دمنهـور ورشـيد، في ذلـك الوقـت ادّعـى المهدوية.

حركة أبي الكرم الداراني:

من بخارى، صاحب علوم غريبة وشـعوذة وسـحر، ادّعـى المهدويـة، وأمـر بقتل اليهود والنصارى ومصادرة أموالهم وانتهى أمره بقتله.

حركة البنغالي الهندي:

ادّعى المهدوية في المسجد الحرام في شهر رجب سنة ١٢٠٣ هـ قتلـه شريـف مكّة.

حركة هاشم شاه نوربخشي (ت ١٢٠٥ هـ):

نزيل كشمير، له كتاب رعي الأغنام في الأسرار الإلهية.

حركة أتباع محمد إسماعيل بن عبد الغني بن الشاه ولي الله الدهلوي:

المقتول ببلاد الهند سنة ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م.

محمد إسماعيل، كما قيل أنّه لم يدّع المهدوية، وكانت له خصومة مـع الشـيخ في بلاد الهند ودخل معهم في معارك ثمّ قُتِل في تلك الحرب.

ويبدو أنّ أتباعه هم الذين أدّعوا له هذه المنزلة فهي حركة أتباعه والله العالم.

حركة محمد علي الباب الشيرازي المولود سنة ١٢٣٥ هـ والمقتول سنة ١٢٦٥ هـ:

زعيم الطائفة البهائية، ولد بشيراز ومات أبوه وهو رضيع فربّاه خاله الميرزا علي التاجر.

جنح الميرزا إلى الرياضات البدنية فكان يمكث تحت الشمس ساعات طويلة، وأثّر ذلك على عقله، ولمّا بلغ الخامسة والعشرين أي سنة ١٢٦٠ هـ جاهر بعقيدة أظهر فيها تلفيق دين جديد ولقّب نفسه بالباب وتبعته جماعة كبيرة فأذاع أنّه المهدي المنتظر الذي بشّرت الأحاديث به[١].

بين الماسونية والبابية:

جاء في البروتوكول (حكماء صهيون) الرابع:

(...إنّ المحفل الماسوني المنتشر- في كلّ أنحاء العالم ليعمل في غفلة كقناع لأغراضنا، ولكن الفائدة التي نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة في خطة عملنا وفي مركز قيادتنا ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيراً)[٢].

هذه الماسونية اليهودية التي عملت عملها في المسيحية انتقلت لتحاول ضرب عقيدة التوحيد في المجتمع الإسلامي فظهرت البابية نسبة إلى الميرزا محمد علي باب الشيرزاي وظهرت البهائية نسبة إلى عبد البهاء، فهما حركة واحدة مدعومة من حكومة العالم الخفية بعدما عملت الماسونية لها في تركيا ومصر وإيران والعراق وفلسطين وأوربا، والبهائية إحدى الفرق الماسونية التي تدّعي زوراً انتسابها

---

(١) ينظر: دائرة المعارف ٣/ ٢٢٧، الأعلام للزركلي ٥/ ١٧.

(٢) البروتوكول الرابع ص١٣١ من كتاب الخطر اليهودي، محمد خليفة التونسي.

للإسلام، فقد أصبحت تمثل خطورة حقيقية نظراً للدعم الكامل الذي تلقاه من الصهيونية العالمية فهي تتحد مع الماسونية في عدّة نقاط منها:

١- دعوة كلّ واحدة منهما إلى التسامح والاخوة وتوحيد الأديان في دين واحد[١].

٢- دعوة كلّ واحدة منها إلى تأويل النصوص فهي في طرح المفاهيم باطنية شكلاً ومضموناً.

قال عبد البهاء في كتابه (مفاوضات) ص٦٤ لم يبقَ لتلك الشريعة حكم أزال مفعول الشريعة الإسلامية، بل رأى جميع الأديان لا لزوم لها وأنّ البهائية تغني عن جميع أديان البشر[٢].

كما تقدّم ادّعى الميرزا علي الشيرزاي عام ١٨٤٠ م أنّه الباب أو الواسطة، وأنّ المهدي قرب موعد ظهوره فهو بابه، استمر في حركته بمدينة بوشهر على الساحل الشرقي من الخليج الفارسي بإيران، غير أنّه على مرّ الأيام رأى نفسه أكبر من هذا فأعلن على أصحابه أنّ الله رفع قدره فأصبح هو نفسه المهدي الذي لابدّ من ظهوره وكان ذلك عام ١٨٦٠ م[٣].

وعندما أصدرت الحكومة الإيرانية حكمها بإعدام الباب جمع كتبه وأرسلها إلى أحد أتباعه واسمه الميرزا حسين الذي أعلن بدوره أنّه هو (البهاء) وأنّ الباب جاء مبشراً بقدومه وأنّه (مظهر الله الأكمل) و(جماله الأبهى)، وهكذا ظهر البهاء

---

(١) البهائية، صحيفة الدعوة الإسلامية، تاريخ العدد ٢٨، الفاتح خليل حسّونة ص٥ لسنة ١٩٨٨.

(٢) الماسونية في العراء، محمد علي الزعبي ص١١٩.

(٣) القاديانية والبهائية، محمد الخضر حسين، ص٦٤، ١٩٧٥ م.

الذي أسماه (البهائيون) في كتبهم وألواحهم (ربنا الأبهى) وعندما اكتشف أمر البهاء نفي إلى عكّا حيث مات فيها عام ١٨٩٢، والبهائيون يطوفون بقبره في فلسطين المحتلة.

وفي نفس العام أسس أتباعه الدعوة البهائية في مصر.

لقد اعترفت عصبة الأمم بالبهائية كدين رسمي عالمي وعصبة الأمم فكرة يهودية وأنصارها من اليهود وهي فكرة قديمة كما قال عنها (جسي سارتر)[١].

لقد أوعزت الماسونية العالمية إلى يهود إيران الدخول تحت لواء البهائية، فدخلها في أول الأمر (١٥٠) يهودياً، وفي همدان (١٠٠) يهودي، وفي كاشان (٥٠) يهودياً، وكان دخول هؤلاء البهائيين اليهود هذه الحركة تحت شعار وحدة الأديان الإنسانية تدبيراً من الحركة الماسونية والحكومية الخفية التي سيطرت على البهائية لتمكّنها من تنفيذ مؤامراتها[٢].

يقول (البهاء) معترفاً بصهيونيّته:

إنّ التوراة لم يقربها التبديل والتحريف. أمّا ابنه (عباس) خليفة عبد البهاء صرّح قائلاً: الناس قد نسوا تعاليم بني إسرائيل فجدّدها (البهاء) وأنّك يمكنك أن تكون بهائياً ماسونياً أو بهائياً يهودياً[٣].

وخلّف (عبد البهاء) المتوفى سنة ١٩٣١ م خليفته بوصيته لحفيده لابنته (ميرزا شوقي) الذي خلّفه عام ١٩٥٠ م ميسون اليهودي الماسوني الأمريكي

---

(١) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، ص١٢٦، ط٥، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٦ م.

(٢) الماسونية في المنطقة، أبو إسلام أحمد عبد الله ص٣٥.

(٣) المصدر نفسه.

الأصل والبهاء وهو في سجنه بعكا كتب كتاباً أسماه (الكتاب الأقدس) عارض به القرآن وادّعى أنّ الله أومئ إليه أمّا خليفته عباس فقد صرّح أنّه يريد أن يتوحّد بين المسلمين والنصارى واليهود ويجمعهم على أصول نواميس موسى عليه السلام الذين يؤمنون به جميعاً.

حركة الحسين علي المازندراني (١٢٣٢ – ١٣٠٩ هـ):

الملقب بـ(بهاء الله) من أتباع محمد علي الباب الشيرازي، نزع خلافة الباب من أخيه يحيى الملقّب بـ(صبح أزل). نفي من فارس (شيراز) إلى العراق مع أخيه وأتباعهما بعد إعدام الباب الشيرازي، دار نزاع شديد بين حسين المازندراني وبين أخيه على خلافة الباب، فهزم يحيى في النهاية، وحل محلّه الحسين ليدّعي ما ادّعاه سلفه. وإن مسيرة حسين المازندراني تسير نحو الغلو ثمّ الكفر حتّى ادّعى فيما بعد الإلوهية.

دفن في عكا، فلسطين – اليوم – المحتلة.

حركة عبد البهاء؛ عباس أفندي (١٢٦٠ – ١٣٣٩ هـ):

عباس أفندي ابن حسين علي المازندراني (بهاء الله) وخليفته، طاف في دول عديدة في قارة آسيا وأفريقيا وأستراليا لنشر دعوته، ويُعدّ هو المؤسس الحقيقي للبهائية. قبره في حيفا ضمن دولة إسرائيل المحتلة.

حركة أحمد البريلوي من بلاد الهند (١٢٣٥ – ١٢٦٦ هـ):

المقتول في معركة الغزو، وقد زعم عوام تلك البقاع أنّه المهدي الموعود المبشر

به في الأحاديث، وحيكت حول شخصيته خرافات وعقائد ضالة حتّى قيل عنه أنّه اختفى ولم يُقتل[١].

حركة مهدي السنغال:

ظهر في سنة ١٨٢٨ م، إلّا أنّ حركته فشلت وقُتِل[٢].

حركة محمد بن عبد الله الحسان من أهالي الصومال (١٨٦٠ — ١٩٢٠م):

ظهرت حركته سنة ١٨٩٩ م وكان له نفوذ واسع في قبيلته (أوجادين)، وتصدّى لمحاربة البريطانيين والإيطاليين والأحباش أكثر من عشرين سنة، حتّى توفي سنة ١٩٢٠ م.

أعلن نفسه المهدي، حاول توحيد قبائل الصومال ضد الانكليز[٣].

حركة مهدي السوس، من بلاد المغرب العربي:

ادّعى أنّه المهدي المنتظر، وتبعه رعاء البلاد إلّا أنّه قُتِل غيلة[٤].

حركة الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد السنوسي:

من بلاد المغرب العربي، المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ / ١٨٥٨ م.

---

(١) ينظر: عون المعبود ١١/ ٢٤٨.

والبعض ينفي ما ادعاه صاحب كتاب عون المعبود، العظيم آبادي وإنّ الحكايات المرويّة فيه كلّها مكذوبة مخترعة.

(٢) ينظر: حاضر العالم الإسلامي ٢/ ١٩٥.

(٣) تاريخ الشعوب الإسلامية ص٦٤٠.

(٤) حياة الإمام المهدي، باقر القرشي ص١٤٤.

حركة السيّد محمد الهمداني:

نزيل الهند، من أتباع الشيخ أحمد الإحسائي ومن تلاميذه، ادّعى المهدوية سنة ١٢٧٧ هـ.

حركة سعيد بن صالح ياسين العنسي (ت ١٢٥٧ هـ):

من فقهاء اليمن، كان متصوّفاً، ثار وكثرت جماعته، وتحصّن في الدنوة، وتلقّب بـ(إمام الشرع المطهر، المهدي المنتظر) وضرب باسمه نقداً من الفضة، ونصب الولاة على بعض البلاد، وجهّز جيشاً لمقاتلة الإمام الزيدي الهادي (محمد بن أحمد) وكان هذا في مدينة (يريم) جنوب صنعاء، فنشبت بينهما حرب انتهت بظفر الهادي ومقتل العنسي في مدينة (إب)[1].

حركة محمد بن القاسم الحوثي (توفي بداية ١٣٠٠ هـ):

من علماء الزيدية، دعا إلى نفسه بالإمامة وتلقّب بالمهدي إلّا أنّه أخفق في دعوته.

سجنه الأتراك في بداية أمره مع جماعة ما يقرب الستين ولمّا أطلق سراحه عاد إلى دعواه الأولى سنة ١٢٩٨ هـ وأقام بشرقي اليمن في منطقة اسمها (برط) وفيها مات[2].

حركة مهدي تهامة:

ظهر في اليمن سنة ٥٥٤ هـ - ١١٥٩ م، ادّعى أنّه الإمام المنتظر الذي بشّر به

---

(١) الأعلام، خير الدين الزركلي ٣/ ٩٦.

(٢) شجرة النور ص٤٠٢، الأعلام للزركلي ٧/ ٩.

الرسول الأعظم ﷺ وتبعه فريق من الأعراب، وقد استطاع القضاء على دولة (الحمدانيين) في صنعاء وعلى الدولة (النجاحية) في (زبيد)، وأعقبه حفيده عبد النبي سنة ٥٥٨ هـ / ١١٦٢م وأزال دولته نوران شاه من قبل صلاح الدين الأيوبي[١].

حركة محمد بن أحمد بن عبد الله (مهدي السودان) (١٢٥٩ – ١٣٠٢هـ):

انتفض المهدي السوداني بوجه الحكومة التركية التي كانت تسيطر على البلاد العربية ومنها السودان، ادّعى أنّه الإمام المهدي الذي ينقذ البلاد من ظلم الأتراك. صرّح في بعض رسائله بأنّه حسيني الأب عباسي الأم.

تبعه لفيف من عوام الناس، حتّى أنّ أحد شيوخ السودان أذاع أنّ زمن ظهور المهدي قد حان.

كانت بداية دعوته بالمهدوية سنة (١٨٨١ م) تبعه على دعوته الكثير من أهالي السودان، ونشر فيهم بياناته التي تدعو الناس إلى الإيمان به ومؤازرته... قال في بعض منها: (من العبد المفتقر إلى الله محمد المهدي بن عبد الله إلى أحبّائه المؤمنين بالله وبكتابه، أمّا بعد: فلا يخفى تغير الزمن، وترك السنن، ولا يرضى بذلك ذوو الإيمان والفطن، بل أحقّ أن يترك لذلك الأوطار والوطن لإقامة الدين والسنن...)[٢].

خاض المهدي معارك دامية مع حاكم السودان رؤوف باشا وانتصر عليه

---

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية ص٣٢٤.

(٢) حاضر العالم الإسلامي، أرسلان ٢/ ١٩٥، المهدية في الإسلام، سعد محمد حسين ص٢٣٤.

وقاد حملات عسكرية ضد الجيش المصري واستقل ببلاد السودان، وأظهر عداءه للإنكليز ولأعوان السلطان في تركيا، توفي سنة ١٣٠٢ هـ في أوائل شهر رمضان[١].

إنّ المهدي السوداني بدأ حياته الفكرية على النهج الصوفي التي نشطت في القرن التاسع عشر، فاشتد نشاط الطريقة السمانية التي دخلت السودان سنة ١٨٠٠ م وهناك طرق صوفية أخرى انتشرت في السودان منها الطريقة السعدية وهي فرع من الطريقة الرفاعية، والطريقة الرحمانية، وهي فرع من الطريقة الدرقاوية.

وقد طرد المهدي السوداني من الطريقة السمانية على أثر خلاف حصل بينه وبين شيخه الشيخ محمد شريف نور الدايم شيخ المشايخ والقطب البارز في الحركة الصوفية من خلال تنقله بين مشايخ الصوفية قد أطلع على فكرة المهدوية فتاقت نفسه إليها ولعلّ شيخه الجديد في الطريقة الصوفية كان عاملاً كبيراً في زرع مفهوم المهدوية في نفس محمد بن أحمد المهدي السوداني، إذ مهّد له السبيل إلى ذلك[٢].

حركة المهدي محمد بن محمد السنوسي (١٢٦٠ — ١٣٢٠ هـ):

هو زعيم السنوسية الثاني، وُلِد بـ(ماسة) في الجبل الأخضر في ذي القعدة سنة

---

(١) حاضر العالم الإسلامي، أرسلان ٢/ ١٩٥، المهدية في الإسلام، سعد محمد حسين ص٢٣٤.

(٢) ينظر: الموسوعة الحركية، فتحي يكن ص٢٢٩، الأصول الفكرية لحركة المهدي السوداني ودعوته، شلبي، المهدوية والحركات الإسلامية جريدة القاهرة بتاريخ ١١/ ٣/ ٢٠٠٨ والمقال للدكتور أحمد راسم النفيس، المهدوية في الإسلام ص٢٠٤، عصر الظهور، علي الكوراني ص٣٠٠.

١٢٦٠ هـ وكان أبوه محمد بن علي السنوسي، المعروف بالسنوسي الكبير مؤسس الحركة، كانت الطريقة السنوسية قد قويت في أيام محمد السنوسي الثاني وانتشرت في المغرب الأقصى وشمال أفريقيا، وتمّت مبايعته من كبار العلماء والشيوح حتّى اعتقد بإمامته أهالي تونس والجزائر ومراكش والقاهرة والإسكندرية ومناطق أخرى من أفريقيا.

كان أتباع الحركة السنوسية يؤمنون بمهدوية محمد بن محمد بن علي ويقولون بها.

وقد لاحظ بعض الرحّالة الأوربيين أنّ بدو الصحراء اعتقدوا بمهدويته، ولم يؤمنوا بحقيقة موته عند وفاته.

قال محمد رشيد رضا في تفسيره: يُقال أنّ السنوسية يعتقدون أنّ شيخهم المهدي السنوسي هو الإمام المنتظر، ومنهم من يقول أنّه اختفى...[1] علماً أنّ السنوس محمد بن محمد كان ينفي عن نفسه المهدوية.

حركة حسن العمري الأسواني:

ظهر في مصر أواخر القرن العشرين أشخاص ادّعوا مقام الإمام المهدي، من أولئك (حسن العمري الأسواني) أعلن في سنة ١٩٨٠ م أنّه المهدي المنتظر، وقد صرّح عن نفسه فقال: إنّنا الآن في زمن البعث، وننتظر قيام الساعة، وإنّ قيام الساعة هي ذات رسول الله ﷺ حين يعود في دورته الخاتمة، وإنّ الناس يدورون خلال الزمان في دورات متنوعة، وإنّ رسول الله ﷺ موعود من الله بعودته في

---

(١) تفسير المنار ٩/ ٥٠١.

هذا الزمان لإصلاح البشرية...[١].

وجّه عدّة رسائل إلى المسؤولين في مصر عبر تسجيلات صوتية بلغ عددها أكثر من (٩٠ شريط كاسيت) فكان منها إلى أنور السادات رئيس مصر أرسلها سنة ١٩٨٠ م ونسخة إلى شيخ الأزهر، ونسخة ثالثة إلى البابا شنودة، وإلى غيرهم من الشخصيات البارزة في مصر، وفي هذه السنة أُلقي القبض عليه وأُودع في السجن.

حركة القادياني الهندي، غلام محمد [أحمد] بن غلام مرتضى بن عطاء محمد (١٢٥٥ – ١٣٢٦ هـ):

ولد غلام محمد [أحمد] في قاديان من قرى البنجاب، كان من أعوان الإنكليز أيام احتلالهم للهند، ولمّا تمّ القرن الثالث عشر الهجري، نعت نفسه بمجدد المئة ثمّ أعلن أنّه المهدي، وزاد فادّعى أنّ الله أوحى إليه ولقّب بالمسيح الثاني.

آمن به عوام الهنود وسوادهم على أنّه نبي وأنّه أحمد المعني بالآية ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[٢]، له عدّة كتب؛ منها (ترياق القلوب)، (حقيقة الوحي)، (مواهب الرحمن)، (حمامة البشرى إلى أهل مكّة وصلحاء أمّ القرى).

له أتباع في الهند وباكستان. تصدّى علماء الهند وباكستان للردّ عليه وتكفيره.

جاء في بعض المصادر: كان الإنكليز أكبر أعوان القادياني على نشر دعوته لإحداث الانشقاق في وحدة المسلمين بالهند وصرفهم عن التفكير في مقاومة احتلالهم لبلادهم[٣].

---

(١) المهدي في مواجهة الدجال، منصور بن الحكم ص٦٦، ط١، دار الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٧ م.

(٢) سورة الصف: الآية ٦.

(٣) الثقافة الإسلامية في الهند ص٢٣٠، الأعلام ١/ ٢٥٦.

أعلن في سنة ١٨٩١ م أنّه المهدي وأخذ يبرهن على ذلك ويؤكد أنّ العلامات التي ذكرت لظهور المهدي منطبقة على زمانه، وأنّ له شبهاً كبيراً بالمسيح، وأخذ يتكلّم في المغيّبات والمنامات، وادّعى أنّه ملهم، ومن تصريحاته الخطيرة أنّه كان يقول: أنا مهدي وأفضل من الأنبياء[1].

ومن إدّعاءاته: أنّه المسيح الموعود، والمهدي الموعود، فهو نبي وأفضل من سائر الأنبياء، وقد ألّف عدّة كتب سمّى نفسه مهدياً، منها: (حقيقة المهدي) و(لوح المهدي).

ولمّا مات ألّف ابنه (بشير أحمد) سيرة والده وسمّاها (سيرة المهدي). وفي نفس الوقت كان يدعو أصحابه بل المسلمين أيضاً إلى ترك انتظار مهدي آخر.

وقد ساعد على تفشّي القاديانية في بلاد البنجاب كونها في معزل عن مراكز الثقافة في الهند أكثر من غيرها، وكانت الخرافات والأوهام والأساطير تسري فيما بينهم، وأكثر من هذا أنّ للصوفية دوراً مهماً في تغذية تلك الأذهان بتلك الخرافات وممّا ينبغي ذكره أنّ للشاعر الدكتور محمد إقبال أخاً كان يعتقد بهذا المهدي القادياني بينما الأخ المذكور محمد إقبال كان من أكبر المحاربين للقاديانية وصاحبها، وقد قوبلت مزاعم المهدي القادياني بالاستنكار الشديد فرحل إلى بلدة (لودیانة) في البنجاب نفسها وأصدر منشوراً أعلن فيه أنّه المسيح المنتظر فهبّ في وجهه العلماء، وكان من بينهم المولوي محمد حسين صاحب جريدة (إشاعت سنت) فدعا عدداً من علماء الهند إلى (لودیانة) لمناظرته لكن الوالي الإنكليزي في تلك البلدة منع من عقد المناظرة وأرغم المولوي محمد حسين ومن معه من العلماء على مغادرة البلدة في اليوم نفسه... فماذا نفسّر عمل

---

(١) القاديانية، سليمان الظاهر العاملي ص١٩، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة، عبد العليم عبد العظيم البستوي ص١١٢.

هذا الحاكم الإنكليزي الذي كان والياً على تلك المنطقة؟! ألا يكون المهدي القادياني من صنيعة الإنكليز...؟!

هناك له أقوال ودعوات كلّها تعارض الدين الحنيف، فمن أراد فليراجع ما كتب عن القاديانية وهي كثيرة.

حركة السيّد ولي الله الأصفهاني:

من أتباع الشيخ أحمد الإحسائي، نزل بومباني، ادّعى المهدوية.

حركة الميرزا حسن الهمداني:

من تلامذة الحاج كريم خان زعيم الشيخية، ادّعى المهدوية.

حركة الشيخ مهدي القزويني:

نزيل كربلاء من تلامذة السيّد كاظم الرشتي.

حركة ميرزا طاهر الشهير بالحكّاك الأصفهاني:

من تلامذة السيّد كاظم الرشتي، لقّب نفسه بـ(ناصح العالم) مات مسموماً سنة ١٣٠٠ هـ.

حركة غلام رضا شاه العراقي (ت ١٣٤٠ هـ):

ادّعى المهدوية، له ديوان شعر.

حركة السيّد ياسين علي شاه الهندي (ت ١٣٤٢ هـ):

كان يسكن في صحن الحضرة العلوية في الطابق العلوي من جهة الشمالية

(جهة الطوسي). ادّعى المهدوية.

حركة ناصر محمد اليماني:

معاصر، له موقع في الانترنيت، واتباع، وله خطابات يدّعي فيها أنّه المهدي.

أقول: ممّن ادّعيت له المهدوية السيّد الحوثي الحسين بدر الدين الذي قتل سنة ٢٠١١ وهو أخ للسيد عبد الملك بدر الدين وأنّ أتباع الحسين يقولون أنّ السيّد الحوثي لم يقتل بل رفع إلى السماء وسيعود وهو المهدي... واللافت للنظر أنّ السيد الحوثي الحسين هو لا يعتقد بالمهدي بل ينتقد المهدوية بشدّة.

حركة محمود بن عبد الله المفلحي اليماني ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م:

شاب من أصل يماني ظهر في سوريا سنة ١٩٩٩ م، وأعلن أنّه المهدي المنتظر، فقبضت عليه السلطات السورية وتمّ تسفيره إلى بلده (اليمن).

لاقى مواجهة شديدة من الناس لما ادّعى أنّه أُسري به إلى القدس وعرج به إلى سدرة المنتهى... حينها هاجمه الناس ممّا اضطر أن يلجأ إلى السفارة الأمريكية في اليمن وهكذا أمثاله، عند الاضطرار يكشفون عن عمالتهم للغرب وهويتهم.

حركة السيّد محمد بن علي بن أحمد الأدريسي:

من عائلة الأدارسة في المغرب العربي، ادّعى المهدوية في سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م.

الفصل الثالث

دعاة المهدوية
في القرن الخامس عشر الهجري

حركة السعودي الجهيمان ومحمد بن عبد الله القحطاني (١٤٠٠ هـ):

هو جهيمان بن محمد بن يوسف العتبي (ت ١٤٠٠ هـ) عرفت حركته بفتنة الحرم (المكّي)، كان طالباً في كلية الشريعة (جامعة محمد بن سعود)، بالرياض، ترك دراسته الجامعية في السنة الرابعة منها، ثمّ زعم أنّه المهدي المنتظر فبايعه جماعة من طلبة الجامعة وخرجوا على الناس بالسلاح في المسجد الحرام سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٨٠ م كتبت في حادثة الحرم المكّي عدّة كتب منها كتاب الشيخ عبد العظيم بن إبراهيم المطعني اسماه (جريمة العصر، قصة احتلال المسجد الحرام، رواية شاهد عيان) طبع في مكتبة وهبة بالقاهرة سنة ١٤٢٤ هـ.

قدّم جهيمان صهره محمد بن عبد الله القحطاني بأنّه المهدي المنتظر، ومجدد هذا الدين في ذلك اليوم من بداية القرن الهجري الجديد.

قام جهيمان وأتباعه بمبايعة المهدي المنتظر - المزعوم - وطلب من جموع المصلّين مبايعته، ومن امتنع كان حدّه ونهايته السيف.

تحصّن جهيمان وأتباعه مع صهره محمد بن عبد الله القحطاني في داخل الحرم المكّي وغلّق أبواب الحرم وأخذ إطلاق النار يتبادل بين القوات السعودية والمتحصّنين في الداخل حتّى قُتِل من الطرفين العشرات من المسلّحين وجرح ما يقرب أكثر من ألف جريح من المدنيين والعسكرين وأتباع جهيمان دام الحصار أكثر من أسبوعين حتّى توسّلت القوات السعودية بقوات أجنبية واقتحموا البيت الحرام بالدبابات والأسلحة الثقيلة وذلك في صباح يوم الثلاثاء ١٥ محرم سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٤ كانون الأول ١٩٧٩ م.

وقد أسفر هذا الهجوم عن مقتل ٢٥٠ مسلّح وقرابة ٦٠٠ جريح ثمّ تمّ القبض على جهيمان وصدر بحقّه حكم الإعدام وقد نفّذ في ٩ كانون الثاني ١٩٨٠م، وتمّ إعدام ٦٢ شخصاً من أتباعه السعوديين وبعض الجنسيات العربية الأخرى والتي منها مصريون ويمنيون وكويتيون وعرب آخرون.

بداية حركة جهيمان:

في أواخر سنة ١٣٩٩ هـ أبلغ محمد بن عبد الله القحطاني صهر جهيمان بأنّه رأى في منامه أنّه هو المهدي المنتظر وأنّه سوف يحرّر الجزيرة العربية والعالم كلّه من الظالمين إفتتن القحطاني برؤيا - كما ترويه بعض المصادر - حيث كان يأتوه الناس من المشرق ومن المغرب ويقولون له أنت المهدي المنتظر، وكان هذا الموضوع يضايقه ودخل عليه الشيطان من هذا الطريق.

ولمّا علم جهيمان بخبر صهره العتابي رتّب الرجال وجمع السلاح وطلب من محمد بن عبد الله أن يبايعه في مكّة وأمام الناس وقد تمّ له ذلك. وقيل كان محمد القحطاني متردد ولكنّه في طريقه إلى مكّة وإذا بعجوز واقفة تنظر إليه نظرة التفحص فقالت له: أأنت محمد بن عبد الله؟ قال: نعم يا أمّاه، هل من حاجة؟

قالت: والله إنّي رأيتك في المنام إنّك أنت الذي في مكّة تحرر الناس وأنت المهدي المنتظر...

هنا بدأت حركة جهيمان باقتراب حلول القرن الهجري الجديد، وبصهر يسمّى محمد بن عبد الله، ولم ينقص من أمره إلا بيت الله الحرام يلوذ إليه المهدي المنتظر وهذا ما يجد المطالع أنّ المهدي الإمام الغائب ﷺ يظهر في مكّة، ممّا استغل

دعاة المهدوية تلك الإخبار ومنهم جهيمان.

هذا ما ترويه كتب ومصادر سعودية وأخرى أجنبية، لكن هل ما يروى هو عين الحقيقة؟

إنّ البعض يشككون في تلك الروايات من أوّلها إلى آخرها، وما حركة جهيمان إلا انتفاضة وانقلاب عسكري مسلّح ضد حكومة آل سعود، وليس هناك دعوى في المهدوية لابن جهيمان وأتباعه.

حركة جند السماء وهي (حركة مهدي الكرعاوي):

قيل اسمه ضياء عبد الزهرة كاظم الكرعاوي، أطلقت عليه جماعته اسم (المهدي المنتظر) من مواليد الحلة سنة ١٩٦٨ م.

وقيل اسمه (أحمد كاظم الكرعاوي البصري).

وقال آخرون إنّ اسمه (سامر أبو قمر).

ينتمي إلى عشيرة (الاگرع) المشهورة في مدينة الحلّة وإنّ نسبه ليس من سلالة أهل البيت عليهم السلام، إلا أنّه يدّعي منها، وادعاءه كذب وافتراء.

ويُقال أنّه كان ضابطاً في الاستخبارات العراقية سابقاً.

كان مغنّياً ويجيد العزف على آلة العود، تخرج من أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد، وقد أكّد الدكتور علي عبد الله العميد الأسبق لأكاديمية الفنون الجميلة لـ(جريدة الشرق الأوسط) أنّ الكرعاوي كان أحد تلامذته في نهاية التسعينات حيث كان يدرس في قسم الموسيقى دخل في إحدى المدارس في مدينة النجف الأشرف إبّان حكم النظام البعثي، اشترى في العام ١٩٩٤ م ثماني مزارع من

مزارع منطقة (الزركة) شمال مدينة النجف من عشيرة (البوحداري)، وكلّ مزرعة تتألف من (٢٠) دونماً بعدها قامت تلك العشيرة بتزويجه إحدى بناتها وإعطائه مزرعتين فأصبحت المزارع التي بحوزته عشرة مزارع مؤلّفة من ١٠٠ دونم قام بعدها بتسييج تلك المزارع بثلاثة سواتر ترابية بحيث لا يرى المار من تلك المنطقة ما بداخل تلك المزارع المسيّجة، ثمّ صرف آلاف الدولارات عليها بتجهيزها وترتيبها وحفر الخنادق حولها اعتقل في إيران بعد مغادرته العراق إذ زعم أنّه أحد سفراء الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

عاد بعد الإفراج عنه إلى العراق، حيث أسّس تجمّعاً دينياً في مدينة البصرة سمّاه (جند السماء) ودعى إلى سفارته مرّة أخرى، ثمّ قاد جماعته إلى المناطق المجاورة لمدينة النجف (منطقة الزركة).

إنّ الوثائق التي عثر عليها في معركة (الزركة) شمال النجف من جهة الكوفة، تدل على أنّ الاسم الحقيقي لهذه الجماعة هو (جيش الرعب) إلا أنّ الإعلام قد أطلق عليها تسمية (جند السماء) بعد ضرب معسكراتها والعثور على كميات كبيرة من كتاب اسمه (قاضي السماء) كيفما كان إنّ الحركة ظاهرها تنظيم ديني، وباطنها إرهابي سياسي، فهي منظمة (مهدوية سرّية مسلّحة) تعمل للانحراف بعقيدة أهل البيت وتهدف لإسقاط العملية السياسية.

انتقل الكرعاوي المؤسس إلى النجف في العام ١٩٩٤ م.

اعتقل سنة ١٩٩٦ م بعدما أعلن عن دعوته بأنّه المهدي المنتظر ثمّ أُطلق سراحه بعد (٤٥) يوماً، ثمّ أُلقي القبض عليه مرّة ثانية في العام ٢٠٠٠ م وحكم

عليه بالسجن لمدة سبع سنوات ثمّ أُطلق سراحة بقرار العفو الخاص في ٥/ ٨/ ٢٠٠٢ م غير أنّ اللافت للنظر أنّه خرج من السجن وقد أتقن ممارسة السحر والشعوذة وتسخير الجن، فضلاً عن إنّه قد أصبح من أصحاب الأموال والأثرياء بعد أن كان فقيراً لا يملك قوت يومه، إذ أصبح مالكاً لعدد من العقارات والشركات والمشاريع.

ممّا ينبغي ذكره أنّ الكثير من المشبوهين وزعماء وأعضاء الحركات المهدوية قد تمّ سجنهم، ولمّا أفرج عنهم ظهروا يمتلكون الامتيازات منها علمية كالسحر والشعوذة وتسخير الجن والعلم بالمغيبات وهذا ممّا يسفر أنّ أولئك أدخلوهم دورات خاصّة في تلك الفنون ليمارسوها بين بسطاء الناس حتّى يسهل جذبهم وتسخيرهم لمآربهم ومخططاتهم.

لقد أكّدت الوثائق التي عثر عليها قوى الأمن أنّ جميع الأدلة والمعطيات تؤكد أنّ قضية اعتقاله والحكم عليه في زمن النظام السابق إنّما كان برنامجاً مخططاً لإعداده وتدريبه...[1].

ادعاءات الكرعاوي:

١- يدّعي الكرعاوي (ضياء) بأنّه المهدي المنتظر.

٢- يدّعي بأنّه صاحب كرامات وأنّه يقرأ الغيبيات.

٣-يدّعي بأنّه القادر على شفاء المرضى.

٤- أطروحته المهدوية جديدة في شكلها ومضمونها، إذ يعد نفسه ولد من

---

(١) محاضر التحقيق الخاصّة بأحداث الزرگة، بنگ المعلومات الوطني، بغداد، ٢٠٠٧ م.

علي وفاطمة، فهو السر المستودع في فاطمة وإنّ هذا السر هو وجود بيضة من فاطمة ملقحة من علي ومعلقة في السماء...

إنّها من طرهات هذا العميل.

٥- ادّعى بأنّ لا وجود لشخص اسمه محمد بن الحسن المهدي بل إنّ القائم المهدي سيولد ولادة جنينية عن طريق عائلة ثانية ويأتي بروايات يحاول أن يطبّقها فيدّعي من ورائها أنّه هو المهدي.

٦- يأمر أتباعه بعدم جواز التقليد مع وجوده لكونه هو الإمام المنتظر.

٧- أمّا الأحكام الشرعية فيدّعي بوجوب أخذها منه مباشرة.

٨- كان ينظر إلى قتل المراجع والعلماء والتخلص منهم، لأنّهم - بحدّ زعمه - خدعوا الناس وحرّفوا عقيدة المهدي عن اتجاهها الصحيح[1].

عمالة حركة جند السماء:

من خلال وسائل الأعلام والفضائيات كشفت هذه الحركة عن ارتباطها بجهات معادية للطائفة الشيعية وللمراجع والعلماء وبالذات لمراجع النجف، لذا كان تخطيطها الهجوم على المحافظة من ثلاث محاور وبمساعدة مجاميع من داخل المدينة المقدّسة فممّن كان يدعم هذه الحركة المشبوهة:

١- مشعان الجبوري وحارث الضاري، وإنّ تصريحاتهما خير دليل.

٢- البث المباشر والمكثف لقناة (الشرقية) الفضائية خلال العشرة أيام الأولى من محرّم عام ١٤٢٨ هـ.

---

(١) تنظيم جند السماء، بنگ المعلومات الوطنية ص٦ بغداد ٢٠٠٩ م.

٣- نشاط مراسلي قناة (الجزيرة) الفضائية الذين كانوا يقيمون في فنادق النجف وكانت مهمتهم نقل الأحداث بأسرع وقت.

٤- ما نشرته قناة (شهرزاد) الفضائية في لبنان على لسان المدعو (أبو علي الشيباني) ضابط مخابرات النظام السابق والذي كان يصرّح بأنّ أحداثاً كبيرة ستحصل في العراق خلال شهر محرم. فمن ذلك التصريح يتضح مدى التنسيق بين فلول النظام السابق وحركة جند السماء.

٥- ما كانت تبثّه قناة الزوراء الإرهابية التي كانت تبث ضمن برامجها ما سيحدث في النجف وفي زوال حكومة الصفويين في الأيام القليلة القادمة.

حركة جند السماء وساعة الصفر:

منذ أكثر من عشر سنوات تمضي على حركة الگرعاوي ولكنّها اختارت ساعة الهجوم (ساعة الصفر) انطلاقاً من منطقة (الزركة) الواقعة بين النجف وكربلاء في ٣٠/ ١/ ٢٠٠٧ في الهجوم على مدينة النجف معقل العلماء والحوزة، وكان في يوم التاسع من المحرّم.

كانت خطة الهجوم على النجف تقتضي أن يقوم (جيش الرعب) وتعداده (٧٥٥) مقاتلاً بدخول المدينة من ثلاثة محاور ليلتقي بقوة تابعة لهم من داخل المدينة، حيث يقوموا بقتل جميع المراجع الدينية، وكل من يرتدي زي رجال الدين. وأن يكون الصحن الحيدري مقر القيادة للدولة المزعومة، وكان من المقرر والمتفق عليه هو أن تقوم حركة اليماني بتنفيذ هجوم على مدينة البصرة ومدن أخرى في الجنوب على أن تهب مجموعات مهدوية ثالثة كجماعة (الرباني) وجماعة

(الصرخي) بإسقاط مدن ومحافظات أخرى وإرباك الوضع الأمني في داخل المحافظات وزعزعة السلطة الحاكمة ثمّ إسقاطها.

غير أنّ الإرادة الإلهية فوق كلّ مُريد، وتمّ إبادة هذه الحركة ومن والاها، فلقي الكرعاوي وأتباعه حتفهم في ذلك اليوم، فكان عدد القتلى ٣٤٣ قتيلاً وعدد الموقوفين ١٠٨٩ من الرجال والنساء، ثمّ تمّ إطلاق سراحهم بعد ذلك.

وصدر الحكم بحقّ (٤١١) من الرجال وفق المادة ٢٠٠/ ٢ من قانون العقوبات العراقي لسنة ١٩٦٩ م، وكانت الأحكام مختلفة بحسب جنايات المتورطين.

حركة الحسين بن موسى اللحيدي الكويتي:

ظهر موسى اللحيدي على الساحة الكويتية في أواخر القرن العشرين الميلادي وادّعى فساد المجتمع بأسره ثمّ اعتزل الناس حتّى صلاة الجماعة بالمساجد، ثمّ ادّعى أنّه هو جدّ الإمام المهدي المنتظر، ثمّ ارتقى إلى أن يدّعي هو المهدي بعينه، وبعدها زعم عودة الرسول من موته إلى الحياة الدنيا، بل حدا به الأمر أن يدّعي النبوة فهو الرسول المبشّر به، وله كلام هراء وسخافات تُنبئ عن ضحالة فكره وسقوطه في العقيدة والدين.

ردّ عليه بعضهم؛ منهم الشيخ عبد الكريم بن صالح الحميد في كتاب (الحق المستبين في بيان ضلال اللحيدي حسين) كانت بداية حركته بعد أزمة الخليج الثانية عام ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م، إذ أعلن أنّه جدّ المهدي، ثمّ أخذت أطروحاته تتطوّر شيئاً فشيئاً، حيث ادّعى بعدها بأنّه هو المهدي نفسه وخليفة الله في أرضه وأنّه السفاح وأنّه مرسل إلى هذه الأمّة جميعاً وأنّه نبي وأنّ الله عزّ وجلّ يوحي إليه عن طريق الرؤى، وأنّ ذلك إلهام من الله عزّ وجلّ له.

وله كلام هراء ودعوات باطلة تخالف الدين والعقل والمنطق.

بدأ اللحيدي الدجال دعوته تلك في الكويت أوّلاً ثمّ أخذ يوسّع من دعوته هو ومريدوه لتشمل الجزيرة العربية، أودع اللحيدي مع أتباعه السجن لبضع سنوات في الكويت وهو لم يزل يعد أصحابه بالنصر والتمكين حيث أنّهم يعيشون في مرحلة استضعاف - كما يزعم - وأنّ مرحلة النصر لا محالة قادمة.

أغرى بأصحابه بأنّ صيحة من السماء تأتي في يوم الجمعة في منتصف شهر

رمضان لعام ١٤٢٢ هـ وأنّها دليل على خروج المهدي الذي يعني به نفسه، ولكن الله خيّب رجاه وخذله وأخزاه في الدنيا والآخرة.

ومن ترهات أفكاره: إنكار مبدأ الجهاد في سبيل الله، وهذا هو من متبنّيات القادياني.

ومن أفكاره إنكار صلاة الجمعة والجماعة وكلّ صلوات الجماعة، وقال أيضاً بعدم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يأمر باعتزال الناس في آخر الزمان.

وأخيراً نشرت جريدة عكاظ السعودية بعددها ١٩٠٨، الخميس ٧ سبتمبر ٢٠٠٧م خبر مفاده إلقاء القبض على مجموعة من الأشخاص أتباع حسين اللحيدي الذي يزعم أنّه المهدي.

المهدي اليماني (معاصر):

الرجل موظف (عضو) في المجلس البلدي ظهر سنة ٢٠٠٤م البالغ من العمر (٥٠) عاماً، ادّعى أنّه المهدي المنتظر.

حركة أحمد المهدي الموريتاني:

كان حارساً في القصر الجمهوري الموريتاني، ادّعى أنّه المبشّر بإنقاذ الناس، أعلن عن دعوته سنة ١٩٩٧ م وادّعى أنّ الله خاطبه بالقرآن بلا واسطة ووصفه بـ(الرسول) وشرح صدره ليتحول إلى (مهدي).

له موقع الكتروني ينشر فيه ادعاءاته وسيرته الذاتيّة وشعاراته وأهدافه.

فمن سيرته كما صرّح على موقعه الالكتروني أنّه دخل إلى عالم التصوف وهو

دون العشرين من عمره، وزار مشايخ الصوفية، وطرقها كـ(التجانية، والحمويـة، والشاذلية، والقادرية و...) والصوفية حركة روحية، منهجهـا رياضـة الـنفس إلى حدّ الجنون وتعظيم الشيخ إلى حد التأليه..

كان منحرفاً في سـلوكه، يعـيش الخرافـات والأوهـام حتّـى ألتحـق بالخدمـة العسكرية، وأصبح أحد أفـراد الحـرس الجمهـوري ثـمّ سـافر إلى الحجـاز وبعـد رجوعه إلى بلده موريتانيا أعلن عن حركته سنة ١٩٩٧ م[١].

حركة محمد عبد النبي عويس:

خرج في سيناء مصر عام ٢٠٠٠ م[٢].

حركة أحمد عبد المتجلي الإسماعيلي:

ظهر في مصر، وهو من الفرقة الإسماعيلية.

حركة حنفي محمد المصري:

ظهر في مصر منطقة بورسعيد مدّعياً أنّه المهدي المنتظر وقد هـرب مـن قبضـة شرطة مصر.

حركة محمد عبد الرزاق (أبو العلا):

ظهر في مصر في عام ٢٠٠١ م وادّعـى نـزول الـوحي عليـه يـأمره بـالخروج

---

(١) ينظر الموقع الالكتروني http: elmehdui.maktoobblog.com

(٢) مجلة زهرة الخليج، العدد (١١٠٠) السبت ١٧ محرم ١٤٢١ هـ الموافـق ٢٢/ ٤/ ٢٠٠ م، ص٥٩ دولـة الإمارات.

ويبشّر الناس بظهوره[١].

حركة ناصر بن هايس بن سرور (ت ٢٠٠٢ م):

سعودي الجنسية ويلقب بـ(المورقي) من مواليد ١٩٧٦ م ادّعى أنّه (خليفة المهدي)، اصطدم مع القوات المسلحة وأصيب أثناء إطلاق النار ونقل إلى المستشفى وتوفي هناك[٢].

حركة مهدي (حيدان باليمن):

اسم هذا المدّعي (أحمد الوايلي) البالغ من العمر خمسين عاماً كان عضواً في المجلس المحلّي بمديرية حيدان باليمن، وأنّه المهدي المنتظر أعلن عن دعوته في عام ٢٠٠٤ م[٣].

حركة نبيل عبد القادر أكبر:

سعودي الجنسية من أهالي الطائف، يحمل شهادة دكتوراه في الجيوفيزياء من جامعة (ستانفورد) في كاليفورنيا في العام ١٩٩٣ م، كان موظفاً في شركة أرامكو البترولية، ادّعى أنّه المهدي المنتظر[٤].

حركة جماعة العدل والإحسان في المغرب:

لهذه الجماعة نشاط تبليغي في أرجاء المغرب العربي، ولها مرشد اسمه (عبد السلام ياسين) وهو (المهدي المنتظر) كما يزعم هو وأتباعه.

بدأت السلطات الأمنية مداهمة بيوت أعضاء هذه الجمعية تلافياً لدعوة خروج هذا

---

(١) مجلة إخبار الحوادث المصرية، العدد (٤٦٩) الخميس ٢٩/ ٣/ ٢٠٠١ م الموافق ٤/ ١/ ١٤٢٢ هـ.

(٢) جريدة الشرق الأوسط، العدد (٨٧٤٧)، السبت ٢٤ / رمضان ١٤٢٣ هـ والموافق ٩/ ١١/ ٢٠٠٢ م.

(٣) جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٠/ ٧/ ٢٠٠٤.

(٤) موقع الكتروني.

(الدجال) في شهر سبتمبر في عام ٢٠٠٦ م والموافق لشهر شعبان ١٤٢٧ هـ.

تستند هذه الجماعة ومرشدها (المنظّر) و(المنتظـر) أنّ دعوتـه نابعـة مـن رؤى وأحلام، وأنّ الحدث الأعظم سيكون في سنة ٢٠٠٦ م.

حركة زكريا حسين عبد الله من السودان:

صوفي تلميذ الشيخ عبد الرحيم البرعي بن الشيخ محمد وقيـع الله مـن إقلـيم جنوب دارفور بغرب السودان، كان على الطريقة القادريـة ثـمّ تحـوّل إلى الطريقـة السمانية، كان يدعو جميع المسلمين في الوقوف بوجه الزحف الأمريكـي اليهـودي على العالم الإسلامي وهو بهذا ادّعى أنّه المهدي المنتظر.

حركة اليماني:

وهي حركة أحمد بن الحسن، من أهالي البـصرة (١٩٦٨ م) اسـمه الحقيقـي: أحمد إسماعيل گاطع السويلم أو أحمد بن الحسن الذي يلقب بـ(اليماني)[1] أسـس حركته عام ١٩٩٨ م لكن ظهرت بعد الغزو الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣ م.

هو من أهالي البصرة ولد في سنة ١٩٦٨ م، حصل على شـهادة البكـالوريوس

---

(١) هو فخذ البوهرموش من أهالي الناصرية أصلاً ومن سكنة البصرة، اسم أمّه (بثينة نجم) أسرته من العوام إلا أنّه يدّعي السيادة وقد ادّعى بأنّه ابن ووصي ورسول الإمام المهدي المنتظر الـذي أرسـله إلى الـبشرية عامة وإلى أهل العراق خاصّة عرف عنه ممارسة السحر والتنويم المغناطيسي.
كان يروّج بين الطلبة بأنّه يتصل بالإمام المهدي عبر الرؤيا شـاركه في ادعائـه طالـب آخـر اسـمه (حيـدر مشتت المحمداوي) من أهل (العمارة) والذي أطلق على نفسه فيما بعد لقب (القحطاني).
ولأحمد إسماعيل بن گاطع كتاب اسمه (المتشابهات) وهو من أشهر كتبه.
حركة أنصار المهدي ص٢، بنگ المعلومات الوطنية بغداد ٢٠٠٩ م.

في الهندسة المدنية سنة ١٩٩٢ م من جامعة البصرة ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف ودخل في الحوزة العلمية هناك.

ادّعى بأنّه التقى بالإمام الحجة المهدي ﷺ في ضريح الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام في سامراء قبل عام ١٩٩٩ م بسنتين.

- ما الذي ادّعاه أحمد إسماعيل؟

ادّعى أنّه:

١- ابن الإمام المهدي ﷺ فهو أحمد بن إسماعيل بن صالح بن حسين بن سليمان بن الإمام المهدي. أي أنّه من ذرّية الإمام الحجة، وليس من صلبه مباشرة.

٢- ادّعى أنّه هو المهدي الأول من الاثني عشر مهدياً من ولد الإمام الحجة ﷺ، وأنّ الإمام ﷺ أمره بالظهور: (بُنيّ فديتك عجّل)[١].

كما ادّعى أنّه خليفة الله[٢].

٣- أنّه خليفة الإمام الحجة ووصيّه الذي سوف يتسلّم الخلافة بعد وفاته.

٤- أنّه الإمام الثالث عشر[٣].

٥- أنّه أعلم الناس بالقرآن والتوراة والإنجيل بعد الأئمّة[٤] - وأنّ علومه حضورية، وليست مكتسبة.

٦- أنّه هو اليماني.

---

(١) الجواب المنير ١/ ٣٣، السؤال ١٩.

(٢) اليماني الموعود حجة الله ص٨٢.

(٣) المتشابهات، أحمد الحسن ج٤ / ٦٩.

(٤) المصدر نفسه.

٧- أنّه أوّل أصحاب الحجة الـ(٣١٣) وهو قائدهم.

٨- أنّه رسول الإمام الحجة إلى الناس وأنّه رسول السيّد المسيح، وأنّ علوم وأحكام الشريعة يأخذها من الإمام المهدي مباشرة.

٩- أنّه شبيه عيسى ابن مريم الذي صلبوه.

١٠- أنّه هو بقية آل محمد، وهو الركن الشديد المؤيّد بجبرائيل وسائر الملائكة.

١١- ادّعى أنّ في ظهره ختم النبوة[١].

١٢- أنّه دابة الأرض التي تكلّم الناس.

١٣- أنّه درع الأنبياء والحصن الحصين.

١٤- أنّه الذراع الأيمن لعلي بن أبي طالب في بدر وأُحُد وحنين.

١٥- أنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً.

١٦- وفي عقيدته أنّ جميع شيعة أهل البيت في نار جهنم ما لم يلتحقوا بهذه الادعاءات التي أبرزها في جنوب العراق.

وفي ١٣ رجب سنة ١٤٢٥ هـ أصدر بياناً ينصّ فيه بدعوة الناس إلى عقيدته...

١٧- ادّعى أنّ روح يونس النبي عليه السلام انفصلت من جسده لمّا كان في بطن الحوت، وأنّ روحه بعثت إلى جهنم[٢].

---

(١) المتشابهات، أحمد الحسن ج٤ / ٦٩.

(٢) المصدر السابق ٤/ ١٠٤.

١٨- وادّعى أنّ الرسول محمد ﷺ ليس خاتم الأنبياء[١].

١٩- وادّعى أنّ له مقامين؛ مقام الرسالة ومقام الولاية[٢] لذا فيدّعى أنّ دعوته عالمية.

٢٠- وادّعى أنّ الآية الكريمة ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾[٣]، فأمير المؤمنين هو ذلك الإنسان[٤].

٢١- نَسَبَ الظلم إلى أمير المؤمنين عليه السلام - نستجير بالله - لأنّه في دعاء الصباح قال: (إلهي عقلي مغلوب)[٥].

٢٢- نسب الشرك والشك إلى الإمام الحسين عليه السلام - والعياذ بالله - استشهد بفقرة من دعاء عرفة (وطهّرني من شكّي وشركي).

٢٣- ادّعى أنّ الإمام الحسين استشهد من أجلي[٦].

٢٤- أنّه كفّر كلّ من لم يعتقد به، فهو في جهنم[٧].

٢٥- ادّعى أنّ الشيعة والسنّة المعاصرين هم يهود هذه الأمّة[٨].

---

(١) النبوة الخاتمة ص٨.

(٢) المتشابهات ٤/ ١٣٥.

(٣) سورة العصر: الآيتان ١ - ٢.

(٤) المتشابهات ٣/ ٦٢.

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٢٦.

(٦) الأجوبة الواضحة ١/ ٢٢.

(٧) دعوة سيّد أحمد الحسن ص٩.

(٨) الإجابة الواضحة ص١٣٩.

٢٦- وأنّ ساكنين النجف كقريش يستحقون القتل[١].

إنّ حركة أحمد إسماعيل تستند إلى فكرة أنّ المهدي الإمام الثاني عشر المنتظر لدى الشيعة الإمامية له اثنا عشر سفيراً يقومون مقامه أثناء غيبته وأنّ اليماني - ابن گاطع - هو آخر هؤلاء السفراء، وهي فكرة تنسِف مقام المرجعية الدينية والولي الفقيه، إذ لا شرعية لهؤلاء على وجود سفير للإمام الغائب يلتقيه بين الحين والآخر ويأخذ عنه ما يحقق مصالح الأمّة في دينها ودنياها.

٢٧- ادّعى أنّه منصوص عليه بالبيعة من رسول الله ﷺ.

٢٨- ادّعى أنّ لا حاجة لوجود المراجع، وأنّ حديث السفير الرابع الذي ينصّ على الرجوع للمراجع ضعيف.

٢٩- ادّعى بأنّه معصوم وهو حجة الله على الناس.

٣٠- ادّعى وأتباعه بأنّ زيارة مراقد الأئمّة بدعة، وأنّ هذه المراقد لا تضر ولا تنفع.

٣١- دعوته علماء الأديان إلى المناظرة.

٣٢- وصف أهل العراق بأنّهم قتلة الأنبياء والأوصياء[٢].

٣٣- من متبنّياته الترويج لمنهج (الكشف والأحلام) في تفسير العقائد.

٣٤- اتخذ نجمة داود السداسية شعاراً لنفسه ولجماعته.

٣٥- ادّعى أنّ نجمة داود سيضعها الإمام المهدي المنتظر على رايته عند ظهوره.

---

(١) المتشابهات ٣/ ١٩.

(٢) هذا الوصف ينطبق على اليهود، من هنا ومن غيرها يسفر الرجل عن ارتباطه باليهود والماسونية العالمية.

٣٦- يعتقد بوحدة الوجود والحلول، والتفسير الباطني للقرآن الكريم.

٣٧- يلتقي في أفكاره مع الشيخية، بل وأخذ منها جُلّ أفكاره[١].

ظهر أحمد إسماعيل ابن گاطع مع جماعته للمرّة الأولى في منطقة السهلة في الكوفة في عام ٢٠٠٤ م أي بعد سقوط الطاغية صدام وتمكنت القوات الأسبانية آنذاك من قتل أتباعه لكنّه تمكن من الهروب إلى البصرة وفيها عمل على نشر أفكاره من خلال موقع على شبكة الانترنيت الذي أغلق أخيراً.

اتخذ ابن گاطع (النجمة السداسية) شعاراً لحركته ومراسلاته، وهو شعار الدولة العبرية (إسرائيل)، كما أنّه يدّعي قيام الحجة (المهدي المنتظر) في العاشر من محرّم (يوم عاشوراء) حيث يجب قتل العلماء والمرجعيات الدينية تمهيداً لظهوره، وبالفعل في اليوم العاشر من محرّم ١٤٢٩ هـ شهدت بعض مدن الجنوب وبالأخص محافظتي الناصرية والبصرة مواجهة عنيفة بين قوات الأمن العراقية وجماعة (أحمد الحسن اليماني أحمد بن گاطع) والمواجهات شملت أحياء البصرة كحي الأندلس والجمهورية وجنينه.

وقد ذهب في تلك المواجهات المسلحة عدد من قوات الجيش والشرطة والأمن.

قال بعض المسؤولين العراقيين إنّ جماعة ابن گاطع هم أعضاء في جماعة جند السماء، وهي جماعة إنّها كانت تعتزم قتل كبار المراجع الشيعية في النجف وكربلاء يوم عاشوراء.

---

(١) ينظر: موجز عن دعوة السيّد أحمد الحسن، عبد الرزاق الأنصاري ص٨٣ ط١، البصرة، ١٤٢٦ هـ. المتشابهات في ٤ أجزاء لأحمد إسماعيل بن گاطع.

وقالت وزارة الدفاع العراقية إنّ عـدد قـتلى معركـة النجـف وصـل إلى ٢٦٣ قتيلاً فيما زاد عدد المعتقلين على ٥٠٠ شخص.

تنتشر حركة اليماني (أحمد إسماعيل) في محافظات الجنوب والوسط في العـراق، للحركة ارتباط مع الأجهزة الأمنية للنظام السابق، وقـد أعلـن صـاحب الحركـة أتباعه بمقتل السيّد الصدر قبـل الحـادث بأيـام. وكـان يخطـط لمواجهـة السـلطة والإغارة على مناطق الناصرية والبصرة وشنّ حرب الشوارع في المحافظتين، وهو ما حدث فعلاً في زيارة عاشوراء عام ٢٠٠٨ م[1].

ولحركة اليماني ارتباط بتنظيم القاعدة الإرهابي عن طريـق إحـدى تنظيماتـه في العراق وهي (كتائب جنـد الـيمن) فقـد ورد في الوثيقـة - كتـاب صـادر بتـاريخ ١٣/ ٥/ ٢٠٠٧ م - بتوقيع الشـيخ أبي الليـث اللّيبـي قائـد كتائـب جنـد الـيمن توجيهات صادرة من الجناح العسكري الأعلى لتنظيم القاعـدة إلى (كتائـب جنـد اليمن) نصّه:

(حصلت الموافقة من الجناح العسكري الأعلى للتنظيم بإسناد الحركـة اليمانيـة في العراق ودعمها عسكرياً للقضاء على زعماء وقادة الرافضة في العـراق، ويجـري الإسناد بسرّية تامّـة عـلى أن تكـون المسـاندة عسـكرية فقـط وتكـون بـأسرع مـا يمكن)[2].

إنّ كتائب جند اليمن منظمة إرهابية تابعة لتنظيم القاعدة الإرهابي ومقرّها في

---

(١) محاضر التحقيق في أحداث البصرة والناصرية، بنگ المعلومات الوطنية، بغداد، ٢٠٠٨ م.

(٢) حركة أنصار المهدي ص٢، بنگ المعلومات الوطنية بغداد، ٢٠٠٩ م.

دولة اليمن، ولها فروع في السعودية ودول الخليج والعراق[1] وشرق آسيا.

ولحركة اليماني ارتباط خارجي وتمويل من تجار في الإمارات وأستراليا وأوربا وتركيا، وعقد أولئك التجار مؤتمرهم في أنقرة بتاريخ ٨/ ٦/ ٢٠١٤ م.

وأنّ شعار اليماني أحمد الحسن النجمة السداسية، وهذه النجمة هي شعار دولة إسرائيل، فهل يوجد تصريح بارز أكثر من هذا؟!

من بيانات احمد حسن اليماني نداء رقم ٣

(١) حركة أنصار المهدي ص٨.

أحمد إسماعيل گاطع (أحمد اليماني)

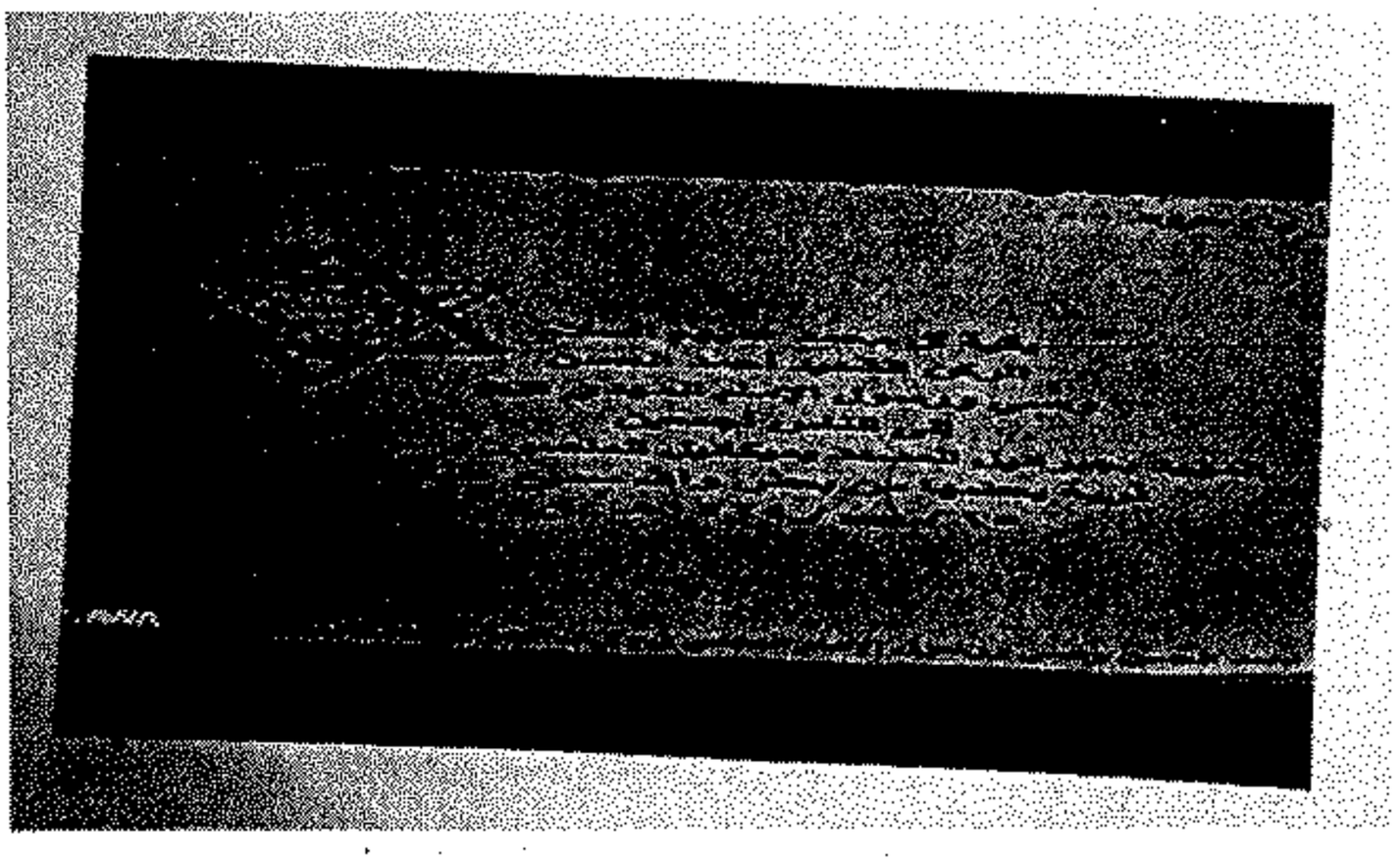

النجمة الإسرائيلية

حركة الموطئون وهي حركة فاضل عبد الحسين (المرسومي):

هو فاضل عبد الحسين عبد يونس الخالصي، من مواليد محافظة ديالى، الخالص، جديدة الأغوات، وُلِدَ فيها عام ١٩٦٤ م، من أصل كردي، غيّر لقبه العشائري إلى (المرسومي) وهي من السادة العلوية، ثمّ غيّر لقبه مرّة ثانية إلى الحسيني الهاشمي، ثمّ لقّب نفسه بـ(الإمام الربّاني) وهذا اللقب الثالث له.

خرّيج جامعة بغداد، فرع اللغة العربية، وامتهن التدريس في قريته مسقط رأسه.

بدأ نشاطه في إحدى الحسينيات في منطقة البلديات في بغداد.

حركة المرسومي المهدوية، يغلب عليها الطابع السياسي جاءت بلباس ديني، ظهرت بعد سقوط النظام البعثي ٢٠٠٣ م وحركته كانت معارضة للعملية السياسية في العراق، كما أنّ للحركة ارتباطاً خارجياً، إذ تعتمد في تمويلها المادي على منظمة مجاهدي خلق، وعلى مساعدات من آل سعود وسوريا ومصر، كما للمرسومي علاقة وثيقة بـ(حارث الضاري).

للحركة قناة فضائية تدعى (المنقذ)، ومن أذرعها السياسية (حزب الداعي) الذي تمّ تأسيسه على يد (فاضل المرسومي) ومن هذا الحزب انطلقت (مؤسسة الداعي الإسلامية)، لها فروع في عدّة محافظات.

كما للمرسومي عدّة وسائل إعلامية منها:

١- منظمة شمس الحياة (وهي منظمة مجتمع مدني).

٢- مجلة الداعي، فرع الخالص.

٣- جريدة أنصار الداعي، فرع بعقوبة (جريدة نصف شهرية).

٤- جريدة حقيقة الداعي، فرع الخالص (جريدة نصف شهرية).

٥- جريدة صيحة الظهور، فرع بغداد (جريدة نصف شهرية).

٦- مجلة الدعوة إلى الحياة بالإمام الربّاني (نشاطها نسوي).

٧- مجلة ثبت الداعي (تصدر عن المكتب النسوي).

ماذا يدّعي المرسومي؟

١- يدّعي أنّه إمام زمانه.

٢- يدّعي بأنّ علامات الظهور اكتملت.

٣- يدّعي أنّ الفرق والمذاهب الإسلامية فرق ضلالة.

٤- يدّعي أنّ الشيعة من الفِرق الضالة ولا يجوز التقليد بالفروع.

٥- يدّعي أنّه هو الإمام الموعود، وهو العالم الوحيد الذي يحكم باليقين لا بالظن.

٦- يقول بالحلول وهي عقيدة الصوفية.

٧- يدّعي أنّ الله قد تجلى وتجسّد فيه وظهر للناس.

٨- يدّعي أنّ سيرته كسيرة الأنبياء فيجيب الناس على قدر عقولها.

٩- يدّعي أنّ الدين واحد وهي الملّة الحنفية الإبراهيمية.

١٠- يدّعي أنّ أتباعه هم الفرقة الناجية، أمّا باقي الناس فإلى النار مصيرهم.

١١- يدّعي أنّه عرج به إلى السماء، ثمّ عرج به إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

١٢- وصف نفسه بأنّه الإمام الربّاني (وهذا مصطلح يكثر استعماله عند الصوفية).

١٣- وهناك ادعاءات أخرى لا طائل من ذكرها.

حركة خالد عبد الهادي الروّاف (أبو علي المختار):

ولد الروّاف في الاتحاد السوفيتي، كان والده طبيب عيون وهو أحد أعضاء الحزب الشيوعي، فهو ماركسي شيوعي التوجه، مكث مع والده في روسيا عشرين عاماً ثمّ في مطلع الثمانيات من القرن الماضي أكمل دراسته الأكاديمية وتخرج من جامعة بغداد، كلية الزراعة، قسم الصناعات الغذائية وبعد تخرّجه دخل الجيش العراقي، ثمّ أخذ في الترويج للسيّد محمد الصدر ضمن المنشورات التي كان يصدّرها ومنها (بيان النهج الحسيني في نهضة الصدر، ثمّ اخذ يروّج للمنهج الصوفي، وبعدها أخذ يدعو لنفسه من خلال كتابه (المنهج الإلهي) بأنّه قد تولّى رسمياً – وبأمر من الله – منصب الولاية المطلقة على المسلمين في العالم، وأنّه هو الإمام المهدي المنتظر، وأنّ النداء الإلهي قد أمره بفتح مدرسة (الحب الإلهي) ثمّ أعلن عن تأسيس حركته (ثورة الحب الإلهي).

بدأت الحركة نشاطها في بغداد – مدينة الصدر – في العام ٢٠٠٦ م، ثمّ انتقلت بعد ذلك إلى مدينة الشعب حي أور، وهناك اتسعت دعوته لتشمل مناطق عديدة في بغداد له عدة كُنى وألقاب منها: (أبو علي المختار، حبيب الله المختار، الشريف حبيب الله).

كما له عدّة كتيبات ومنشورات في الدعوة للإمام المنقذ والتهيّؤ لاستقبال الإمام، غير أنّ منهجه سار تدريجيّاً نحو الصوفية، بل فكره خليط من الصوفية والتبشيرية المسيحية، قيل عنه كان يمارس السحر وتسخير الجن ممّا استهوى شريحة من الشباب البسطاء والسذج من الناس.

دعوته الدينية:

١- يدعو إلى إلغاء جميع الديانات والمذاهب.

٢- يدعو إلى الإخوة والدين الواحد وإلى الحب الإلهي.

٣- يدعو إلى إسقاط الواجبات الاجتماعية بل حتّى بعض التكاليف العبادية كالصوم، فهو من تشريع علماء الدين وليس من الله سبحانه.

٤- يدعو إلى ثورة عقائدية داخل المذهب الشيعي.

٥- يدعو إلى ما تتبناه البهائية والبابية والماسونية.

٦- يدعو إلى إلغاء الرسائل العملية للفقهاء.

٧- لم يركن أبو علي المختار ولا أتباعه إلى القرآن الكريم ولم يكن في أدبياته شيء من تراث النبي أو الأئمّة الأطهار عليهم السلام.

٨- دعوته إلى التقشّف في الحياة وأكل الخبز اليابس والطعام الرديء.

٩- دعوته إلى الامتناع من أكل اللحوم والطيبات من الطعام.

١٠- دعوته إلى الثورة الإلهية (الحب في الله).

١١- أدبيات خطاب أبي على المختار هي نفسها أدبيات القاعدة أتباع السعودية.

١٢- دعوته إلى إسقاط الفرائض والتكاليف الشرعية في العبادات.

١٣- دعوته إلى الناس التمسّك بحب الله وبه يكتفي الجميع عن كلّ العبادات.

تعتبر حركة أبي علي المختار من الحركات السياسية، لأنّها تعمل في الخفاء، ولم

يكن لها وسائل إعلام مرئية، وإنّما اقتصر نشاطها على الأمور الوعظية (هذا في الظاهر) فكانت تدعو إلى حب الله والعودة إليه والزهد في الدنيا.

لم تزل الحركة في نشاطها تتبع العمل السرّي.

الحركة المولوية:

حركة سياسية مسلحة لباسها العقائدي الأفكار الصوفية ظهرت بعد سقوط النظام البعثي، اتخذت من نشاطها السرّية والتكتم.

اصطلاح المولوية نظراً إلى المولى وهو يتردد عندهم بين: ولي الأمر والمقصود به الإمام المهدي أو السيّد محمد الصدر أو الشخص الذي يدير حلقة من الاتباع، يجتمع بهم ويلقي عليهم خطابه ومحاضراته.

من هنا دعواهم أنّ أولي الأمر ليسوا الأئمّة المعصومين فقط، بل أنّ كلّ شخص أعدّ نفسه إعداداً مولوياً فهو من أولي الأمر، وهو (مولى).

فكلمة مولى أشبه بالدرجة الحزبية، أو مسؤول حلقة أو خلية حزبية، وهذا العنوان يماثله (الأمير) عند الجماعات السنّية، بدأت الحركة في نشاطها في جنوب العراق؛ البصرة وتوابعها والعمارة وبالأخص في المناطق الريفية وقد استقطبت الحركة بعض الشخصيات من خلال التركيز على الآيات المتشابهة وترك الآيات المحكمات.

للحركة دروس شفوية ورسائل عبر التواصل الاجتماعي ضمن برنامج يومي وآخر أسبوعي.

لم تبرز للحركة قيادة علنية بل هي مجهولة ومبهمة، قد يدّعي بعضهم بأنّ قائدهم هو (اليماني) أي الممهّد للغائب المهدي.

إدعاءات الحركة وأفكارها:

١- لمّا كانت الحركة موطِّئة للمهدي - حسب زعمهم - لذا طاعة هذا الممهّد واجبة وإنّ طاعته طاعة للإمام المهدي.

٢- بما أنّ وجود الإمام وجود لله تعالى، أذن طاعة اليماني هي طاعة لله.

٣- انطلاقاً من تلك العقيدة فإنّ نظريتهم تعتمد القول بالاتحاد والحلول، إذْ ادّعت الحركة بأنّ الله حلّ في شخص الإمام المهدي، بحيث يكون وجوده هو وجود الله في الأرض.

وهذه الدعوى هي نفسها دعوى الخطابية في الإمام الصادق عليه السلام.

٤- ادّعت الحركة إنّ الإمام المعصوم يتجلّى في خمسة أشخاص هم: (علي بن الحسين، ومحمد بن الحنفية، واليماني، وشخصان سرّيان)، وهؤلاء موجودون وهم يحرّكون الموالين للوصول إلى الإمام المعصوم.

٥- تدّعي الحركة أنّ لليماني موالين وعددهم خمسة عشر شخصاً الذين طهّروا أنفسهم من أدران المادة ومن هواجس الذنوب وقطعوا شوطاً كبيراً في محاربة النفس، فهم الذين يستحقّون الاتصال بالإمام وعلى الاتباع طاعة هؤلاء الخمسة عشر.

وهذا لا يتم من الاتباع إلا بتطهير الباطن لتصل إلى طاعة المولى والتي هي طاعة للمعصوم. إذن دعوتهم إلى ترويض النفس وعدم الانقياد إلى الملذات والشهوات، وبهذا الطريق يصل الفرد إلى اليقين.

٦- دعوتهم إلى إسقاط التكاليف الشرعية تدريجياً حتّى يصلوا إلى مرحلة

إكثار الفساد في الأرض وبإكثار الفساد يتم تعجيل ظهور المهدي.

٧- تعتقد هذه الحركة بالحلول، وهي عقيدة هندوسية.

٨- استعاضوا عن الصلاة اليومية بكلمات تقرأ فهي مجزية عنها.

٩- دعواهم أنّ اليماني موجود بينهم وهو فلاح.

١٠- ادّعاءهم أنّ ظهور الإمام يكون في الكوفة وهو قريب جداً.

١١- في طرحهم السياسي تكفير عموم الشيعة بل هناك مسوغ لقتلهم، وذلك من مقدمات ظهور الإمام.

١٢- نظرتهم إلى آيات القرآن كي تنسجم مع عقائدهم فلابدّ من تأويلها حسب الأهواء، فهو تفسير بالرأي تارة أو تأويلها تارة أخرى.

١٣- يعتمدون على الأحلام والرؤيا لاثبات دعاواهم.

١٤- يدّعون الكشف والإلهامات.

١٥- أكثر متبنّياتهم من المدرسة الصوفية.

١٦- تعاطفهم مع الإرهابيين بكلّ أصنافهم وتمجيد أفعالهم والدعوة إلى الاستغفار لهم والترضّي عليهم.

١٧- تكفيرهم للعلماء ومراجع الدين لأنّهم - حسب زعمهم - أصنام يعيقون حركة الإمام المهدي.

١٨- رفضهم لتقليد مراجع الدين. وهي من ركائز أفكارهم.

حركة المهدون:

حركة سياسية وقيادتها غير معلنٍ عنها، الناشطون فيها يدّعون أنّ المهديّ قد

ظهر، وأنّ اليماني هو الوسيط بينهم وبين الإمام.

مكان انتشارهم محافظات الفرات الأوسط وبغداد والديوانية.

حركة حيدر مشتت:

يقود هذه الحركة: أبو عبد الله الحسين القحطاني، يدّعي أنّه هو اليماني، وقد قتل على يد جماعة أحمد الحسن اليماني، انخرط أغلب أتباعه – فيما بعد – مع جند السماء وقتل الكثير منهم معه.

أغلب أوكارهم في ميسان (محافظة العمارة) وبغداد وبعض الأماكن الريفية.

حركة رواة الحديث:

قيادتها مجهولة، والناشطون فيها يدّعون أنّ رواة الحديث مخفيّون، لا يعرفهم أحد إلّا هُم، وبهم يتيسّر الاتصال بالإمام مع غاية في الحيطة والحذر والسرّية.

مكان انتشارهم في الجنوب ومحافظات الوسط في العراق.

حركة أصحاب القضية:

أتباع هذه الحركة يبثّون في الناس أنّ مقتدى الصدر هو المهدي. مكان انتشارهم في محافظة ميسان والجنوب، وقد انشق من هذه الحركة ثلاث حركات:

١ – **حركة هو**، وهم يعتقدون أنّ مقتدى هو المهدي، إذ جاء وسكن في بيت والده الشهيد ليظهر بعد استشهاده.

٢ – **حركة الشبية**، وهم يعتقدون أنّ مقتدى قد استشهد في معارك النجف، فجاء الإمام بدلاً منه، وقد غيّر شكله إلى شكل السيّد.

٣- **جماعة الإله المتجسّد**، وهم مجموعة سرّية للغاية، يعتقدون بأنّ السيّد الصدر هو المهدي، وسيّد مقتدى هو الإله المتجسّد تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

كما أنّ تسمية (أصحاب القضية) تطلقها على نفسها كلّ من (حركة المهدون) و(حركة اليماني) و(حركة القحطاني) وهو ما يؤشر أنّ منطلقاتهم الفكرية مشتركة.

حركة محمود عبد الرضا الصرخي (معاصر):

هو محمود بن عبد الرضا بن لفته الصرخي، ولد في الكاظمية سنة ١٩٦٣ م، خرّيج جامعة بغداد كلّية الهندسة، القسم المدني في العام ١٩٨٧ م.

كان والده محمود قاضياً بصفة (مدع عام) في محكمة تحقيق الكاظمية.

لم يُعرف محمود في شبابه ميولاً إسلامية ولا أي نشاط سياسي بعد تخرّجه من جامعة النجف بحوزة السيّد محمد الصدر في سنة ١٩٩٤ م.

كُلِّف من قبل السيّد الصدر بإمامة صلاة الجمعة في الناصرية ومن ثمّ في كربلاء، ثمّ أُلغيت صلاة الجمعة بعد اغتيال الصدر في سنة ١٩٩٩م واعتقل الصرخي حتّى سقوط النظام البائد في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م.

أعلن عن حركته في محافظة كربلاء وتصدّى لأطروحات سياسية جاعلاً من نفسه مرجعاً دينياً، بل ادّعى أنّه ولي أمر المسلمين.

أصدر العديد من البيانات لدعم المسلّحين أبان أحداث الفلوجة، وأحداث الزركة، وغيرها في الديوانية وكربلاء في سنة ٢٠٠٤م.

أعلن عن تأسيس حزب سياسي أطلق عليه (حزب الولاء الإسلامي)،

وشارك أتباع حزبه في الانتخابات البرلمانية في العام ٢٠٠٥م، وانتخابات مجلس المحافظات التي جرت مطلع العام ٢٠٠٩م والانتخابات البرلمانية في العام ٢٠١٠ م، له مواقف سلبية ضد العملية السياسية كما شنّ حملات صارخة ضد المرجعية في النجف الأشرف في ضمن أطروحاته المهدوية أصدر (السلسلة الذهبية في المسيرة المهدوية) وهي عبارة عن حلقات، صدر منها ٣٢ حلقة على شكل كرّاسات صغيرة، يتحدّث فيها عن فكرة المهدي وعصر الظهور.

يحاول الصرخي أن يغيب عن الأنظار ويختفي أشهر وسنين إلا أنّه في الواقع يتنقل بين تركيا والإمارات والمملكة السعودية وفي ١٦ صفر من العام ١٤٢٥ هـ أصدر بياناً في أحداث الفلوجة.

للصرخي ادعاءات كثيرة منها:

١- أنّه يعارض العملية السياسية ويرفض الدستور.

٢- أصدر تصريحاً بوجوب نصرة الفلوجة وكان البيان رقم ١٢ في ذلك الحدث.

٣- يلتقي مع البعثيين والقاعدة بأنّ الحكومة المنتخبة جاءت على ظهر دبابات الاحتلال.

٤- يدّعي أنّه يمتلك الولاية العامّة (ولاية الفقيه).

٥- يحارب تقليد المراجع، ويدعو إلى تقليده.

٦- يصف نفسه بالمرجع الأعلم (دام بهاؤه).

٧- يدعو إلى شورى المرجعية أي أنّ جميع المراجع يشكلون بمجموعهم مجتهداً واحداً.

الفصل الرابع

نظرة إلى التصوّف والعرفان

في هذا البحث بدايات عن التصوف والعرفان ثمّ تطورهما عبر المراحل الثلاث مع ذكر أبرز شخصيات الصوفية، ثمّ الحديث عن صلة التصوف بالثقافات الأجنبية من جانب ومدى ارتباط الحركات المارقة بالتصوّف من جانب آخر، وبعد ذلك تناولنا مصطلح العرفان ثمّ موضوع المجاهدة عند المتصوفة من خلال الأحوال والمقامات، وما ينبعث من ذلك من صفات خاصة يرتاض بها المتصوف.

ثمّ الحديث عن أدوار التصوف، وبعده تطرّقنا إلى فكرة الزهد والرياضة لكونهما من العناصر المشتركة بين التصوف والعرفان.

تعريف التصوف

لغة: مصدر مشتق من فعل (تصوّف) أي لبس الصوف كما يقال تقمّص إذا لبس القميص.

واصطلاحاً: هو العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والإنفراد عن الخلق الى الخلوة للعبادة[1].

إذاً التصوف هو منتزع علمي وعملي نزعت إليه الحياة الروحية الإسلامية منذ أواخر القرن الأوّل الهجري، ثمّ تدرّج ليظهر على المسرح الفكري خلال القرن الثاني والثالث الهجريين، ثمّ برز خلال القرون الوسطى على شكل طُرق نسبت الى رجال عُرِفوا بها فيما بعد.

---

(١) ابن خلدون: المقدمة ص٨٣٦، ط٣ دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦٧ م.

والتصوّف يعتبر مرآة للحياة الروحية الإسلامية التي يُخضِع فيها الإنسان نفسه لألوان من الرياضة والمجاهدة، ويعد فيها قلبه لمعرفة الحقائق عن طريق الكشف والمشاهدة، كما يزعمه بعضهم.

وقوام هذه الرياضة والمجاهدة هو الزهد والنسك والتقوى، ومنبع الجميع سيرة النبي ﷺ وسلوك الزهّاد من الصحابة وهذا هو بدايات التصوف إنّه تصفية للنفوس وتطهيرٌ للقلوب.

ثمّ في مرحلته الثانية كان يمثّل العلم لبواطن القلوب وفي مرحلته الثالثة كان يمثل فلسفة روحية.

ثمّ هناك تعاريف أُخر للتصوف:

- جاء في الرسالة القشيرية: سمّي المقبلون على الله المنصرفون عن زخرف الدنيا باسم الصوفية.

وقال أبو علي الروذباري: «الصوفي من لبس الصوف على الصفا، وأطعم الهوى ذوق الجفا، وكانت منه الدنيا على القفا، وسلك منهاج المصطفى».

- وقال ابن الجنيد: «التصوف تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، واخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية، ومنازلة الصفات الروحية، والتعلق بالعلوم الحقيقية، واستعمال ما هو أولى على الأبدية والنصح لجميع الأمة، والوفاء لله على الحقيقة، واتباع ﷺ في الشريعة».

والتصوف في تكونه العلمي أحد قسمي علم الشريعة الذي إنقسم في تطوره الى علمين، علم اختصّ به الفقهاء وعلم اختصّ به الصوفية وأهل الباطن

ويشتمل على أحـوالهم وأحكـامهم في المراقبـات، والمحاسـبات، والرياضـات، والمجاهدات، والأذواق، وغير ذلك ممّا يتصل ببواطن القلوب، ونظر الصوفية الى انفسهم على أنهم أرباب الحقائق وأهل الباطن[1].

من أبرز رجال الصوفية وكبارهم المشهورين:

ذو النون المصري.

الحسين بن منصور الحلّاج.

السهروردي المقتول، صاحب الحكمة الإشراقية.

محيي الدين بن عربي؛ صاحب الوحدة الوجودية وله الفصوص.

أبو حامد الغزالي.

ابن الفارض؛ صاحب الحب الإلهي والوحدة الشهودية.

ابن سبعين؛ صاحب الوحدة المطلقة.

للمتصوّفة دراسات في الأحوال والمقامات شبيهة بالدراسات السيكولوجية، لذا ليس من الهيّن كشف غوامضه وماله من عقائد باطنيـة، ومما يزيـد التصـوف صعوبة، غموض ألفاظـه، والإبهـام في عباراتـه، وقـد يلجـأ المتصـوفة الى الرمـز والمجاز، فتصبح لهم لغةً شبه مستقلة لا يفهمها إلّا الخاصة.

منهجية المتصوفة:

هناك اتجاهان متقابلان:

---

(١) ينظر: الإمام ابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ، تلبيس إبليس ١٦٦ و١٦٧، طبعة مكتبة الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، ط٢، دار الهلال، بيروت، ١٩٩١ م.

الأول: يذهب أصحابه الى أنّ الله سام متعال. وعلى المتصوّف أن يجهد ويجتهد ويصفّي نفسه ويصعد مرتبة مرتبة حتّى يصل إليه.

والاتجاه الثاني: يذهب أصحابه إلى أنّ الحقيقة الأزلية كامنة في أعماق النفس، وغير منفصلة عنها، وإن الأمر المهم الذي يسعى اليه أصحاب هذا الإتجاه هو أن يتعمق المتصوف كي ينفذ الى الحقيقة الكبرى، وإنّ كلا الإتجاهين له مراتب في السلوك العملي، حين يبدأ المتصوّف فيه بتطهير نفسه من الدنس والأقذار والأهواء والنزاعات المنحرفة بحيث يصبح أهلاً للتجلي، وما التجلي إلا شعور يزيد من محبة الله والقرب منه.

ثمّ يتدرّج المتصوّف في رقي النفس وتطهيرها لكن لا يسلم هذا التدرّج من أزمات وصعوبات قد يضل المريد فيها أحياناً ويشعر بحزن ويأس، وربما كان هذا اختياراً له.

لقد أشرنا فيما تقدم إلى النفس وكونها موضوع التهذيب عند المتصوفة ويمكن تعريف النفس بأنّها: جوهر بسيط غير محسوس بشيء من الحواس وهو ملازم لمعنى الحياة فينا لكنّها ليس بجسم ولا بجزء من جسم، ولا عرض، ولا محتاجة في وجودها الى قوة جسمية.

نعم أن النفس تقبل صور الأشياء على اختلافها في المحسوسات والمعقولات على التمام والكمال، ونعني بهذا التقبل أنّ الرسم الأول في النفس يبقى على صورته وهكذا الرسم الثاني ثم لا تزال تقبل صورة بعد صورة من غير أن

تضعف أو تقصر في وقت من الأوقات عن قبول ما يطرأ عليها من الصور.

وهذه الخاصة مضادة لخواص الأجسام، ولهذه العلّة يزداد الإنسان فهماً كلّما ارتاض وآثر العلم على الجهل والمعرفة على البلادة.

والنفس في حصولها على المعقولات تزداد قوة على قوة بلا نهاية وهي حالة مقابلة لأحوال الأجسام.

وإنّ تهذيب النفس يتدرّج من مراحله الأولى إلى مراحل الكمال عندما يتدرّج الإنسان في اكتساب المعارف والمعقولات فتظهر له الآراء الصحيحة شيئاً فشيئاً.

وليعلم أن الحواس مهمتها درك المحسوس، أما صدق هذا الادراك وعدمه ليس من مهمة الحواس وإنّما هو من مهمّة النفس العاقلة[1].

ولا عجب إذا كانت النفس اعتمدت المعقولات ونبذت المعاني البدنية فأنّها تصل الى مبادئ شريفة عالية تستطيع بها أن تبني قياساتها الصحيحة، لذا فسوف تدرك شيئاً كثيراً من خطأ الحواس.

صلة التصوّف بالثقافات الأجنبية:

- بعض الباحثين رد التصوّف الإسلامي في بادئ الأمر الى أصل أجنبي واحد، وهذا الأصل الأجنبي يراه بعضهم من أصل فارسي كما عند المستشرق ثولك Thooulk ودوزي Dozy.

---

(١) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق.

- ورأي آخر يردّه الى البوذية مثل ماكس هورتن وريتشارد هارثان[١].
- ورأي ثالث يردّه إلى النصرانية مثل أوليري وفون كريمر وارسين بلاسيوس.
- والرأي الأصولي - وهو رأي رابع - يقول: إنّ المؤثرات المحلّية لها دور كبير في نشأة التصوّف.

العناصر المشتركة بين التصوّف والعرفان:

من أبرز العناصر المشتركة بين التصوّف والعرفان هو الزهد ثمّ الرياضة.

ويراد بالزهد هو ترك لذائذ الدنيا الفانية طمعاً بنعيم الآخرة.

والزهد يأتي من جراء أسباب ممهّدة له أمّا بدافع ديني أو بدافع اجتماعي أو بواعز آخر فهناك من يئس من المُتع واللذات فعاش الفقر المدقع والحرمان الشديد، ولمّا اعيته الحيل آثر الزهد على الكدح في العمل.

وهناك من كثر لهوه ومجونه وقد انغمس في نعيم هذه الدنيا الزائلة، بل انزلق في ثورة المفاسد فأصيب بردة فعل حملته على إدراك ما أخطأ فيه فندم وتراجع

---

(١) دليل هؤلاء الباحثين هو:

١- إنّ معظم الصوفية من أصل غير عربي مثل إبراهيم بن آدم.

٢- إنّ التصوف ظهر أولاً في خراسان وحينها انتشر.

٣- إنّ تركستان كانت قبل الإسلام مركز تلاقي الديانات الشرقية والغربية فلما دخل أهلها الإسلام صبغوه بصبغتهم الصوفية.

٤- إنّ الزهد الإسلامي الأول هندي في نزعته وأسلوبه؛ فالرضا فكرة هندية الأصل واستعمال الزهّاد المخلاة والشبح عادتان هنديتان.

لذا أحب أن ينقذ نفسه من الهاوية قبل حلول أجله فآثر الزهد واعتكف، وهناك أسباب أُخر.

أمّا التصوّف: هو التماس الحقّ عن طريق تطهير النفس التي تلوّثت بألوان المعاصي والآثام فكان الجسد عرضة لتلك الانحرافات فأراد المرءُ أن يعود الى حالة الطهارة الأولى والفطرة التي وُلِد عليها ولكن لا سبيل إلى العودة إلّا بقهر الجسد وإذلاله وحرمانه من مشتهياته ورغباته الدنيوية وهذا لا يتم إلّا بالإنقطاع الى العبادة، وممارسة الصلاة والمناجاة والحزن والبكاء والتضرع و... وهذا يكون عبر مراحل ومقامات.

ولا يخفى أن التصوف كان معروفاً منذ أقدم العصور إذ عرفه الهنود والصينيّون، والنصارى من الأديان السابقة وقد شاهدنا في الهند اليوم آثار تلك العبادة لم تزل يمارسها الهنود، فالرياضة الروحية والتقشّف وحرمان الجسد من المُتع والملذّات أمر سائد بين المرتاضين وقد تأثّر الشرق الإسلامي في العصر العباسي بأولئك الرُّحّل من البوذيين الذين كانوا في بلاد الشام والعراق أبّان الحكم الأموي وفترة الحكم العباسي.

بل تأثر الشرق الإسلامي بالرهبان من النصارى أيضاً.

فالبوذيون ورهبان المسيح والتصوف الإسلامي قد يلتقي الجميع بفكرة الفناء الذاتي في الوجود الكلّي.

والفناء على قسمين:

الأول: الفناء الكلّي النهائي بحيث تتحرّر النفس من كلّ القيود الجسدية

وتتلاشى بحيث لا يصبح لها وجود ذاتي وهذا ما يعرف عند الهنود بـ(النرفانا).

والقسم الثاني: هو الذي عند المتصوّفة من الإسلاميين، فهو فناء للجسد لكن يعقبه بقاء.

وأمّا العرفان:

فقد جاء في مقدمة لطائف العرفان: أنّ علم العرفان إنّما هو (التصوّف)، (المكاشفة)، (التحقيق) والأخير هو عبارة عن العلم بالحقّ وأسمائه وصفاته وأفعاله وآثاره بطريق العلم الحضوري والمكاشفة والشهود ووجدان الحقيقة في دقائقها وصورها، بل التحقيق بها والصور والسريان في صورها، أمّا موضوعه: الوجود، فهو الحقّ من حيث صفاته ونعوته، فإنّ الواحد الأحد البسيط لا يدرك إلّا من حيث أحواله وأسمائه والوجود المطلق[1].

وهكذا يلتقي الجميع في معتقد الاتحاد وهو الاتحاد الكلّي الذي يجعل من الاثنين واحداً، وهي نظرية أفلاطون القائلة بأنّ العالم الطبيعي ظلّ للعالم المثالي.

وكذا يلتقون بفكرة السلوك أو قل عنها (المراحل) وهي الطرق التي يسلكها المتصوّفة للوصول الى الفناء.

ثمّ هناك حجب تمنع السالك إلى الله من الاتحاد فلابدّ من تطهير الجسم من تلك الحجب وهذه فكرة مأخوذة من الأفلاطونية الحديثة التي تقول بأنّ سبعين ألف حجاب تفصل بين العالم العلوي والعالم المادّي، فالنفس حين تهبط إلى الجسم تخترق هذه الحجب، ولكي تعود إلى حيث هبطت يجب أن تتخلّص من

---

(١) لطائف العرفان حكيمة، حاج محمد علي، المقدمة، طهران چاپخانه دانشگاه، ١٣٤٠ هـ. ش.

أثقالها لتقوى على الصعود، وهذا التخلص يأتي بالاستعانة وامتثال الطرق الموصلة إلى الحق، منها: المجاهدة والذكر والسماع.

وإذا عرفنا أنّ المتصوفة يبدؤون بالمجاهدة فهذا يكون ضمن أحوال ومقامات.

أمّا الأحوال فهي عشرة:

١- المراقبة: تجعل السالك يفكّر في أنّ الله يراه.

٢- القرب: هو الاقتراب من الله بالطاعة سرّاً وعلناً.

٣- المحبّة: أن يكون الغالب على قلب المحب ذكر صفات المحبوب.

٤- الخوف: أي اللجوء إلى الله.

٥- الرجاء: تعلّق النفس بمن تحبّ، أملاً في الوصول إليه.

٦- الشوق: هيجان النفس لدى ذكر المحبوب.

٧- الأنس: الشعور بمحادثة المحبوب عن قرب.

٨- الطمأنينة: وهي من المراحل العليا عند المتصوّفة وتحصل عند الكمال النفسي والاستعداد الذاتي، فيطمئنون إلى ربّهم في دعة وسلام.

٩- المشاهدة: هي وصل بين رؤية العين ورؤية القلب.

١٠- اليقين: مرحلة المكاشفة ورضى السالك بما قسّم الله له.

ولهاتين المرحلتين بحث مفصّل ليس هذا محلّه.

أمّا المقامات: فهي عند صاحب اللمعة سبعة:

١- التوبة: هو شعورك بالإثم والندم والعزم على تركه.

٢- الورع: أن لا يتكلّم العبد إلّا بالحقّ سواء في حالة الرضى أم في حالة الغضب.

٣- الزهد: هو ترك لذائذ الدنيا.

٤- الفقر: أن يخلو القلب من طمع الدنيا والاكتفاء بما يسدّ الرمق.

٥- الصبر: أن يتحمّل السالك المكروه دون تأفّف أو تذمّر، وهو صبران: الصبر على الطاعة والصبر على المعصية.

٦- التوكّل: هو الاستسلام لمشيئة الله سبحانه.

٧- الرضا: السرور بما قدّر الله وقضى.

الأحوال والمقامات عند المحاسبي:

الأحوال عند السالك مبنية على أصلين أشار إليهما الحارث المحاسبي المتوفّى سنة ٢٤٣ هـ وهو قبل ذي النون المصري المتوفي سنة ٢٤٥ هـ.

١- الصدق.

٢- الإخلاص.

وعن الصدق يتشعب:

أ- الصبر.

ب- القناعة.

ج- الزهد.

د- الرضا.

هـ- الأُنس.

وعن الإخلاص يتشعّب:

أ- اليقين.

ب- الخوف.

ج- المحبّة.

د- الاجلال.

هـ- الحياء.

و- التعظيم.

وللكشف عن هذه الأحوال والمقامات تجد المؤمن السالك لابدّ أن يكون له موطن يعبده ويُعرف به حاله فيُقال له صابر وفيه رضا.

ويقال له زاهد عن قناعة.

ويقال له مقتنع عن يقين.

ويقال له خائف وفيه رجاء.

ويقال له راج وفيه خوف.

ويقال له محب وفيه حياء.

ويقال له صابر وفيه حياء.

أدوار التصوف:

كما تقدم، أنّ البذرة الأولى لفكرة التصوف هي الزهد، والزهد عرّفه المسلمون الأوائل، ويعني الاحتفاظ بالتوازن بين النزعة المادّية والروحية، فلا يطغى إحداهما على الأخرى، ورائد هذه الدعوة الرسول ﷺ ثمّ الأئمة الهداة

ومن بين الصحابة الأجلاء كان أبو ذر الغفاري الذي جهر بدعوته فكانت صرخة مدوّيّة في الآفاق جابه الطغاة وأهل الثراء – بغير حق – من بني أمية.

ثمّ تطوّرت فكرة الزهد فأصبحت طريقاً للمعرفة عند المتصوّفة، فالعلم بزعمهم لا يحصل من الاستدلال والتعليم، ولا من المدارس والمعاهد، بل يحصل من الصومعات والمساجد ودور العبادة، لأنّه يحصل من التعبد والتهجّد.

قال ابن رشد: «وأمّا الصوفية فطرقهم في النظر ليس طرقاً نظرية، أعني مركبة من مقدّمات وأقيسة، وإنّما يزعمون أنّ المعرفة بالله وبغيره من الموجودات شيء يلقي في النفس عند تجريدها من العوارض الشهوانية وإقبالها بالفكرة على المطلوب»(١).

هذا النص ونصوص أخرى تؤكّد على فكرة التصوّف في مرحلته الثانية كان مبتنياً على الالهام وأنّه عطاء من الله وقصّة الفقيه العالم مع الصوفي أبي يزيد الذي ادّعى الالهام معروفة(٢).

ثمّ تبلورت هذه الفكرة عند المتصوّفة إلى معنى آخر حيث جاء أبو زيد البسطامي ت ٢٦١ هـ ليعطي لفكرة الإلهام قالباً جديداً ونظرة فلسفية فقال باتحاد الإنسان بالله وجعلها حقيقة واحدة، ومن هنا جاء الانحراف عند المتصوفة.

ثمّ في القرن الرابع الهجري كانت نقلة جديدة في عالم التصوف أبداها الحسين الحلّاج المقتول سنة ٣٠٩ هـ حيث قال بفكرة حلول الله بالإنسان وسائر

---

(١) ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة، تحقيق: د. محمد عابد الجابري، ص ١١٧، طبعة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨ م.

(٢) ابن الجوزي، تلبيس إبليس ص ٣١٠، بيروت.

المخلوقات وهذه الفكرة تنأى عن مقولة ابن عربي المتوفي سنة ٦٣٨ هـ، فهو القائل بوحدة الوجود أي أنّه لا حقائق متعددة، فالوجود عنده بأجمعه من أوّل الأمر حقيقة واحدة، وهو الله، وله مظاهر شتّى تتكثر بالصفات والأسماء وجوهرها واحد[١].

الأصول العشرة عند الصوفية[٢]:

قال نجم الدين كُبري:

أيّه المريد الصادق والطالب المخلص طهّر ظاهرك وباطنك فإنّ المتلوّث لا يصلح للحضرة القدسية والحضرة الربّانية وطهارة الظاهر والباطن لا تكمل إلا بأمور عشرة:

الأوّل: طهارة البدن كلّه من موجبات الغسل وطهارة الأعضاء من موجبات الحدث.

الثاني: الخلوة وهي العزلة عن الشواغل.

الثالث: دوام السكوت إلا عن ذكر الله عزّ وجلّ.

الرابع: الصوم.

الخامس: دوام ذكر الله تعالى باللسان.

السادس: التسليم ويدخل فيه الرضا ومبادئ التوكل.

---

(١) معالم الفلسفة الإسلامية، مغنية ص ٩٦، بيروت.

(٢) رسالة الى الهائم الخالف، نجم الدين كُبري – تحقيق: توفيق سبحاني ص ١٢ وما بعدها، انتشارات كيهان تهران ١٣٦٤ هـ. ش.

السابع: نفي الخواطر وهو أشدّ شيء على أرباب المجاهدات.

الثامن: ربط القلب بالشيخ – الأستاذ أو المربي – لأنّه رفيق في الطريق.

التاسع: النوم عن غلبة.

العاشر: المحافظة على الأمر الوسط في الطعام والشراب لا فوق الشبع ولا الجوع المفرط.

أمّا العنصر المشترك الآخر بين التصوّف والعرفان هو:

الرياضة:

يراد بالرياضة هي جرّ النفس عن جناب الغرور إلى جناب الحق، وهذه الرياضة[1] لها أهداف منها:

أ- الاشاحة بالنظر عن كلّ ما عدا الحق، ويقوي هذا الهدف الزهد الحقيقي[2].

ب- تطويع النفس الأمّارة للنفس المطمئنة، ويقوي هذا الهدف العبادة المشفوعة بالذكر[3].

ج- تلطيف السرّ للتنبّه، ويقوي هذا الفكر اللطيف والعشق العفيف.

والرياضة عنصر مشترك بين الصوفية والعرفاء، غير أنّ مفهومها عند الصوفية هي رياضة الأدب، وهو الخروج عن طبع النفس، ورياضة الطلب وهو

---

(١) الإشارات ص ٥٦، وطبعة المحقق مجتبى الزارعي ص ٣٦٠.

(٢) المصدر السابق ص ٧٩، وطبعة المحقق مجتبى الزارعي ص ٣٦٠.

(٣) المصدر السابق ص ٧٩، وطبعة المحقق مجتبي الزارعي من ٣٦٠.

صحة المراد به، وبالجملة فهي عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية[١].

أمّا عند العرفاء: فهي أعداد النفس الناطقة للاتصال بعالمها العلوي، عالم الحق، وذلك بإكسابها، بالرياضة درجة من الصفاء تتيح لها ذلك الاتصال، سبيل ذلك التأمل والنظر والفكر.

ولو قارنت بين هذين الاتجاهين تجد أنّ الرياضة الصوفية التي ارتكزت على الأدب من جانب وعلى رياضة الطلب من جانب آخر تجد الرياضة عندهم هي نظام تعشق وزهد، ونظام مراقبة ومحاسبة وحرمان، وهذا سبيل تطهير النفس والارتقاء بها في مراتب الروحانية.

ولا يخفى أنّ هناك رتبة من المعرفة تُطلب بطريق العلم النظري والبحث الفكري، وقد تمثّل بها ابن طفيل لمّا صاغ شخصية وهمية حيٍّ بن يقظان[٢] ليعبّر من خلالها المراحل التي يمر بها طالب المعرفة.

أنّه انتهى في مرحلة من حياته العلمية الأولى إلى التعقل والاستدلال والبرهان فأدرك بطريق النظر حقيقة الجسم وأنّه متناه ثمّ بدأ في المرحلة الثانية مرحلة الوصول إلى الحكمة بطريق الرياضة.

---

(١) ابن عربي اصطلاح الصوفية ص ٨، ضمن رسائل ابن العربي، حيدر آبادي ١٣٦٧ هـ.

(٢) قال في المنحد:

حي بن يقظان: قصة فلسفية وضعها ابن طفيل، يمثّل فيها دور الإنسان الذي يستطيع بقوّته العقلية بلوغ أسمى درجات المعرفة دون الاعتماد على مجتمع أو دين.

المنجد مادة حي، قسم الاعلام. وجاء في دائرة المعارف مادة تشيّع:

حيّ بن يقظان... داستاني تمثيلي وحكايتي روكي وعرفاني كه نخستين بار... الخ ٦/ ٥٨٩.

والارتياض عمل مضني وشاق، يتطلب من العارف أن يقطع علائق المحسوسات ويغمض عينيه ويسد أذنيه ويضرب جهده عن تتبع الخيال ويروم بمبلغ طاقته أن لا يفكر في شيء سوى الحقّ ولا يشرك به أحداً، ويستعين على ذلك بالاستدارة على النفس وبالإستحثاث فيها، فكان إذا اشتد في الاستدارة غابت عنه جميع المحسوسات، وضعف الخيال وسائر القوى التي تحتاج إلى الآلات الجسمانية[1].

هكذا ترى الرياضة عند العرفاء مع البون الواسع في مفهومها عند أهل التصوّف، وإن كان مصطلح المعرفة له بُعدٌ اسمى مما هو عند الفريقين.

وذلك لأنّ المعرفة التي تعتمد على الشريعة بجانبيها الظاهر والباطن هي التي تؤدّي إلى الكمال الإنساني، أمّا الوقوف عند جانب واحد من جانبي الإنسان: الجانب الظاهري أو الباطني فلا يؤدّي إلى الكمال، وقد أدى وقوف الإنسان عند جانبه الباطني إلى الكبر وادعاء الألوهية. وأمّا وقوف الإنسان عند جانبه الظاهري فقد أدّى إلى الاستغراق في حاجاته المادّية وبهذا فقد نسى سرّ الألوهية فيه، وينحط إلى درك أسفل من درك الحيوان وهذا هو معنى أنّ الإنسان خلق في أحسن تقويم ثمّ ردّ إلى أسفل سافلين، فهما حالتان:

الحالة الأولى: هي حالته الروحية الباطنية، قل تلبّسه بالمادة وعناصر الجسد التي هي عناصر الكون.

---

(١) التفكير الفلسفي في الإسلام، عبد الحليم محمود، ص ٢٣٤، دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٧٤ م

والحالة الثانية: هي حالة تلبس الروح بالجسد، أو احتجاب باطن الإنسان بظاهره الكوني، وهذا ما يفسّره ابن عربي في كتابه الفتوحات، قال: «إنّ للإنسان حالتين: حالة علمية نفسيّة مجرّدة عن المادة وحالة عقلية نفسية مدبرة للمادة، فإذا كان في حالة تجريده عن نفسه، وإن كان متلبساً بها حسّاً، فهو على حالته في أحسن تقويم، واذا كان في حال لباسه المادة في نفسه كما هو في حسّه فهو على حالته في خسر لا ربح في تجارته فيه...»(١).

هذه المعرفة عند الصوفية تصل إلى حد الرقي بالمشاهدات فكلّما ازدادت هذه المشاهدات ارتفعت عنه الحجب حجاباً وراء حجاب فيصل إلى المعرفة التي لا ينالها غيره، ومع رقيّه في الأحوال والمقامات المختلفة يزيد باطنه علماً بقدر ما ينقص من ظاهره.

يقول ابن عربي: «إن كان العارف من أهل الفناء والاستهلاك خلعت عليه خلع الذلّة والافتقار والانكسار فطاب عيشه ورأى ربه فزاد أنسه واستراح من حمل الأمانة المعارة التي لابد له أن تؤخذ منه»(٢).

ونستخلص ممّا تقدم أنّ مدار المعرفة على الحقيقة يستند إلى علوم ثلاثة: علم الألوهية، وعلم الذات، وعلم نسبة هذه الألوهية لهذه الذات، وبعد هذا كلّه فلا إحاطة ولا إدراك(٣).

---

(١) الفتوحات المكّية، ابن العربي، (أربعة أجزاء)، ٢/ ٦١٦، دار الكتب العربية الكبرى بمصر ١٣٢٩ هـ.

(٢) المصدر نفسه، ٢/ ١٣٩ وما بعدها فصل مراتب الأحوال والمقامات.

(٣) كتاب المسائل (المتن العربي) ابن عربي، محي الدين، ص ٢٥، تحقيق: د. سعيد محمد دامادي، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي، طهران ١٣٧٠ هـ. ش.

يطالعنا من بين الكتابات القديمة رسائل أبي علي الشيخ الرئيس التي تعد جزءاً من كتاباته الفلسفية، حيث أبان بشكل جلي فكرة المتصوّفة وأحوالهم، وربّما عدّه بعض الباحثين من خلال تلك الرسائل أنّه أحدهم وتابع لمدرستهم ولكن الباحث المتعمّق في آراء الشيخ الرئيس لم يجده متصوّفاً بالشكل العملي الذي يذهب إليه الصوفية، إنّه درّس آراء الصوفية وكتب عن أحوالهم ومقاماتهم في كتابه الإشارات في الفصول الثلاثة الأخيرة منه، والفصل الأول منها في السعادة التي هي اللذة العقلية.

والثاني منها في مقامات العارفين.

والثالث منها هو في أسرار الآيات التي تصدر عن هؤلاء العارفين وفي هذا الفصل يتكلّم عن الخوارق والكرامات فيحصرها في أربعة:

أ- التمكن من الامتناع عن الغذاء مدة طويلة.

ب- التمكن من الأفعال الشاقّة.

ج- التمكن من الإخبار عن الغيوب.

د- التمكن من التصوف بالعناصر[1].

والعلم عند الصوفية هو الظفر بنتيجة العلم الإلهي وهذا لا يكون إلّا بالرياضة وترك الشهوات.

والفقيه - على حد زعمهم - الظفر بمقدّمات العلم[2].

---

(١) الإشارات ابن سينا، ج٢ / ٩١.

(٢) بُدّ العارف، ابن سبعين، عبد الحق، ت ٦٦٧ هـ، تحقيق: الدكتور جورج كتّورة، ص ٩٥، ط ١، دار الأندلس، بيروت ١٩٧٨ م.

وابن سبعين عندما يتطرّق إلى حد العلم ينتقل بعد ذلك الحديث عن أقسام الصوفية فيجعلهم في خمسة[١] أقسام:

١- قسم جمهوري.

٢- قسم مشارك.

٣- قسم غير واصل.

٤- قسم كامل.

٥- قسم محرر.

وليس نحن بصدد هذه الأقسام فنرجئ البحث إلى مناسبة أخرى إن شاء الله. والذي يهمّنا في هذا البحث هو التأكيد - من قبل الصوفية - على الاعتزال عن الشهوات وترك ملذات الدنيا وهذه بحدّ ذاتها رياضة روحية، لكن هل هم كذلك؟!

الطرق إلى الله سبحانه:

الطريق إلى الله ينبغي أن يكون عن طريق أهل البيت عليهم السلام غير أنّ أهل السلوك قالوا: هناك طرق عديدة أبرزها المحبّة وهي على درجات متفاوتة عند السالكين:

والمحبّة عند الصوفية هي حالة يجدها من قلبه تلطف عن العبارة، وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له وإيثار رضاه، وقلّة الصبر عنه والاهتياج إليه وعدم

---

(١) بُدّ العارف، ابن سبعين، عبد الحق، ص١٤٧ وما بعدها.

القرار من دونه، ووجود الاستئناس بدوام ذكره له بقلبه[١].

نعم، الحب درجات ومقامات وللمحبة أسماء عديدة اشتقت من رتبها، ودرجاتها مختلفة على أنّ المعنى واحد.

أوّل درجات المحبّة هي الألفة: وهي مأخوذة من ألّفت الشيء إذا جمعت بينهما، وألّفت حبّات الخرز إذا نظّمت، وألّفت الكلام إذا جمعت الكلمة والكلمة بالمعنى ووصلت الباب بالباب الذي من جنسه.

فالألفة – انطلاقاً من المعنى اللغوي – هو مقاربة القلب للقلب واتصال الحب بالقلب[٢].

والدرجة الثانية، الأنس: وإذا زادت المحبّة بعض الزيادة تسمى أنساً، وهو الرؤية، وهذا المعنى مأخوذ من مداومة النظر إلى المحبوب مع سكون النفس إليه كما تقول أنسْتُ إلى زيد أي سكنتُ إليه مع الرؤية، قال الراعي:

الا أسلمي اليوم ذات الطوق والعاج والدلِّ والنّظر المستأنسِ الشاجي

ووردت كلمة الأنس[٣] في القرآن:

---

(١) الرسالة القشيرية: ص ١٤٤، طبعة دار الكتب، بيروت.

ينظر: كتاب مشارق أنوار القلوب ومفاتيح أسرار الغيوب، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، ابن الدباغ تحقيق هـ. ريتر، دار صادر بيروت، وكتاب عطف الألف المألوف على اللام المعطوف، علي بن محمد الديلمي، العارف أبو الحسن.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة الف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

(٣) الأنسُ: خلاف الوحشة وهو مصدر قولك أنِستُ به بالكسر، أنساً وآنسة، والأنسُ والاستئناس هو التأنّسُ وقد أنِستُ بفلان، والأَنَسُ والأُنُسُ والإنْسُ: الطمأنينة والأنسُ حديث النساء ومؤانستهن. ينظر: ابن منظور لسان العرب، مادة أنس.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[1].

الأنس من مقتضيات المحبة ويترتب على حال القرب ولكن بطريق مخصوص، إذ ليس كلّ قرب فيه تأنيس.

وقد يشتمل القرب على هيبة، والملاك في ذلك نوع الوارد، فإذا كان القرب قرب جمال كان الوارد فيه يحمل في طيّاته الهيبة ومنه يكون القبض دون البسط.

فالأنس حال القرب عن مكاشفة الحضور، هو مقام يتخلله السرور والاستبشار.

وإذا أنست بالمحبوب انصرفت عن غيره، ولكي يتضح الربط بين المحب والمحبوب هو أنّك تشعر بارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة.

الدرجة الثالثة الودّ:

وإذا زادت المحبّة سُمّيت بالودّ والمودّة والمواصلة، قال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[2].

فسُمّي الحبّ ودّاً تشبيهاً بالوتد يدق في الحائط، فسُمّي الودّ ودّاً برسوخ ذكر محبوبه في قلبه كرسوخ الوتد في الحائط، قال مجنون ليلى:

ودِدتُ وبيت الله ما دمتُ أنّها نصيبي من الدنيا وأنّي نصيبُها

---

(١) سورة القصص: الآية ٢٩.

(٢) سورة البقرة: الآية ٩٦.

فـإن تجِـز لـيلى بالمـدوّة تجـزْ لي وإن تجـزْ بـالقربى فـإنّي قريبهـا

الدرجة الرابعة، الخلّة:

وإذا زادت المحبّـة سُـمّيت خلـة، والخليـل في كـلام العـرب هـو الصـاحب والصديق، والخليل من الخُلّة بضم الخاء وهي الصداقة، وبالفتح هو الفقير، فاسم الخليل يحتمل الصديق، والصاحب والفقير إلى المحبـوب: لأنّـه محتـاج إليـه لا إلى غيره.

الدرجة الخامسة، الشعف:

وهو شدّة الولوع بـذكر المحبـوب فزيـادة الحـب الى المحبـوب هـي الشـعف بالعين، بل الفتنة من قولهم: فلان شعف بفلان، إذا هذى بذكره كثيراً.

قال ابن الملّوح - قيس - يصف ولوعه بذكر ليلى:

ولـــو أنّي اســـتغفر الله كلّـــما ذكرتُـكِ لم تُكتـب عـليّ ذنـوب

الدرجة السادس، الشغف (بالغين): يقال شَغَفْتُ فلاناً إذا أصبتُ شَغافهُ كـما تقول: كبدته إذا أصبت كبده وبطنته إذا أصبتَ بطنه.

والشغافُ غلاف القلب فكأنّه يريد: بلغ الحب غـلاف قلبـه قـال تعـالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾[1] أي تغلغل قلبها حبّاً.

الدرجة السابعة، الاستهتار:

وهو كثرة الهذيان والتذكار وشدّة الشغل والذهول به عن كلّ شيء وعن كـلّ أحد.

---

(١) سورة يوسف: الآية ٣٠.

الدرجة الثامنة، الوله:

إذا ازدادت المحبّة تعلو بصاحبها الى درجة ذهول العقل من شدّة الحزن وهذا يسمّى بالوله، فهي حالة من الخفّة تأخذ الإنسان من شدّة الحزن ومن الطرب.

قال الشاعر:

وأراني طَرِبـــــاً في إثـرهُـــــم طَـــرَب الوالـــه أو كالمختبِـــلِ

الدرجة التاسعة، الهَيَمان:

الهَيَمان من الهيام داء يأخذ الإبل فلا تروي حتى تموت من العطش وأخذ هـذا للمحبّ الذي ذهب عزاه ونفذ صبره من شدّة حُرق نيران الحب.

قال مجنون ليلى:

فأصبحت كالهيمان لا الماء مُـبرِدُ صداها ولا يقضي عليها هيامُهـا

الدرجة العاشرة، العشق:

إذا طغت المحبة طغياناً لا مثيل لـه وزادت عـلى كـل تلـك المراحـل المتقدمـة فيسمى صاحبها بالعاشق، وهو ذهاب حظّه من كـل شيء سـوى معشـوقه حتّـى يذهل عن عشقه بمعشوقه.

هذه درجات المحبّة، عند سائر البشر من القوّة والازديـاد أمّـا عنـد الصـوفية فهي تسمّى سكرة وغلبة وهو ذهاب عن المحبّة والعشق برؤية المحبوب المعشـوق وذهاب عن كل شيء وصدّه.

سئل أرسطاطليس عن العشق فقال: «طمع يتولّد في القلب فـإذا تولّـد تحـرّك ونمى ثمّ تربّى، فإذا تربّى اجتمعت إليه مواد الحرص وكلّما قـوى في قـرار الـنفس

ازداد صاحبه في الاهتياج واللجاج والطمع والفكر والأماني وذلك الذي يؤدّي الى الحرص، ويبعثه على الطلب حتّى يؤدّيه ذلك الى الغم المقلِق والسهر الدائم، والهَيَمان والأحزان وفساد العقل»[١].

لغة الصوفية:

قال القشيري في رسالته:

«إعلم أنّ من المعلوم أنّ كلَّ طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها انفردوا بها عمّن سواهم.

وتواطؤا عليها لأغراض لهم فيها من تقريب الفهم... ثمّ يقول:

وهذه الطائفة – الصوفية – مستعملون ألفاظاً بينهم قصدوا بها الى الكشف عن معانيهم لأنفسهم والإجماع والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب، غيرةً منهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها إذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكلّف أو مجلوبة بضرب تصرف، بل هي معان أودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقائقها أسرار قوم...»[٢].

من يقرأ الشعر الصوفي لابد من أن يلمّ بمقاصد ألفاظهم، واصطلاحاتهم، فمثلاً الألفاظ التي قد ترد في شعرهم كـ: الفناء والبقاء، المحو والاثبات، علم اليقين، حق اليقين، الوارد والشاهد، التوبة والخلوة، الخلّة والخليل، والحبيب والمحبوب، السكر، الصحوة والخمر، الزمان والمكان، البادي والبادة، الجمع

---

(١) كتاب عطف ألف المألوف، الديلمي، علي بن محمد، تحقيق: ج.ك. فادية، ص ٢٤، القاهرة ١٩٦٢ م.

(٢) الرسالة القشيرية، ص٣١.

والتفرقة، الحضور والغيبة، الكشف والذوق، الحق، النور.

وغير ذلك من الألفاظ المتداولة فيما بينهم لها معناها ودلالتها الرمزية المتفق عليها لديهم.

وقد وردت لهذه الألفاظ شروح من قبل بعض شعرائهم، فالحضور لدى الصوفية هو حضور القلب ما غاب عن عيانه بصفاء اليقين.

والغيبة، هي غيبة القلب عن مشاهدة الحق بحضوره، ومشاهدته للحقّ بلا تغيير ظاهر.

كيفما كان أنّ طرق الصوفية ومسالكها تنأى عن خط الرسالة المحمّدية وتخالف مسلك أهل البيت عليهم السلام ممّا أوقع أهل التصوّف في مزالق كثيرة ممّا أدّى زهدهم وتقشّفهم ورياضتهم إلى القول بالحول والاتحاد، وهذا عين الكفر والإلحاد.

شطحات الصوفية وتأويلها بالسرّ المباح وكشف الباطن:

من تصدّى لقراءة نتاجات الصوفية من شعر أو نثر يجد في عباراتهم الكثير من الهوس والشطحات التي لا تقبل التأويل، وهذه الشطحات تبرز وكأنّها هي ظاهرة لا يسلم منها أحد ممّن لبس هذا الثوب وغرق في تخيّلاته وأفكاره، كما يقولون.

وعليه الشطح: عبارة مستغربة في وصفِ وجدٍ فاض بقوته وهاج بشدّة غليانه وغلبته، هذا أبو زيد البسطامي يقول:

وضعني الله مرّة فأقامني بين يديه، وقال لي يا أبا زيد أنّ خلقي يحبون أن يروك. فقلت: زيّني بوحدانيّتك، وألبسني أنانيتك، وارفعني الى أحديتك حتّى إذا رآني خلقك قالوا: رأيناك، فتكون أنت ذاك، ولا أكون أنا هناك.

هكذا تجد الشطحات عند المتصوّفة كالشبلي والسهروردي وغيرهم[1]، فمن الاتحاد إلى الحلول ثمّ إلى إباحة المحرّمات وترك الواجبات و...

قلنا فيما سبق أنّ تلك الحركات المهدوية تشترك في تبني الأفكار الصوفية، فهلّا عرفنا شيئاً عن عقائد الصوفية؟

لا يخفى على الجميع أنّ التصوّف في بداية الأمر هو نزعة إنسانية تجدها في كلّ الحضارات بشكل من الأشكال وهو يعبّر عن شوق الروح والنفس إلى التطهير والسعي الدائم إلى تحقيق أعلى مستوى من الصفاء الروحي والكمال الأخلاقي.

فالتصوف ظاهرة مشتركة بين جميع الأديان السماوية وما صاغه الإنسان

---

(١) اللمع في التصوّف للسراج ص٤٠٥.

لنفسه من عبادة وإن كانت عبادته خارجة عن التكليف الشرعي السماوي.

فالتصوف تجده في المعتقدات الشرقية القديمة، وفي التراث الفلسفي اليوناني، وفي أوربا منذ القرون الوسطى وحتّى العصر الحديث الذي تمثلت - الصوفية - في (برادلي) في انگلترا، و(برجسون) في فرنسا[1].

أمّا التصوّف في الإسلام يُعدّ سلوكاً يتخذه العبد للوصول إلى الله تعالى على وفق منهج ما؛ كالمنهج العقلي أو المنهج النقلي أو المنهج الكلامي أو المنهج الوجداني أو المنهج العلمي التجريبي الحسي.

إلّا أنّ تلك المناهج لم تقرّها الشريعة الغرّاء ولم يندب المعصومون إليها، وربّما عدّها بعض علماء المسلمين أنّها من البدع المحرّمة والقرآن يُشير إلى ذلك قال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾[2].

إذاً لا رهبانية في الإسلام، لأنّ في تلك المناهج ترى وتسمع الخرافات والمكاشفات واعتزال أولئك المتصوّفة عن الناس وتعطيل القدرات والطاقات، والانقطاع التام عن الحياة وما فيها من نِعَم وهبها الله سبحانه لعباده.

أمّا العقائد التي يتمسّك بها أهل التصوّف عديدة أهمّها:

١ - عقيدة وحدة الوجود، بمعنى أنّ الله والطبيعة حقيقة واحدة، وإنّ الله هو الوجود الحق وهو صورة هذا العالم، وهذه الفكرة لها جذورها في الفكر اليهودي والمسيحي وعند الاغريق وعند الهندوس وعند قدامى الفرس.

---

(١) مدخل إلى التصوف الإسلامي، أبو الوفا الغنيمي ص٤ ط٢، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٦ م.

(٢) سورة الحديد: الآية ٢٧.

ثمّ تأثر بهذا الفكر سعيد بن محمد، أبو القاسم الجنيد وإبراهيم بن أدهم، ودلف بن جحدر، والحسين بن منصور الحلاج، ومعروف الكرخي، ومحي الدين ابن العربي، وابن الفارض، وإبراهيم الدسوقي، وأبو الحسن البسطامي وأبو يزيد البسطامي.

٢- عقيدة الاتحاد والحلول والفناء في ذات الله التي دعى إليها (الحلّاج)، هذه العقيدة مأخوذة عن الصابئة والنصارى ويراد بها حلول الله ذاته أو روحه في البشر، ومبدأ الحلول مبدأ مشتركٌ بين جميع فرق الغلاة.

٣- عقيدة التناسخ: ويراد بها أنّ الأرواح تتناسخ من شخص إلى شخص، قد يكون الشخص إنساناً وقد يكون حيواناً، وهو مبدأ قديم عند الهنود. والقول بالتناسخ يهدم عقيدة أصل من أصول الدين وهو (المعاد).

٤- عقيدة وحدة الأديان، إنّها عقيدة أغلب المتصوفة فمنهم: الحلّاج وابن عربي الذي يقول: ليس ما يمنع للإنسان أن يعبد الشيطان أو أن يتخذ الكلب أو الخنزير إلها...[1].

٥- عقيدة التصرف بعالم المخلوقات، كالإحياء والإماتة والرزق، وخرق القوانين الطبيعية. وقد عدّها الصوفية من حقّ أقطابهم وأوليائهم.

٦- الرهبنة وحياة الزهد والتقشف.

٧- تربية النفس إلى حد تعذيبها والنفرة من لذائذ الحياة بغية الوصول إلى

---

(١) وهو القائل:

وما الكلب والخنزير إلّا إلهنا وما الرب إلّا راهب في كنيسة

معرفة الله سبحانه بالكشف والمشاهدة ونيل الكرامات وخرق العادات.

٨- عند بعض - طرق - الصوفية إسقاط التكاليف الشرعية العبادية.

٩- الغلو في شخصية الأولياء والأقطاب، فمنهم يغالون في النبي ﷺ إلى درجة الألوهية، وبعضهم يغالي في الأولياء والمشايخ - شيخ الطريقة -.

١٠- دعوى الولاية التكوينية للأقطاب والأولياء، وأنّهم يتصرّفون في الكون ويعلمون الغيب.

١١- الطاعة المطلقة - العمياء - لأصحاب الطريقة وللأولياء من الأقطاب، وفناء إرادة السالك في إرادة شيخه.

١٢- إسقاط الفرائض اليومية، كالصلوات الخمسة إنّما سقطت الصلاة عنه - على حدّ زعمهم - لوصوله إلى المقصود، أو كونه في حال المشاهدة والحضور وبعضهم يسقط الحج عنه مع قدرته عليه لأنّ الكعبة تطوف به.

١٣- الدعوة إلى الإباحية، ودعوتهم إلى إسقاط الفضائل الأخلاقية.

أقول: إنّ النبي الأكرم ﷺ والأئمّة المعصومين عليهم السلام قد حذّروا من تلك الأفكار - عقائد الصوفية - وكفّروهم وجعلوهم من أعدائهم، الذين يضلّون الناس، كما أنّ إجماع علماء الشيعة الإمامية عصر الغيبة إلى يومنا هذا أطبقوا على بطلان التصوّف والردّ على الصوفية، - بل كان الردّ عليهم من زمن النبي ﷺ والأئمّة عليهم السلام، وما زالوا ينكرون عليهم - تبعاً لأئمّتهم في ذلك، وإنّ إجماعهم يكشف قطعاً أنّ الأئمّة عليهم السلام داخلون في هذا الإجماع فظهرت حجّية ذاك الإجماع، لذا سنذكر بعض الأخبار والروايات الصادرة من أهل بيت العصمة، حتّى يُعذر

من أنذر، وكي لا ينخدع من غرّته مظاهر أولئك الذين يجنحون إلى العزلة والدروشة واتباع طريقة المتصوفة على تعدد أشكالها وتنوع طرقها، فمن تلك الأخبار:

١- ممّا روي عن النبي ﷺ في وصيته لأبي ذر: يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم أولئك يلعنهم ملائكة السماوات والأرض[١].

وفي مواعظ عيسى عليه السلام: فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف[٢].

٢- وعن كشكول البهائي عن النبي ﷺ أنّه قال: لا يقوم الساعة على أُمّتي حتّى يقوم قوم من أمّتي اسمهم الصوفية ليسوا منّي، وإنّهم يحلقون للذكر ويرفعون أصواتهم، يظنّون أنّهم على طريقتي بل هم أضلّ من الكفّار، وهم أهل النار لهم شهيق كشهيق الحمار، وقولهم كقول الفجار، وعملهم عمل الجهال، وهم ينازعون العلماء، ليس لهم إيمان وهم معجبون بأعمالهم، ليس لهم من عملهم إلا التعب[٣].

٣- وروى الحرّ العاملي عن الأردبيلي في كتابه حديقة الشيعة بإسناده قال رجل للصادق عليه السلام قد ظهر في هذا الزمان قوم يُقال لهم الصوفية فما تقول فيهم؟

فقال عليه السلام: إنّهم أعداؤنا، فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم، وسيكون

---

(١) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي ٥/ ٣٥ حديث ٥، أمالي الطوسي ص٥٣٩، مكارم الأخلاق ص٤٧١.

(٢) تحف العقول، ابن شعبة الحرّاني ص٥٠٤، بحار الأنوار ١٤/ ٣٠٧.

(٣) الأنوار الساطعة في شرح زيارة الجامعة ١/ ٢٧٤.

أقوام يدّعون حبّنا ويميلون إليهم ويتشبّهون بهم ويلقبون أنفسهم بلقبهم ويأوّلون أقوالهم، ألا فمن مال إليهم فليس منا وإنّا منه براء ومن أنكرهم وردّ عليهم كان كمن جاهد الكفّار مع رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

٤- في كتاب قرب الإسناد روي مسنداً عن الإمام الصادق عليه السلام في حال أبي هاشم الكوفي: إنّه كان فاسد العقيدة جداً، وهو الذي ابتدع مذهباً يُقال له التصوّف وجعله مقرّاً لعقيدته الخبيثة وأكثر الملاحدة[٢].

٥- روى المولى العلامة الأردبيلي في حديقة الشيعة قال: وبالسند الصحيح عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: من ذكر عنده الصوفية ولم ينكرهم بلسانه وقلبه، فليس منا، ومن أنكرهم، فكأنّما جاهد الكفّار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

٦- وفي الصحيح عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: قد ظهر في هذا الزمان قوم يُقال لهم الصوفية... الخ وهو عين الرواية الثالثة[٤].

٧- وعن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: كنت مع الإمام الهادي علي ابن محمد عليهما السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم

---

(١) حديقة الشيعة، العلامة الأردبيلي، ص٥٦٣، الإثنا عشرية، الحرّ العاملي ص٣٢، ط٣، المطبعة العلمية، قم، ٢٠٠٢ م.

(٢) خاتمة مستدرك الوسائل ٢/ ٩٢ و ٩٣، الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة، جواد بن عباس الكربلائي ١/ ٢٧٤.

(٣) مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري ١٢/ ٣٢٣ عن حديقة الشيعة للعلامة الأدربيلي.

(٤) المصدر نفسه.

الجعفري وكان رجلاً بليغاً وكانت له منزلة عظيمة عنده عليه السلام، ثمّ دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في جانبه مستديراً وأخذوا بالتهليل، فقال عليه السلام: لا تلتفوا إلى هؤلاء الخدّاعين فإنّهم خلفاء الشياطين، ومخرّبوا قواعد الدين، يزهدون لإراحة الأجسام، ويتهجّدون لتصيّد الأنعام، يجوعون عمراً حتّى يُديخوا[١] للإيكاف حمراً، لا يهلّلون إلّا لغرور الناس ولا يقلّلون الغذاء إلّا لملأ العاس[٢] واختلاس قلب الدفناس[٣]، يكلّمون الناس بإملائهم في الحب ويطرحونهم بأداليلهم في الحب، أورادهم الرقص والتصدية، وأذكارهم الترنّم والتغنية، فلا يتبعهم إلّا السفهاء ولا يعتقد بهم إلّا الحمقى، فمن ذهب إلى زيارة أحد منهم – حياً أو ميّتاً – فكأنّما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبادة الأوثان، ومن أعان أحداً منهم كأنّما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان.

فقال رجل من أصحابه: وإن كان معترفاً بحقوقكم؟ فنظر إليه شبه المغضب وقال: دع ذا عنك، ومن اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا، أما تدري أنّهم أخس طوائف الصوفية والصوفية كلّهم من مخالفينا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا، وإنْ هم إلّا نصارى ومجوس هذه الأمّة، أولئك الذين يجتهدون في إطفاء نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون[٤].

---

(١) دَيخه: أذلّه.

(٢) العساس: القدح أو الإناء الكبير.

(٣) الدفناس: الأحمق الدنيء.

(٤) إكليل المنهج في تحقيق المطلب، محمد جعفر الخراساني الكرباسي، هامش ١٢٩، الأنوار الساطعة في شرح زيارة الجامعة ١/ ٢٧٤.

خلاصة البحث:

فالتصوف يعني التخلّي عن الدنيا بكلّ ما فيها عن طريق مجاهدة النفس إلى حدّ القهر، وإضعاف الجسد إلى حدّ التلف، ويقوم هذا على الفقر والحرمان، والجوع والسهر، والابتعاد عن الناس، والتجوال مع مصاحبة الهوام والحيوان، واتباع طرق أوجدها الصوفي ومقامات حتّى تحصل له المعرفة التلقائية أو العلم اللّدني، فيعيش في حالة روحية عِلْوية يترقى فيها من مرتبة إلى مرتبة حتّى يبلغ حالة الاتحاد بالله - سبحانه وتعالى - أو ادّعاء الألوهية أو الربوبيّة.

أقول: هذا السلوك ما لا يتفق مع روح الإسلام وعقائده المُثلى هذا أوّلاً.

وثانياً: إنّ مجاهدة النفس وقهر الجسد على ذلك النحو سوف يؤدي إلى قتل الغرائز والقضاء على الطاقة الحيوية التي وهبها الله للإنسان كي يستعمر الأرض ويثقلها بكلمة (لا إله إلا الله) إنّها كلمة التوحيد وهذا يتطلب من الإنسان أن يكون عنصراً منتجاً فعّالاً واجتماعياً لا أن يكون انعزالياً منزوياً.

وثالثاً: أنّ بتلك الطرق سوف يفقد الإنسان توازنه الفكري والروحي، بل ويفقد القدرة على الحكم على الأشياء حكماً صحيحاً.

ورابعاً: أنّ تلك الطرق التي تقود الصوفي إلى الفقر المقذع وإلى حمل الجسد على التعذيب القهري سوف تمنعه من السير على طريق التكامل الروحي والخلقي الذي يعتبر هدفاً من أهداف الإسلام في تربية الفرد والمجتمع.

وخامساً: إنّ المجاهدات والرياضات التي ابتدعتها الصوفية - على تنوعها واختلاف وسائلها - قادتهم إلى نوع من نوبات الصرع والغشيان الذي يسمّونه

الفناء، وقد شاهدت ذلك بنفسي حلقات الصوفية في القاهرة وكان الجميع من أهالي الصعيد، وقد استوقفني مشهد طريقتهم حتّى شاهدت خروج الزبادي من أفواههم، وذكرهم كان بصوت واحد: (الله حي) (الله حي) يرددونه مئات المرّات حتّى يسقط أحدهم مغشياً عليه، وهكذا من طرق الصوفية التي شاهدناها في الهند[١] وفي أندونيسيا.

إنّها طريقة تهدف إلى الاتصال بالله وهي طريقة ابتدعها الإنسان ووسوس له بها الشيطان.

هذه السيرة وذلك السلوك ينكرهما الإسلام جملة وتفصيلاً لأنّ التفكير الذي يوصل صاحبه إلى الاعتقاد بحلول الله فيه، أو الاتحاد بالله، أو بتحقيق الجمع به، أو بوحدة الوجود بينه وبين الله عزّ وجلّ إنّما هو عين الكفر والإلحاد.

سادساً: إنّ اتباع الطرق والأساليب التي ابتدعها المتصوّفة من شأنها قتل فطرة الإنسان، والقضاء على خصائصه كمخلوق مميّز أكرمهُ الله وجعله من أحسن المخلوقات، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٣].

فهل من عاقل أن يقر بقبائح وفضائح الصوفية؟!

إنّها قبائح يمقتها الإسلام عقيدة ومنهجاً.

---

(١) ينظر: فصول من العقيدة، للمؤلف.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٧٠.

(٣) سورة التين: الآية ٤.

لقد كانت كلمة (صوفي) في عصور النهضة واليقظة الإسلامية ترادف كلمة (زنديق) وهو عنوان اقترن بالإلحاد والبُعد عن الحق، والإيغال في الباطل.

وقال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: إنّ المتصوفة شرار خلق الله على وجه الأرض، يبالغون في حبّ مخالفينا، ويضلون شيعتنا وموالينا، إنّهم قطاع طريق المؤمنين، والدعاة إلى نحلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم وليضمن دينه وإيمانه منهم[1].

أقول: إنّ التصوّف سرى إلى المسلمين من عقائد الهنود - الهندوس - ومن المسيحية والصابئة والزردشتية الفارسية، والذي حمل راية التصوّف جمع من أبناء السنّة قديماً كالحسن البصري والشبلي ومعروف الكرخي والزهري والجنيد وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة ثمّ شاع التصوف في القرن الرابع الهجري والخامس حتّى اتسع رقعته في سائر البلاد الإسلامية حتّى يومنا هذا.

---

(١) المصدر نفسه ص٣٣.

الباب الثاني

الحركات المارقة

قبل ظهور الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

الفصل الأوّل

حديث الفتن والملاحم

حديث الفتن والملاحم:

الفتنة – التي وردت في بعض الأحاديث – التي يواجهها الناس من حكام الجور في زمن غيبة الإمام عليه السلام، قد اقترنت ببعض النواهي مثلاً ورد فيها: لا يجوز لهم الدفاع لرد ذلك الظلم، حتّى لو دخل عليه الظلم في بيته، لم يجز له مواجهته و... عبارات مشابهة، هذه الروايات أكثرها عامية، هذا أولاً.

وثانياً: إنّها روايات ضعيفة السند، وساقطة عن الاعتبار.

وثالثاً: أنّ تلك الاخبار تتحدث عن فتن تحدث في طول الزمان الآتي وهي التي لا يعرف فيها وجه الحق، فإذا كان الحق جلياً وواضحاً وجب الكون معه، وإلى جانبه، وهذا لا يكون مشمولاً لتلك الروايات العامية.

رابعاً: تلك الروايات تتحدث عن فتن وأحداث معينة، ولا تعطي ضابطة كلّية بحيث تشمل كلّ الحركات التي تهدف إلى دفع الظلم، وإحقاق الحق

خامساً: أغلب تلك الروايات توافق المذاهب السنيّة القائلة بعدم جواز الخروج على حكّام الجور، ويوجبون الطاعة لكل حاكم حتّى لو كان فاجراً.

سادساً: من قال بتحريم الدفاع عن النفس أو العرض أو المال إنّ قوله مخالف للفطرة ويتناقض مع ضرورة الشرع والدين.

هذه بعض الملاحظات التي ينبغي الالتفات إليها، والإمعان بمضامين الروايات والاخبار التي يستدلّون بها على حرمة الخروج في زمن الغيبة.

ولكي نفهم تلك الأحاديث، لابدّ من معرفة أهم المفاهيم التي وردت في الكتب الفقهية، منها:

مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

مفهوم الجهاد بكل أقسامه وفروعه.

مفهوم الحكومة الإسلامية.

مفهوم حكومة العدل الإلهي.

أمّا المفهوم الأول: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

فالقرآن الكريم قد نصّ عليه في آيات عديدة منها قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[3].

وما ورد في الأحاديث الشريفة فكذلك، أكّد أهل البيت عليهم السلام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا نريد الخوض في هذا الباب بقدر الإشارة إليه، فإنّ الموسوعات الحديثية خصّصت له باباً مستقلاً تحت عنوان (كتاب الجهاد) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في المقنعة للشيخ المفيد، والسرائر لابن

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١١٠.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١١٤.

إدريس، وتذكرة الفقهاء للعلامة الحلّي، و(وسائل الشيعة) للحر العاملي، وهكذا في كتب الفقه، قد جاء الكلام مفصّلاً.

وأمّا رسائل العلماء الفتوائية (الرسائل العملية) ففيها مزيد بيان فليراجع.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: (...فإنّ الله سبحانه لم يلعن القرون الماضية بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك التناهي...)[1].

وروى الكليني بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال: (إنّ الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له، فقيل: وما المؤمن الضعيف الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر)[2].

وروى الحر العاملي بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام: إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر[3].

ننتقل إلى المفهوم الثاني: الجهاد:

نحن لسنا في صدد التفصيل وإنّما إشارة عابرة كي نصل إلى بعض النتائج المرتبطة بحركة الإمام.

---

(١) نهج البلاغة، خطبة ١٩٢.

(٢) الكافي: ٥/ ٥٩.

(٣) وسائل الشيعة: ١٦/ ١١٩.

الجهاد على قسمين:

أ – الجهاد الابتدائي.

ب – الجهاد الدفاعي.

أمّا القسم الأول وهو يعني رفع السلاح بوجه الأمم الكافرة والحكومات التي تكنّ العداء للإسلام والمسلمين، وهذه الشعوب والحكومات إذا لم تكن محاربة ولم ترفع السلاح بوجه المسلمين فلا سبيل في محاربتها أو غزوها في عقر دارها في عصر الغيبة، وهذا الأمر يختلف عن عصر النبي ﷺ إذْ غزا يهود بني النضير وبني قريضة وبني القنيقاع، كما تعرض (صلوات الله عليه) لقافلة مشركي قريش وعلى أثر ذلك كانت واقعة بدر وهكذا غزوة خيبر كانت حرباً ابتدائية – على رأي بعضهم – لأنّ يهود خيبر هيّجوا قبائل العرب على حرب النبي ﷺ وأسسوا حرب الأحزاب وبعد خسارتهم رجعوا إلى حصونهم، غير أنّ النبي ﷺ بعد سنتين صمّم على مهاجمتهم.

وبمثل ما تقدم، كانت غزوة مؤتة هي الأخرى إذ كانت كرد فعل لقتل الذين أرسلهم النبي ﷺ لتبليغ الإسلام من قبل الكفار الذين كانوا يسكنون عند الحدود الشامية، فكان حاكمهم شرحبيل هو الذي أقدم على قتل الحارث ابن عمير الأزدي سفير النبي ﷺ إلى أمير الشام، وقتئذٍ وهو حارث بن أبي شمر.

أقول: قد يجنح بعض المؤرخين فيدّعي أنّ تلك الحروب التي خاضها

الرسول ﷺ لم تكن حروب ابتدائية من خلال توجيه الأسباب الداعية إلى خوض تلك الحروب[١].

كيف ما كان هناك عدّة آيات يمكن التمسك بها في مشروعية الحرب الابتدائية زمن المعصوم عليه السلام نذكر بعضها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾[٥].

إنّ البعض تمسك بعموم الاطلاقات في هذه الآيات المتقدمة على أنّ ذلك

---

(١) كلّ حرب لابدّ لها من أسباب، وهذا أمر منطقي عقلائي، فالأسباب الموضوعية تقود إلى حرب، والجهاد الابتدائي كذلك له أسبابه.

(٢) سورة التوبة: الآية ١١١.

(٣) سورة الصف: الآية ٤.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٤٤.

(٥) سورة النساء: الآية ٨٤.

الإطلاق غير تام لذا لا يمكن التمسك بتلك الآيات وإذا تجاوزنا معاني تلك الآيات لكون الاستدلال بها غير تام، سنعتمد على الآيات الواردة في سورة التوبة قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(١) ﴿... وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٤ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾(٢).

هذه الآيات وما بعدها إلى الآية ٢٤ يستفاد منها أنّ المشركين - حين نزولهم - كانوا على قسمين:

فمنهم مشركون، لم يكن بينهم وبين المسلمين عهد ومنهم مشركون كان بينهم وبين المسلمين عهد، وأولئك أيضاً على قسمين:

أ - بعضهم نقض العهد وطعن في دين المسلمين وتآمروا عليهم.

ب - طائفة من المشركين تمسكوا بالعهد ولم ينقضوه فالأقسام الثلاث هم في معرض المواجهة، طائفتان الحرب معهم ابتدائية عدا القسم الثالث الذين وفوا بعهدهم مع المسلمين.

إذاً علّة قتال المشركين إنّما هو الشرك، وهذا لا يختص بمشركي مكّة، لأنّ

---

(١) سورة التوبة: الآية ١.

(٢) سورة التوبة: الآيات ٣ - ٥.

الآيات مطلقة ليس فيها قيد يصرفها عن الاطلاق، كما أنّ أهل الكتاب داخلون في هـذا الطلاق قال تعـالى: ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴾[1].

نؤكد كلامنا السابق نحن ليس في صـدد تفصـيل هـذا المطلـب وإنّـما مقدمـة لبحث لاحق.

ننتقل إلى المفهوم الثالث؛ الحكومة الإسلامية، قـد يتبـادر إلى الـذهن السـؤال الآتي، هل أقيمت حكومة إسلامية طوال أربعة عشر قرناً؟

يقودنا هذا السؤال إلى أن نفرّق بين عنوان الحكومة أو السـلطة وبـين الولايـة والخلافة، فالمصطلحان الأخيران تصدق على المعصوم دون غيره، أمّا المصطلحان الأوّلان غالباً يطلقان على سائر الحكومات فمفهومهما أوسع دائـرة فتـدخل فـيهما حكومة وسلطة البار والفاجر، العادل والظالم.

لبيان ذلك انطلاقاً من الاستعمال القـرآني قـال تعـالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ... ﴾[2]، فالولاية لله سبحانه وللرسول وللذين آمنوا، وهم أئمة الحـق الاثنى عشر إماماً.

قولـه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ...﴾[3] خليفـة

---

(١) سورة التوبة: الآية ٢٩.

(٢) سورة المائدة: الآية ٥٥.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣٠.

الله في الأرض هم الأنبياء والأوصياء من بعدهم، وليس كائن من كان من البشر.

فحكومة النبي حكومة إسلامية طبق ما يريده الله سبحانه وحكومة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كذلك حكومة إسلامية وسلطتهم سلطة ربانية، هذا لا ينافي إن قامت دولة يحكمها رجل عادل ينهج في حكومته النهج القرآني، فمن بين تلك الحكومات السالفة تشكّلت حكومات إسلامية بطابعها العام، لكن لا نستطيع أن ننزلها منزلة حكومة النبي أو حكومة أمير المؤمنين عليه السلام لأنّ من بين تلك الحكومات من حكم باسم الدين ورفع شعار الإسلام، غير أنّه ظالم جائر ومفسد فهو غاصب وحكومته منحرفة وهذا ما ينطبق على السلطات الأموية وسلطات بني العباس وما شابه تلك السلطات على مرّ التاريخ.

إذاً السؤال الآخر: هل يجوز الخروج - من قبل أهل الحق - على الحكومات الغاصبة، وقطعاً الغاصب يكون منحرفاً عن الدين.

استناداً إلى الآيات الواردة في مشروعية جواز مقاتلة الباغين الذين خرجوا على أمير المؤمنين عليه السلام - إمام زمانهم - بهدف غصب منصب الحكم الشرعي إلى جواز مقاتلة الغاصبين بالفعل، لكي نفهم الحكم الشرعي قبال الغاصب لحق الإمام عليه السلام نشير إلى عمل الإمام الحسين عليه السلام فقد خرج على طاغية عصره يزيد بن معاوية، إنّه حكم باسم الدين وباسم خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو من أشد عداوة للرسول ولأهل بيته الكرام، فحكومة يزيد غير إسلامية في محتواها الشرعي، ممّا كان خروج الإمام الحسين على هذا الطاغية أمراً شرعياً مطابقاً لأحكام القرآن والسنّة والعقل والمنطق.

إذاً الحكومة المنحرفة مرة يخاف منها على بيضة الإسلام ومرة تهدف إلى محو الإسلام باسم الدين، ففي كلا الصورتين يجب الدفاع عن بيضة الإسلام، والإجهاز على حكومة المنحرفين والغاصبين الذين يسعون إلى هدم الإسلام ومحو رسمه من الأذهان.

من هذا المنطلق خرج الحسين عليه السلام على طاغية زمانه لمّا سعى هذا الطاغية - يزيد ابن معاوية - محو الإسلام، وإنّ سيرته مكشوفة عند عامة الناس، وعلماء الجمهور تطرّقوا إلى سيرة يزيد بما يستوجب لعنه لأنّه لم يرع كلّ الموازين الشرعية، فكاد أن يُرجع الناس إلى جاهليتهم الرعناء.

إذاً قيام الإمام الحسين عليه السلام تمثل **أوّلاً**: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وثانياً: طلب الإصلاح في أمّة جدّه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

وثالثاً: أوقف الناس على جرائم يزيد والولاة المتصدّين في إدارة الامصار، فكلّهم فسقة فجرة، قد تجاهروا بكل معلمة من معالم الفساد وهتك الحرمات.

ورابعاً: استنهض الإمام الحسين عليه السلام همم المسلمين وأذكى فيهم الشعور بالمسؤولية تجاه حفظ الدين الحنيف.

وخامساً: أسس الإمام الحسين عليه السلام مدرسة الجهاد التي عطّلت في زمن معاوية وابنه الوغد، فإنّ الجهاد لا يسقط فيما لو تعرض الدين إلى الخطر، والجهاد تبع لقانون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فبذل المال والنفس والأرواح يكون واجباً حتمياً لصد تيار الفساد والكفر والإلحاد علماً أنّ للجهاد صور ومراتب ولوازم ينبغي مراعاتها الأول بالأول.

وممّا يبرر شرعية هذا الجهاد وجواز القتال في عصر الغيبة - كما مرّ عليك - الآيات الكثيرة من جانب والروايات الصريحة في ذلك، منها الرواية التي في التهذيب رواها الشيخ الطوسي بسنده عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن يونس قال: سال أبا الحسن عليه السلام رجل وأنا حاضر فقال: جعلت فداك أنّ رجلاً من مواليك بلغه أنّ رجلاً يعطي سيفاً وفرساً في سبيل الله.

إلى أن يقول: يرابط ولا يقاتل فإن خاف على بيضة الإسلام والمسلمين قاتل فيكون قتاله لنفسه لا للسلطان لأنّ في دروس الإسلام دروس ذكر محمد صلى الله عليه وآله (١).

ومثله في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس عن أبي الحسن الرضا عليه السلام(٢).

ومثله في الوسائل عن علل الصدوق ورواه الكليني في الكافي(٣).

إذاً المقياس هو الخوف على بيضة الإسلام، ولا فرق في ذلك الخوف سواء كان سببه هجوم العدو الكافر على المسلمين، أو سببه حكومة إسلامية منحرفة هدفها هدم الإسلام كما هو عليه حكومة يزيد وسائر الحكومات الإسلامية التي تحكم باسم الدين إلا أنّها حكومة مزيفة وتأكيداً لما سبق تجد بعض ثورات العلويين ضد حكومات بني أمية، منها خروج زيد فقد ورد عن الإمام عليه السلام: لا تقولوا خرج زيد، فإنّ زيداً كان عالماً، وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه، وإنّما

---

(١) التهذيب، الطوسي: ٦/ باب ٥٦ حديث ٢١٩/ ٢ ص١٢٥.

(٢) الكافي: ٥، باب الغزو مع الناس إذا خيف على الإسلام حديث ٢ ص٢١.

(٣) وسائل الشيعة: ١١/ باب ٦ من أبواب جهاد العدد حديث ٢ ص٢٠.

دعاكم إلى الرضا من آل محمد ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه.

دلت هذه الرواية على جواز الخروج بالسيف عند ملائمة الظروف من وجود الأعوان في النصرة وتسليم الأمر إلى الرضا من آل محمد.

ثمّ أنّك تجد روايات عديدة مادحة لزيد الشهيد، منها تامة السند، كما هو المروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه، ويؤيد ذلك ما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام.

قال المأمون: يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادّعى الإمامة بغير حقّها ما جاء؟

فقال الرضا عليه السلام: إنّ زيد بن علي لم يدّع ما ليس له بحق، وأنّه كان اتقى لله من ذلك، أنّه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله...[1].

وممّا يؤيّد جواز الخروج على الحكومة الإسلامية المنحرفة خروج الحسين بن علي صاحب فخ، الذي خرج على طاغية زمانه وفي حقّه قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: لمّا خرج الحسين - صاحب فخ - ودّعه وقال: يا ابن عم أنّك مقتول فأجد الضراب فإنّ القوم فسّاق يظهرون إيماناً ويسرّون شركاً وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، احتسبكم عند الله من عصابة[2].

قد يقول البعض - معترضاً - في خروج زيد أو الحسين بن علي صاحب فخ، أو خروج المختار من قبل، ويأتي مستشهداً برواية الإمام الباقر عليه السلام التي قال فيها:

---

(١) تنقيح المقال، المامقاني: ١/ ٤٦٨.

(٢) الكافي: ١/ باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة، حديث ١٨ ص٣٦٦.

لأبي الجارود (...واعلم أنّ لا تقدم عصابة تدفع ضيماً أو تعز ديناً إلا صرعتهم البلية...[١].

أو برواية أخرى، عنه عليه السلام: ومثل من خرج منا - أهل البيت - قبل قيام القائم عليه السلام مثل فرخ طار أو وقع من وكره فتلاعب الصبيان[٢].

أو الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام كما يرويها المجلسي: ما خرج ولا يخرج منّا - أهل البيت - إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلماً وينعش حقّاً إلا اصطلمته البلية، وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا[٣].

أقول:

أولاً: إنّ تلك الروايات أغلبها مخدوشة السند، وليس هذا محل بيانه.

ثانياً: أنّ تلك الروايات وما شابهها لا يستبعد من مختلقات أيادي حكّام ذلك الوقت الذين فرضوا سطوتهم على رقاب المسلمين، وسخّروا الأموال لجعل الأحاديث المكذوبة لصدّ العلويين عن الخروج عليهم وإيجاد روح اليأس فيهم وصرف الناس عن التوجه إليهم والدخول تحت زمرتهم.

ثالثاً: إذا صحت تلك الروايات فستكون شاملة لخروج الحسين عليه السلام، فلو كان بصدد التخطئة للخروج لكان مفاد الحديث تخطئة خروج الحسين عليه السلام أيضاً، وهذا لا يقول به أحد، علماً أنّ أقوال الرسول وأمير المؤمنين تؤكد على نهضة الحسين عليه السلام وأنّ له مقاماً في الجنّة لا ينالها إلا بالشهادة، فهذه الروايات وما جاء في

---

(١) الغيبة، النعماني: ص١٩٤ و ١٩٩، مستدرك الوسائل: ١١/ ٣٥ و ٣٧، كتاب الجهاد، الباب ١٢ حديث ٥.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) مقدمة الصحيفة السجادية مسنداً عن متوكل بن هارون ص٢٠.

مضمونها ترد رواية اصطلمته البلية.

رابعاً: لم يفهم من الروايات الذامة لخروج زيد بن علي والحسين صاحب فخ – على كونها ضعيفة السند – حرمة خروجهما، غاية ما في الأمر زيادة في مكروه الإمام والشيعة بل أكثر من ذلك ورد في حقّهما الترحم والترضي عليهما.

خامساً: ما ورد عنهم عليهم السلام ليس بيان الحكم الشرعي في خروج زيد وصاحب فخ، بل بيان أمر غيبي تلقاه الإمام عليه السلام من أجداده، وإنّ الخارج لا يفوز بمأرب ولم ينجح في تحقيق أهداف ثورته، ومنها تسليم الأمر إلى الرضا من آل محمد.

سادساً: المصائب وفقدان العزيز من الأهل بحد ذاتها أمور مكروهة للطبع قهراً، وليس كلّ مكروه للطبع مكروهاً أو حراماً في الشرع.

سابعاً: أنّ ذيل الحديث – اصطلمته البلية – لا يدل على تخطئة الخروج.

أمّا المفهوم الرابع: حكومة العدل الإلهي.

هي حكومة ولي الله المهدي المنتظر عليه السلام فكلّ من يقوم ويدّعي أنّه المهدي فهو كذّاب فكذّبوه.

وقد بيّنا في هذا الكتاب الرايات الضالة والمضلّة فهي تقود الناس إلى الخسران وإلى نار جهنم.

لكن هذا لا يمنع من الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتطبيق الشريعة الغراء والتمهيد لدولة الإمام عليه السلام لذا جاء في الروايات أنّ بعض الرايات التي تخرج قبل الظهور ينبغي تأييدها كراية اليماني فإنّها راية هدى – كما في الروايات – لأنّها تطلب الحق لتسليمه إلى المعصوم.

الفصل الثاني

الملاحم قبل ظهور الإمام عليه السلام

الملاحم: جمع ملحمة، وأصلها المعركة التي يلتحم فيها الناس، وتطلق على الأحداث الكبيرة.

وفي مقدمة هذه الملاحم الحركات الدموية التي تعمّ الشرق والغرب ويهلك فيها من الطغاة والجبارين - كما عبّرت عنها الروايات الصحاح والمعتبرة - مئات الآلاف سنذكر بعضها في الصفحات القادمة إن شاء الله.

أقول: راية هذه الحركات راية ضلال إلا راية اليماني ويلحق بها راية الخراساني والحسني.

حركات مارقة:

في مصادر عديدة جاءت فيها الاخبار لتشخّص هوية بعض الحركات التي تظهر إلى الوجود في الشرق والغرب، وقد عبّر عنها الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام بالمارقة، وهذا يعني أنّ أغلبها تطلب الرئاسة والتسلط على رقاب الناس، فلا يهمّها الفساد والقتل والنهب، بل همّها السلطة.

جاء في كتاب الغيبة للنعماني بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام مخاطباً لجابر بن يزيد الجعفي قال: يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها:

أوّلها: اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدّث به من بعدي عنّي، ومنادٍ ينادي من السماء، ويجيئكم صوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية[1]، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن،

---

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثمّ من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر.

ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيرة، ويستقبل مارقة الروم حتّى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب فأول الأرض تخرب أرض الشام ثمّ يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات:

* راية الأصهب.

* وراية الأبقع.

* وراية السفياني.

* فيلتقي السفياني بالابقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ثمّ يقتل الأصهب، ثمّ لا يكون همّه إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيساء[1]، فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طيّا حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام... الخ[2].

وقد عبّر عن تلك الحركات المارقة بالفتن وما يطرأ على رجالها من المسخ والقتل.

عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله جلّ وعلا: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾[3].

---

(١) قرقسياء: بلد على الخابور وهي بالقرب من مجرى الفرات.

(٢) الغيبة، أبو زينب النعماني: ص٨٨، الإرشاد، للشيخ المفيد: ٢/ ٣٧٢، غيبة الطوسي: ٤٤١، إعلام الورى: ص٤٢٧، الفصول المهمة: ص٣٠١، الاختصاص: ٢٥٥، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢١٢.

(٣) سورة فصلت: الآية ٥٣.

قال: الفتن في الآفاق، والمسخ في أعداء الحق[١].

يبدو - والله العالم - أنّ الآفاق جميع البلدان والممالك، لأنّ الفتن لا تكون بين الملائكة ولا بين الجماد أو الحيوان، وإنّما هي بين أبناء البشر أصحاب الرئاسة والسياسة الذين يتكالبون على حطام الدنيا، وهم المتسلطون على رقاب الضعفاء من الناس، ولمّا كان التكالب من قبل تلك الحكومات على المنافع المادية والسيطرة على الموارد الطبيعة فقطعاً ستكون بينهم فتن وحروب وقتل ودمار، وأمّا المسخ فهذا لا يتصور في الأمة الإسلامية، بل في أعدائهم كما هو المصرح في هذه الرواية وروايات عديدة.

فهرس حركات تسبق ظهور المهدي عليه السلام:

حركة السفياني	حركة الدجال
حركة شعيب بن صالح	حركة الجحازي عبد الله
حركة الحسني	حركة سعيدة المصرية
حركة اليماني	حركة الشروسي
حركة عوف السلمي	حركة خزيمة
حركة المرواني	حركة القحطاني
حركة الأصهب	حركة السمرقندي
حركة الأبقع	حركة الجرهمي

---

(١) الإرشاد، للشيخ المفيد: ٢/ ٣٧٢، إعلام الورى: ص٤٢٨، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٢١ حديث ٨٣.

حركة الشيصباني　　حركة المصري

حركة الحارث والمنصور　　حركة الأعرج الكندي

كلام لأمير المؤمنين عليه السلام كما هو في البلدان لابن الفقيه الهمداني:

قال عليه السلام في خطبة له:

أحمدوا الله الذي أحصاكم عدداً ووظّف لكم مدداً في قرارة الدنيا، فإنّكم مفارقوها، ومنقطعون عنها ومحاسبون بما عملتم فيها، لا تخدعنكم بقاي لذاتها، فإنّها ثقيل مطلبها، رنق شربها... إلى أن يقول:

قد ارتهنت الرقاب بسالف الاكتساب، واحصيت الآثار وقد خاب من حمل ظلماً، فيا لها أمثالاً كافية ومواعظ شافية لو صادفت أذناً واعية وقلوباً زاكية وألباباً حازمة وآراء حازمة...

ثمّ قال: كيف بهم إذا خرج المشرقي، وتحرك المغربي، وحارب السجزي، وتحرك الهجري، وثار الحسيني، وغضب الحسني، وقام العلوي، وبويع الأموي، وخرج الأرمني، وماج الديلمي، وضج الطبري، وقدم الهاشمي، ووافى المصري، وظفر الخراساني، وكفر الكلبي، وبويع الزنجي، ونقض التركي، وغلب الرومي، وخروج القحطاني.

عندها يخرج الروم في ألف ألف ويزيدون، ويهرب الهاشمي من الزوراء وينزلها الخراساني، فالويل لهم من المظفر العلوي، والويل لأهل البصرة والأبلة والأهواز وواسط من المظفر العلوي، أيضاً يقتل بالبصرة مائة ألف ويزيدون، وبواسط مثل ذلك، وهو السفّاح، وويل للرافقة وقرقيسيا من كلب وقيس،

والويل كلّ الويل للزوراء من السفياني يقتل في كلّ يوم واحد مائة ألف أو يزيدون، واليوم الثاني مثل ذلك، واليوم الثالث مثل ذلك في صعيد واحد، لا ينظر الله إليهم ولا يكلّمهم ولهم عذاب أليم.

والويل لأهل الكوفة من السفياني، والويل لأهل يثرب من الأبقع، سيبقر بطون النساء ويقتل النفس الزكية، والويل لأهل مكّة من الأصهب ومن صاحب مصر يقتلهم بغير عدد حتّى يجري الدماء في وادي عرفات، والويل لأهل فسطاط مصر من فرعون الثاني وهو السفياني، كيف يقتل النساء ولا يرحم الصبيان والإماء، والبلية العظمى بصخر الري، يقتل في ذلك الموضع ستون ألفاً إلى الباب، والويل لأهل قزوين من الديلم يقتل الرجال وتسبى النساء والذراري، والويل لهمذان من جانب طبرستان، والويل للري من صاحب الديلم، والويل لهم من صاحب إصبهان... الخ والكلام طويل[1].

ثم ذكر أمير المؤمنين عليه السلام حركات يتصدى أصحابها لإقامة حكومات على نهج السلف الغاصب، فما ذكره في هذه الرواية عشرون حركة وفي قيام أولئك يعم الهرج والمرج والقتل والسبي والقهر والحيف وجميع الأعمال التعسّفية المخالفة للدين والإنسانية وقد تجد في تلك العناوين التي ذكرها عليه السلام شيئاً من الغموض والإبهام، وربما كانت فيها بعض الكنايات والرموز.

ثمّ أفصح الإمام عليه السلام عن الويلات والمصائب التي تداهم العديد من البلدان والمدن التي لها تاريخ سابق كالبصرة والأهواز وقرقيسيا والزوراء - بغداد -

---

(١) البلدان، أحمد بن محمد الهمذاني، ص٥٤٦.

وربما هناك بلدان وأمصار قد يصيبها ذلك الدمار ولم يذكرها الإمام عليه السلام.

إنّ لحن الخطاب لا يأبى ذلك الدمار لبلدان أخرى، نعم ختم الإمام حديثه بالويل لأهل الشام، والويل لأهل الكوفة، والويل لأهل يثرب، والويل لأهل فسطاط مصر، ثمّ الري، والويل لأهل خراسان، والويل لأهل قزوين، والويل لهمذان، والويل لإصبهان، يشعرك الإمام عليه السلام أنّ هناك دمار شامل وبنسب متفاوتة وهناك دمار قاسٍ تتعرض له بلدان شيعية وهذا الدمار أشد من سابقه، كأنما العالم - شرقه وغربه - يسعى للقضاء على شيعة أمير المؤمنين أينما وجدوا، وهذه الفكرة بدت بوادرها من ملوك الوهابية وأذنابهم ومن لاذ بقوى الاستكبار العالمي المسيحي واليهودي.

وسنذكر - إن شاء الله - رايات الضلال التي تخرج قبل ظهور الإمام عليه السلام فتابع.

الفصل الثالث

رايات الضلال

راية الشروسي، موطنه أرمينيا:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا قام أهل العراق على قائدهم وملكهم في النصف من شهر رمضان فقتلوه فتحكم فئة أموية، ثمّ يحكم ولاة ظلمة، ثمّ فئة عباسية ثمّ بعدها يأتي (الشروسي) من بلاد أرمينية على أذربيجان حتّى يدخل العراق فارتقبوا بعد ذلك ظهور المهدي عليه السلام[1].

راية الأعرج الكندي، موطنه المغرب:

يخرج الأعرج الكندي بالمغرب ويدوم القتال بينهم سنة ثمّ يغلب السفياني على الأبقع والأصهب ويسير صاحب الغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثمّ يرجع ينزل الجزيرة - في قيس - إلى السفياني عليه[2] ويحوز ما جمعوا من الأموال، ويظهر على الرايات الثلاث، ثمّ يقاتل الترك فيظهر عليهم، ثمّ يفسد في الأرض ويدخل الزوراء فيقتل من أهلها[3].

راية الشيصباني، موطنه الكوفة:

روى ابن أبي زينب النعماني بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر الباقر عن السفياني؟ فقال عليه السلام: وأنى لكم بالسفياني، حتّى يخرج قبله الشيصباني، يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم، فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم عليه السلام.

---

(١) كمال الدين: ص٤٣٧، بشارة الإسلام: ص٩١، بيان الأئمة: ١/ ٢٣١.

(٢) عليه: أي يظهر عليه بالغلبة.

(٣) شرح إحقاق الحق، المرعشي: ٢٩/ ٣٣٩.

الشيصباني طاغية العراق، وقد يرد في تعبير الأئمة عليهم السلام بـ(الشيطاني)، يستعملونه للطواغيت والأشرار، أمّا عبارة الإمام عليه السلام (ينبع كما ينبع الماء) فيه عدة احتمالات؛ منها: أن يكون حكمه بنحو غير متوقع، أو أن خروجه من بلد غير معهود، أو حكمه يسري في الآفاق ويكون سفّاكاً، يقتل عليّة القوم، والوفد هو الوجهاء ورؤساء العشائر أو كبار المؤمنين الذين يتقدمون الوفد عادة، يقال وفد القبيلة ووفد المدينة بمعنى وجهائها ورهطها، ويكون قبل السفياني بفترة قليلة، بدليل قوله عليه السلام فتوقعوا بعد ذلك السفياني - [1].

والشيصباني في اللغة اسم من أسماء الشيطان، وهو في أحاديث أهل البيت عليهم السلام كناية عن رجل من أعدائهم سيء أو مغمور، لم يكن له ذكر من قبل.

ويقال لذكر النمل شيصبان، وفي بعض كلمات الأئمة عليهم السلام يصفون فيها بني العباس ببني شيصبان.

عن الشيخ المفيد في الروضة، عن ابن أبي عمير عن الوليد بن صبيح الكابلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من سوّد اسمه في ديوان بني شيصبان حشره الله يوم القيامة مسوداً وجهه. وبني شيصبان كناية عن بني العباس[2].

راية السفياني - موطنه الشام (الوادي اليابس):

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري إذا رأيته حسبته أعور،

---

(١) غيبة النعماني: ص٣١٤، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٥٠ حديث ١٣٦.

(٢) مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري كتاب التجارة: باب ٣٥/ ١٣/ ١٢٦.

اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان[١].

أمّا السفياني، فاسمه عروة، واسم أبيه محمد وكنيته أبـو عتبـة، وقـال العلامـة الشيخ مرعي في (فوائد الفكر وفي عقد الدرر): إنّ السفياني من ولد خالد بن يزيد ابن أبي سفيان ملعون في السماء والأرض وهو أكثر خلق الله ظلماً.

قال علي (رضي الله عنه): السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه أثر جدري، بعينه نكتة بياض، يخرج من ناحية دمشق وعامـة من يتبعه من كلب فيقتل حتّى يبقر بطون النسـاء، ويقتـل الصـبيان، ويخـرج إليـه رجل من أهل بيتي في الحرم، فيبلغ السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده، فيهـزمهم فيسير إليه السفياني بمن معه حتّى إذا جاز بيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجـو إلا المخبر عنهم[٢].

أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك وقال: هذا حديث صـحيح الإسـناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه.

قال كعب الأحبار: فبينما هؤلاء الثلاثة - الأصهب والجهرمي والقحطـاني - قد تغلبوا على مواضعهم وإذا قد خرج السفياني من دمشق من وادٍ يقـال لـه وادي اليابس يؤتى في منامه فيقال له: قم فأخرج، فيقوم فلا يجد أحداً، ثـمّ يـؤتى الثانيـة ثمّ الثالثة ويقال له فيها: فانظر إلى باب دارك فينحدر في الثالثة إلى بـاب داره، فـإذا بسبعة أنفار أو تسعة معهم لواء فيقولون: نحن أصحابك، ومع رجل منهم لـواء

---

(١) غيبة النعماني: ص٣٠٦، باب ١٩.

(٢) شرح إحقاق الحق، المرعشي: ٢٩/ ٢٩٢، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص٢٨٣ ط الغري.

معقود لا يرى ذلك اللواء أحد إلا انهزم، فيخرج إليه صاحب دمشق ليقاتله فإذا نظر إلى رايته انهزم، فيدخل دمشق الشام في ثلاثمائة وستين راكباً، وما يمضي عليه شهر حتّى يجتمع عليه ثلاثون ألفاً من كلب وهم أخواله، وعلامة خروجه خسف بقرية حرستا ويسقط جانب مسجدها الغربي، ثمّ يخرج الأبقع والأصهب، فيخرج السفياني من الشام، والأبقع من مصر، والأصهب من جزيرة العرب[١][٢].

ويثور أهل خراسان بعساكر السفياني فتكون بينهم وقعات فإذا طال عليهم قتاله بايعوا رجلاً من بني هاشم بكفّه اليمنى خال سهل الله أمره وطريقه هو أخو المهدي من أبيه أو ابن عمّه وهو حينئذٍ بآخر المشرق باهل خراسان وطالقان ومعه رايات السود الصغار وهي غير رايات بني العباس على مقدمته رجل من بني تميم الموالي، ربعة أصفر، قليل اللحية كوسج[٣].

وهذا الملعون – السفياني – يظهر الزهد قبل خروجه ويتقشّف بخبز الشعير والملح الجريش، ويبذل الأموال فيجلب بذلك قلوب الجهّال والرذّال، ثمّ يدّعي الخلافة فيبايعونه، ويتبعهم العلماء الذين يكتمون الحق ويظهرون الباطل فيقولون: إنّه خير أهل الأرض، وقد يكون خروجه وخروج اليماني من اليمن مع الرايات البيض في يوم واحد وشهر واحد وسنة واحدة، فأول من يقاتل السفياني القحطاني فينهزم ويرجع إلى اليمن ويقتله اليماني، ثمّ يفرّ الأصهب والجرهمي بعد

---

(١) شرح إحقاق الحق: ٢٩/ ٢٩٢.

(٢) يبدو أنّ الجزيرة هي التي بين سوريا والعراق، وليس جزيرة الحجاز.

(٣) شرح إحقاق الحق: ٢٩/ ٣٣٩، فيه العلامات مع المهدي قميص رسول الله ﷺ.

محاربات كثيرة من السفياني فيتبعهما ويقهرهما، ويقهر كلّ من ينازعه ويحاربه إلا اليماني، ثمّ يبعث السفياني جيوشاً إلى الأطراف ويسخّر كثيراً من البلاد، ويبالغ في القتل والفساد، ويذهب إلى الروم لدفع الملك الخراساني، ويرجع منها منتصراً في عنقه صليب ثمّ يقصد اليماني، فينهض اليماني لدفع شرّه، فينهزم السفياني بعد محاربات عديدة ومقاتلات شديدة.

فيتبع اليماني فتكثر الحروب وهزيمة السفياني، فيجده اليماني في نهر (اللو) مع ابنه في الأسارى فيقطعهما إرباً إرباً، ثمّ يعيش في سلطنته فارغاً من الأعداء ثلاثين سنة، ثمّ يفوض الملك بابنه السعيد ويأوي مكة وينتظر ظهور قائمنا عليه السلام حتّى يتوفى فيبقى ابنه بعد وفاة أبيه في ملكه وسلطانه قريباً من أربعين سنة، وهما يرجعان إلى الدنيا بدعاء قائمنا عليه السلام.

قال زرارة: فسألته عن مدة ملك السفياني، قال عليه السلام: تمد إلى عشرين سنة[1].

والسفياني الموعود هذا يخرج قرب ظهور المهدي عليه السلام، وهو من ذريّة عنبسة ابن أبي سفيان، وهو أعور شديد الصفرة دقيق الساعدين والساقين يتظاهر بالتدين في أول أمره، اسمه معاوية أو عبد الله، قيل يخرج من (أندرا) أو من الوادي اليابس أو من بيسان أو من فلسطين أو من البرية برايات حمر، فيهزم حاكم دمشق ويقتل مخالفيه وينشرهم بالمناشير ويطبخهم بالقدور ستة أشهر، ويبقر بطون النساء ويقتل الصبيان، ويغلي الأطفال في المراجل ويقتل العلماء والزهاد فيشتكي من بقي منهم إلى المهدي عليه السلام.

---

(١) مختصر إثبات الرجعة الفضل بن شاذان، حديث ١٦، عنه مجلة تراثنا: ج١٥/ ٢١٤.

ويغزو السفياني العراق فيخرب جيشه بغداد وبابل والكوفة، ويسيطر على العراق ويقاتل جيش أهل المشرق بقيادة شعيب ويذكر أنّ شعيباً يهزم جيش السفياني.

ويرسل السفياني جيشاً آخر إلى الحجاز فيحتل المدينة المنورة ويهتك حرمتها ويستبيحها، فيهرب أهلها منها، ويجتمع الفارون منه إلى المهدي في مكة.

ويتوجه جيش السفياني بعد المدينة إلى مكة فيخسف الله بهم البيداء، وهم جيش الخسف الذي أخبر به النبي ﷺ ويبدو أنّ السفياني الذي يخرج أكثر من واحد، فهناك خروج سفياني أوّل وسفياني ثانٍ هو الموعود.

ويحكم السفياني مدة حمل امرأة أو نحو ذلك، ويجيء المهدي عليه السلام من الحجاز حتّى يسيطر على دمشق ويبايعه السفياني - كما في بعض الاخبار - ثمّ ينكث بيعته، فيقاتل المهدي عليه السلام فيقتل المهدي السفياني في القدس أو في الشام.

في الإرشاد عن الإمام الباقر عليه السلام قال: وخسف قرية من قرى الشام تسمى (الجابية) ونزول الترك (الجزيرة) ونزول الروم (الرملة) واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتّى تخرب الشام، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها: راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني[1].

وفي غيبة الطوسي عن بشر بن غالب قال: يقبل السفياني من بلاد الروم منتصراً في عنقه صليب، وهو صاحب القوم[2].

---

(١) الإرشاد للمفيد: ص٣٥٩.

(٢) غيبة الطوسي: ص٢٧٨.

ماذا نفهم من هذا الخبر؟

الجواب: يبدو – والله العالم – أنّ السفياني إن لم يكن نصرانياً فهو ممن نشأ في بلاد النصارى وتأثّر بهم، وما الصليب في عنقه إلا افتخاراً واعتزازاً بأبناء جلدته.

وقد نشاهد اليوم مئات الشباب المسلم في الهوية وهو يتقلّد الصليب في عنقه!!

السفياني ينتهي نسبه إلى معاوية بن أبي سفيان:

في كتاب سُليم بن قيس، من كتاب علي عليه السلام إلى معاوية، جاء فيه: يا معاوية إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني أنّ بني أمية سيخضبون لحيتي من دم رأسي، وأنّي مستشهد وستلي الأمّة من بعدي، وإنّك ستقتل ابني الحسن عليه السلام غدراً بالسّم، وأنّ ابنك يزيد سيقتل ابني الحسين يلي ذلك منه ابن زانية، وأنّ الأمّة سيليها من بعدك سبعة من ولد أبي العاص وولد مروان بن الحكم، وخمسة من ولده، تكملة اثني عشر إماماً قد رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله يتواثبون على منبره تواثب القردة، يردّون أمّته عن دين الله على أدبارهم القهقري، وأنّهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة، وإنّ الله سيخرج الخلافة منهم برايات سود تقبل من المشرق يذلّهم الله بهم ويقتلهم تحت كلّ حجر، وإنّ رجلاً من ولدك مشوم ملعون، جلف جاف، منكوس القلب، فظ غليظ، وقد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة، أخواله من كلب، كأنّي انظر إليه، ولو شئت لسمّيته ووصفته وابن كم هو، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيدخلونها، فيسرفون فيها في القتل والفواحش، ويهرب منهم رجل من ولديّ، زكيّ نقي، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإنّي لأعرف اسمه وابن كم هو

يومئذ وعلامته، وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد، وهو الثائر بدم أبيه فيهرب إلى مكّة، ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلاً من ولدي زكياً بريّاً عند أحجار الزيت، ثمّ يسير ذلك الجيش إلى مكّة، وإنّي لأعلم اسم أميرهم واسمائهم وسمات خيولهم، فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف الله بهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾[1].

قال: من تحت أقدامهم[2]، فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه، ويبعث الله للمهدي أقواماً يجمعون من الأرض قزعاً كقزع الخريف، والله إنّي لأعرف أسماءهم واسم أميرهم، ومناخ ركابهم[3].

أقول: إنّ العداء بين بني أمية وبني هاشم متأصّل، فلا تجد زمان من الأزمنة إلا وبني أمية أشد أعداء لأهل البيت وهذا العداء مستمر حتّى ظهور المهدي عليه السلام.

في معاني الاخبار، عن الحكم بن سالم عمّن حدّثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله، قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله، وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام، والسفياني يقاتل القائم عليه السلام[4].

---

(١) سورة سبأ: ٥١.

(٢) أي أخذوا من تحت أقدامهم وهي كناية عن القرب.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ص١٩٧.

(٤) معاني الاخبار: ص٣٤٦، وعنه في بحار الأنوار: ٥٢/ ١٩٠.

الرقعة الجغرافية التي يحكمها السفياني:

في غيبة النعماني: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدّوا له تسعة أشهر، وزعم هشام أنّ الكور الخمس: دمشق وفلسطين والأردن، وحمص وحلب[1].

في كمال الدين، عن عبد الله بن أبي منصور البجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني، فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج.

قلت: يملك تسعة أشهر؟

قال: لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً[2].

وفي غيبة النعماني، عن عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السفياني من المحتوم وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً[3].

نستخلص ممّا تقدم في شأن السفياني أموراً منها:

أوّلاً: ما جاء في الاخبار في صدد السفياني أنّها اخبار صحاح رويت عن الأئمة عليهم السلام فمنها عن الإمام الباقر، ومنها عن الإمام الصادق، كما جاءت تلك الاخبار

---

(١) غيبة النعماني: ص٣٠٤.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٦٥١، إعلام الورى: ص٤٢٨/ منتخب الأنوار المضيئة: ص١٧٧، إثبات الهداة: ٣/ ٧٢١.

(٣) غيبة النعماني: ص٢٩٩.

مروية عن الإمام الكاظم والرضا والجواد عليهم أفضل الصلاة والسلام.

ثانياً: أنّ خروجه من كوفان - بهذه اللفظة - وبخروجه يتدفق ماء حار من نبع هناك.

ثالثاً: عن الإمام الرضا عليه السلام أنّ خروجه في زمن بني العباس.

ولا ندري أنّ لبني العباس ذرية يحكمون في آخر الزمان، أم هو رمز أريد به أحد طواغيت العصر أو من يتسمي بعمله وصفاته إلى ما هو عليه بني العباس من ظلم وجور وانتهاك للحرمات وقتل النفس المحرّمة فهذه وغيرها من الصفات كانت متجسّدة في سلاطين الدولة العباسية كالمنصور الدوانيقي والرشيد والمأمور والمتوكل.

راية الأبقع، موطنه الشام:

الأبقع كما في لسان العرب: ما خالط بياضه لون آخر[1].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات الأصهب والأبقع والسفياني[2].

ممّا قاله الإمام الباقر عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها وما أراك تدرك ذلك، اختلاف بني العباس، ومنادٍ ينادي من السماء، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الخابيه [الجابية] ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتّى يخرب الشام، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها؛ راية

---

(١) لسان العرب لابن منظور المصري ١/ ٤٦١.

(٢) كنز العمال، المتقي الهندي: ١١/ ٣٨٤ حديث ٣١٥٣٦.

الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني[١].

راية خزيمة، موطنه الشام:

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: (...خروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب [في] اثني عشر عنان من خيل يحمل السفياني متوجهاً إلى مكّة والمدينة، أميرها أحد بني أمية يقال له خزيمة)[٢].

أقول: خزيمة هل هو أمير الجيش السفياني، أم هو أمير مكّة والمدينة؟

يبدو – والله العالم – أنّه أحد أمراء الجيش السفياني ولا يبعد أنّه من كلب غير أن صريح الرواية ورد فيها الضمير مؤنثاً (أميرها) أي أمير مكة والمدينة وهو من بني أميّة واسمه خزيمة.

راية الجرهمي، موطنه الشام:

قال كعب الأحبار: (...يخرج الأصهب من بلاد الجزيرة ثمّ يخرج من بعده الجرهمي من الشام).

أقول: بلاد الجزيرة هي المنطقة الواقعة شرقي سوريا المتاخمة للحدود العراقية فهي منطقة مشتركة بين العراق من حدود الموصل إلى الأنبار وبين سوريا، كلّها تسمى بلاد الجزيرة[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٦٤، غيبة النعماني: ص٢٧٩، الفصول المهمة، لابن الصباغ المالكي: ص٢٨٣ ط الغري، ينظر: الإرشاد: ٢/ ٣٧٢، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٦٩، الزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، علي اليزدي الحائري: ٢/ ١٢٨.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص١٩٤، الكتاب المبين: ٤/ ٣١٤.

(٣) شرح إحقاق الحق، الهامش: ٢٩/ ٢٩٢، وينظر: شرح الاحقاق: ١٣/ ٢٥٥.

راية الأصهب، موطنه الشام:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا بريد اتقِ جمع الأصهب.

قلت: وما الأصهب؟

قال: الأبقع.

قلت: وما الأبقع؟

قال: الأبرص: واتق السفياني واتقِ الشريدين من ولد فلان يأتيان مكة، يقسّمان بها الأموال يتشبّهان بالقائم عليه السلام، واتقِ الشذّاذ من آل محمد[1].

جاء في شرح إحقاق الحق - الهامش - قال كعب الأحبار: أوّل من يخرج ويغلب على البلاد الأصهب، يخرج من بلاد الجزيرة ثمّ يخرج من بعده...[2].

أقول: والأصهب اسم للأسد، وقيل الأصغر الوجه، وفي الصحاح: الشقرة في شعر الرأس.

وربما أريد بالأصهب كناية عن ذات الوجه الأصفر.

تؤكد الروايات من الطرفين أنّ الشام - في عصر الغيبة - مركز لحركات مناوئة لأهل البيت عليهم السلام، وفيها تخرج رايات ثلاثة وكلّها منحرفة متمرّدة، أصحابها طغاة، همّهم الرئاسة ولو بسفك الدماء المحرمة وهتك الأعراض، والتعدي على ذوي النفوس الأبيّة.

---

(١) بحار الأنوار: ٥/ ٢٦٩، ينظر: الإرشاد: ٢/ ٣٧٢.

(٢) شرح إحقاق الحق: ٢٩/ ٢٩٢، أقول: والشذاذ من آل محمد قيل هم الزيدية ونسبتهم إلى آل محمد لأنهم من نسل فاطمة عليها السلام بل كل من يدّعي المهدوية في عصر الغيبة من آل محمد عليهم السلام.

وراية الأصهب لم تكن رابحة في خروجها كالرايتين التي تواجهها، بل الغلبة – ولو آنيّاً – لراية السفياني.

ما جاء في الأصهب في مصادر العامة:

روى ابن حماد في الفتن بإسناده عن كعب قال: إذا دارت رحا بني العباس وربط أصحاب الرايات السود خيولهم بزيتون الشام ويهلك الله بهم الأصهب ويقتله وعامة اهل بيته على أيديهم حتماً لا يبقى أموي منهم إلا هرب أو مختفي وتسقط الشعبتان بنو جعفر وبنو العباس ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق ويخرج البربر إلى سرة الشام فهو علامة خروج المهدي[1].

أقول: يفهم من هذه الرواية هناك صراع دموي بين ثلاث أسر؛ أسرة بني العباس وبني جعفر وبني أمية، وكلها خاسرة لأنّها راية ضلال.

راية عبد الله، موطنه الحجاز:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: من يضمن لي موت عبد الله أضمن له [خروج] القائم، ثمّ قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام.

فقلت: يطول ذلك؟

قال: كلا.

أقول: أدرجنا لعبد الله راية، على أنّه أحد حكام الحجاز وهو الذي يسعى جاداً في هلاك الشيعة، لذا جعلنا لأفكاره وحكومته راية، وأن بوادر حكام

---

(١) الفتن، نعيم بن حماد: ص٨٤.

الحجاز لاحت في الأفق في تكالبهم على ذبح الشيعة في العالم على أيدي الدواعش وباكو حرام التابعين للتيار الوهابي الناصبي.

راية الأخوص:

إذا ظهر السفياني على الابقع وعلى المنصور والكندي والترك والروم خرج وصار إلى العراق، ثمّ يطلع القرن ذو الشفا، فعند ذلك هلاك عبد الله[١].

ويخلع المخلوع ويتسبب أقوام في مدينة الزوراء على جهل فيظهر الأخوص على المدينة عنوة فيقتل بها مقتلة عظيمة، وتقتل ستة أكبش من آل العباس ويذبح فيها ذبحاً صبراً ثمّ يخرج إلى الكوفة.

في رواية أنّ الاخواص هو السفياني، أو من تابعيه وأنصاره.

راية عوف السلمي، موطنه الجزيرة (تكريت):

روى حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: صف لي خروج المهدي، وعرّفني دلائله وعلاماته.

فقال عليه السلام: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السّلمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت، وقتله بمسجد دمشق[٢].

أرض الجزيرة تكون مركز حركته، وهي اسم لمنطقة حدودية بين العراق

---

(١) ابن حماد، الملاحم: ص٧٦، حديث ٨٠٨، كتاب الفتن لأبي نعيم: ١/ ٢٨٣.

(٢) الخرايج: ٣/ ١١٥٥ باب ٢٠ حديث ٦١، إثبات الهداة: ٣/ ٧٢٧ باب ٣٤ فصل ٦ حديث ٥٢، منتخب الأنوار المضيئة: ص٣١ فصل ٣، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢١٣ باب ٢٥ حديث ٦٥، الكتاب المبين: ٤/ ٣١٨، غيبة الطوسي: ص٢٧٠، بشارة الإسلام: ص٨٣ باب ٥.

وسوريا، وقد تسمّى جزيرة ربيعة أو ديار بكر والرجل هو من سوريا ويكون فراره منها إلى تكريت وهي قرية معروفة في العراق يقطنها السنّة، فهي قريبة من مركز حركة السّلمي.

يبدو من مجموع الأخبار والروايات هناك أحداث متزامنة في العراق وسوريا وحركات عديدة منها حركة السلمي، وفي نهاية حركته يقبض عليه ويقاد إلى مسجد دمشق ويقتل فيه.

راية من مصر: فمن هو المصري؟

روى الفضل بن شاذان على ما في غيبة الطوسي، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم[١].

وربما هذا المصري هو الأبقع.

قال شارح إحقاق الحق: والأبقع يخرج من مصر[٢].

عن الفضل بن شاذان، عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كأنّي برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتّى تأتي الشامات فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات[٣].

وعن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال: تريد الإكثار أم أجمل لك؟

---

(١) إثبات الهداة، الحر العاملي: ٣/ ٧٢٨ باب ٣٤ فصل ٦ حديث ٥٨.

(٢) شرح إحقاق الحق: ٢٩/ ٣٣٩.

(٣) الإرشاد للمفيد: ٢/ ٣٧٥.

قال: بل تجمل لي:

قال: إذا ركزت رايات قيس بمصر، ورايات كنده بخراسان[١].

في الملاحم والفتن لابن طاووس بإسناده عن نعيم عن سعيد أبي عثمان عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغ العباسي خراسان طلع من المشرق (القرن ذو الشفا) وكان أول ما طلع أمر الله بهلاك قوم نوح غرقهم الله، وطلع في زمن إبراهيم حيث ألقَوه في النار، وحين أهلك الله فرعون ومن معه، وحين قتل يحيى بن زكريا، فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شرّ الفتن، ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر، ثمّ لا يلبثون حتّى يظهر الأبقع بمصر[٢].

بيان ينبغي الالتفات إليه:

ماذا نفهم من كلمة (القرن ذو الشفا)؟ الخبر ورد في الملاحم والفتن لابن حماد باب ٦٢، من خلال القرائن التي ذكرت في الخبر قد نفهم أنّ هلاك قوم نوح كانت له بوادر ومقدمات منها طلوع (القرن ذو الشفا).

وكلمة طلوع في سياق النص يعود إلى نجم أو كوكب وما شابه في طلوعه كان هلاك قوم نوح.

ثمّ هلاك النمرود لمّا ألقى إبراهيم في النار فكان هناك طلوع لذلك القرن.

ثمّ في هلاك فرعون كان له طلوع.

ثمّ حين قتل يحيى كان للقرن طلوع.

---

(١) المصدر نفسه: ٢/ ٣٧٥، الغيبة للطوسي: ص٤٤٨، إعلام الورى: ص٤٢٩.

(٢) الملاحم والفتن لابن طاووس: ص١٠٣، عقد الدرر: ص١٠٩، باب ٦٣ حديث ٧٥.

إذاً هذا النص يقدّم لنا اسماً جديداً أنّه (المذنب ذو الشفا) أي ذو طرفين، وظهوره أيضاً في آخر الزمان وسيأتي كلامنا في آخر هذا الكتاب عن المذنبات إن شاء الله فتابع.

وفي الملاحم لحماد: إذا اجتمع الترك والروم وخسف بقرية بدمشق وسقط طايفة من غربي مسجدها رفع بالشام ثلاث رايات الأبقع والأصهب والسفياني، ويحصد بدمشق رجل فيقتل ومن معه، ويخرج رجلان من بني أبي سفيان فيكون الظفر للثاني، فإذا أقبلت مادة الأبقع[1] من مصر ظهر السفياني بجيشه...[2].

وهناك أخبار معتبرة تحكي عن الأحداث التي تسبق ظهور المهدي عليه السلام في مصر من ذلك:

لا يظهر المهدي عليه السلام حتّى يسيطر الكفار على نيل مصر، ويكون من أنصاره النجباء من مصر.

ويحكم مصر رجل أخنس فيغلب على ملكه فيفر ويأتي بالروم إلى مصر وذلك أوّل الملاحم.

ويخرج أهل المغرب إلى مصر قرب خروج السفياني ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد صلى الله عليه وآله.

ويكون أهل المغرب بالشام فيخرج السفياني ويردهم إلى مصر، ويأتي أنصارٌ للأبقع من مصر فيغلبه السفياني.

---

(١) مادة الأبقع: أنصاره.

(٢) ملاحم ابن حماد: ص٧٦.

وإذا ظهر الأبقع مع قوم ذوي اجسام فتكون بينهم ملحمة عظيمة، وإذا اختلفت كلمتهم - كلمة أصحاب الرايات السود - وطلع القرن ذو الشفا لم يلبثوا إلا يسيراً حتّى يظهر الابقع بمصر يقتلون الناس حتّى يبلغوا إرم، ثمّ يثور المشوّه عليه فتكون بينهما ملحمة عظيمة[١].

أقول: إنّ اختلاف كلمتهم ربما هي إشارة إلى اختلاف أهل الشام، وبذلك تكون الرايات الثلاث...

وفي كتاب الفتن لنعيم بن حماد بإسناده عن ابن الحنفية، قال: إذا ظهر السفياني على الأبقع دخل مصر فعند ذلك خراب مصر[٢].

وفيه بإسناده عن كعب قال: لتفتنّ مصر كما تفتّ البعرة.

إذا صحّ الخبر فإنّ مصر تكون معرضاً لجيوش قادمة من الغرب ومن الشرق، لأنّ الرايات الثلاث - الأصهب، والأبقع والسفياني - مصدرها الشام والاقتتال يكون في دمشق وحواليها ويمتد إلى فلسطين ولمّا تكون الغلبة للسفياني يتجه إلى مصر وهكذا يغزو العراق والحجاز، ويكون الخراب والقتل ديدنه فما ورد في شأن الأبقع أنّه يخرج في مصر، أنّه خروج أنصاره ومؤيديه منها وإلا فإنّ حركته في الشام، على أنّ بعض الروايات صرّحت أنّ الأبقع أصله من مصر، وهنا لا ينافي أن تكون حركته من الشام ومؤيدوه من مصر.

---

(١) الفتن لابن حماد: ص٧٦ و ٧٨.

(٢) الفتن، نعيم بن حماد: ص١٧٤، لهبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي، المعاصر للعلامة، معارج اليقين في أصول الدين، للشيخ محمد السبزواري: ص٣٩٧.

راية سعيدة، موطنها صعيد مصر:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تظهر في الصعيد امرأة يقال لها سُعيدة ولها لحية وسبال، تظهر في ثمانين ألف عنان وأكثر أتباعها من بني تميم، فتسير إلى أن تبلغ العراق وتنحدر إلى الرحبة ثمّ الأنبار[١] والعراق، وتصير إلى موضع يقال له القنطرة العتيقة، فيقتل بها مقتلة عظيمة، وينشر لها على شاطئ دجلة أربعمائة علم أحمر[٢].

من عجائب الأخبار، أنّ سعيدة جاء ذكرها في بعض الروايات، هي امرأة من بني تميم لها لحية كلحية الرجل تقتل الإمام المهدي عليه السلام بجاون صخر من فوق سطح وهو متجاوز في الطريق.

فهل هذه (سعيدة) هي نفسها من بني تميم؟ وهل هي التي تظهر في صعيد مصر وتقود جيشاً في ثمانين ألف؟

من خلال بعض القرائن الحالية قد تكون هي هي الخارجة في مصر والمنحدرة إلى أنبار العراق، ثمّ الكوفة كي تتولى قتل الحجة بن الحسن المهدي المنتظر أرواحنا له الفداء[٣].

راية اليماني، موطنه اليمن:

عن أبي جعفر عليه السلام: خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، وفي

---

(١) الأنبار: فارسية معربة بمعنى مخزن الماء.

(٢) المجموع الرائق: ٢/ ٤٥٦.

(٣) إلزام الناصب، للشيخ علي اليزدي الحائري: ٢/ ١٤٦.

شهر واحد، في يوم واحد، ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمن ناواهم وليس في الرايات أهدى من راية اليماني، هي راية هدى، لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكلّ مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنّه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم[١].

راية القحطاني، موطنه اليمن:

قال كعب الأحبار: ويخرج القحطاني من بلاد اليمن، وقال الفضل بن شاذان في كتابه (مختصر إثبات الرجعة):

ثمّ يخرج الجرهمي من بلاد الشام، ويخرج القحطاني من بلاد اليمن، ولكلّ واحد من هؤلاء شوكة عظيمة في ولايتهم، ويغلب على أهلها الظلم والفتنة منهم، فبينا هم كذلك يخرج عليهم السمرقندي من خراسان مع الرايات السود...[٢].

وروي أنّ القحطاني يحكم بعد المهدي عليه السلام وأنّه عماني يفتح مدينة الروم ويقتل قريشاً.

راية الحارث والمنصور:

ثمّ يخرج وراءه خارجٌ يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له المنصور

---

(١) غيبة النعماني: ص٢٥٩، بحار الأنوار: ٥٢/ ١٣٥ و ٢١٠، غيبة الطوسي: ص٢٧١، أمالي الطوسي: ٢/ ٢٧٥، الكتاب المبين: ٤/ ٣٣١.

(٢) مختصر إثبات الرجعة، الفضل بن شاذان حديث ١٦، عنه مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت: ح١٥/ ٢١٤.

يمكّن لآل محمد، واجب على كلّ مؤمن نصره، وهذا الرجل يحتمل أن يكون هو الهاشمي... ويلقب بالحارث كما يلقب المهدي بالجابر، ويحتمل أن يكون غيره[١].

راية الخراساني، موطنه إيران (خراسان):

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: لابدّ أن يملك بنو العباس فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم، خرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من ههنا، وهذا من ههنا، حتّى يكون هلاكهم على أيديهما، أما إنّهما لا يبقون منهم أحداً أبداً[٢].

وفي شرح إحقاق الحق: ويثور أهل خراسان بعساكر السفياني فتكون بينهم وقعات فإذا طال عليهم قتاله بايعوا رجلاً من بني هاشم بكفّه اليمنى خال سهّل الله أمره وطريقه، هو أخو المهدي من أبيه أو ابن عمّه وهو حينئذ بآخر المشرق بأهل خراسان وطالقان ومعه رايات السود الصغار وهي غير رايات بني العباس، على مقدمته رجل من بني تميم الموالي، ربعة أصفر قليل اللحية كوسج[٣].

راية الحسني، موطنه إيران (خراسان):

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ويلحقه الحسني في اثني عشر ألفاً، فيقول له: أنا أحق منك بهذا الأمر.

---

(١) شرح إحقاق الحق، المرعشي: ٢٩/ ٣٣٩.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٧٢.

(٣) هامش شرح إحقاق الحق: ٢٩/ ٣٣٩، أهوال يوم القيامة وعلاماتها الكبرى، محمد السفاريني، ص٢٥ ط دار المنار القاهرة.

فيقول له: هات علامة، هات دلالة.

فيومئ إلى الطير فيسقط على كتفه، ويغرس القضيب الذي بيده فيخضر ويعشوشب.

فيسلّم إليه الحسني الجيش، ويكون الحسني على مقدمته[١].

ومثله في عقد الدرر[٢]، وفيه: قال: وتسير الجيوش حتّى تصير بوادي القرى في هدوء ورفق ويلحقه هناك ابن عمّه الحسني في اثني عشر ألف فارس، فيقول يا ابن عم انا أحق بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن، وأنا المهدي، فيقول المهدي عليه السلام: بل أنا المهدي، فيقول الحسني: هل لك من آية فنبايعك؟

فيومئ المهدي عليه السلام إلى الطير فتسقط على يده، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضرّ ويورق، فيقول له الحسني: يا ابن عم هي لك، ويسلّم إليه جيشه ويكون على مقدمته واسمه على اسمه.

ونحوه في إلزام الناصب مع زيادة: (فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيومئ إليه فيسقط في كفّه) فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالإمامة، ثمّ يغرس قضيباً في بقعة من الأرض ليس فيها ماء فيخضرّ ويورق، ويأخذ جلموداً كان في الأرض من الصخر، فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع...[٣].

---

(١) الملاحم والفتن، لابن طاووس: ص٢٩٦، وص١٤٥، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٤٢ باب ٢٥، بشارة الإسلام: ص١٣٣.

(٢) عقد الدرر: ص٩٠.

(٣) إلزام الناصب: ٢/ ١٧٨.

راية شعيب بن صالح تخرج من خراسان:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته: شعيب بن صالح.

وعن عمار بن ياسر قال: إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي عليه السلام على لوائه شعيب بن صالح.

نفهم من هذه الرواية أنّ راية شعيب بن صالح لم تكن في هدفها الاستقلالية في حركتها ودعواها، بل هي تحت راية الإمام المهدي عليه السلام[1].

راية السمرقندي حركتها من خراسان:

عن محمد بن أبي عمير قال: حدّثنا جميل بن دراج قال: حدّثنا زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: استعيذوا بالله من شر السفياني والدجال وغيرهما من أصحاب الفتن، قيل له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أمّا الدجال فعرفناه، وقد تبيّن من مضامين أحاديثكم شأنه، فمن السفياني وغيره من أصحاب الفتن؟ وما يصنعون؟

قال عليه السلام: أوّل من يخرج منهم رجل يقال له: أصهب بن قيس يخرج من بلاد الجزيرة له نكاية شديدة في الناس وجور عظيم...[2].

---

(١) غيبة الطوسي: ص٢٧٨، الفتن، لابن حماد: ١/ ٣١٤، الملاحم ـ ابن طاووس: ص٥٣، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٠٧.

(٢) مجلة تراثنا: ١٥/ ٢١٥، نقلاً عن مختصر إثبات الرجعة للفضل بن شاذان النيشابوري: حديث ١٦، تحقيق باسم الموسوي.

الفصل الرابع

حركة الدجال

راية وحركة الدجّال:

إطلالة على هوية الدجال:

ينبغي متابعة الروايات والاخبار الواردة في شأن الدجال من مصادر أهـل البيـت عليهم السلام، على انّها مصادر موثقة مـن جانـب، وهـي اخبـار تختلـف عـمّا ورد في المصـادر السنيّة من جهة أخرى، كما أنّها روايات تخلو من تعارض أو تناقض، هذا من جهة ثالثة، فهي كما ترى على العكس من روايات المصادر السنّية التي تعـارض بعضـها البعض الآخر، ومن جهـة رابعـة أنّ مصـادر أهـل البيـت لـيس فيهـا التضـخيم والمبالغة.

ويمكن أن نستخلص بعض وجوه الاختلاف من بـين تلـك المصـادر لإبـراز هوية الدجال بما هي أو أقرب إلى الواقع.

أوّلاً: الدجال يهودي العقيدة.

ثانياً: يقوم بحركة عالمية مضادة لحركة الإمام المهدي عليه السلام.

ثالثاً: اتباع الدجال من اليهود والنواصب والشذّاد والمومسات.

رابعاً: في مقابل التطـور العلمـي الـذي يحققـه الإمـام المهـدي عليه السلام يسـتعمل الدجال الشعبذة والسحر.

خامساً: بعد سيطرة الدجال على عقول الضعفاء وأصحاب الهـوى ينتهـي بـه المطاف أن يدّعي الربوبية.

سادساً: الاخبار التي يرويها كعب الاحبار قد جعلـت خـروج الـدجال بعـد فتح القسطنطينية مباشرة، ثمّ بعـدها بسـبع سـنوات تكـون قيـام السـاعة، وهـذه

الاخبار مصادرها سنّية وليس لها سبيل في مصادر أهل البيت عليهم السلام بل إنّ دولة الإمام المهدي عليه السلام هي دولة العدل الإلهي وتمتد لسنين طويلة، إذ في بعض رواياتنا إنّ دولته عليه السلام تستمر سبعين سنة.

سابعاً: إنّ اتباع الدجال كلّهم أعداء أهل البيت عليهم السلام.

ثامناً: انّ الدجال هو آخر طغاة العالم، وحكومته في مقابل حكومة خاتم العترة الطاهرة من أئمة الهداة.

تاسعاً: من حيث حركات الضلال فإنّ حركة الدجال آخر حركة تكون على الأرض.

عاشراً: سيكون تحالف بين النواصب واليهود، وهذا التحالف سيبلغ أوجه في زمن قُبيل ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وهذا ما نشاهده اليوم من تحالف آل سعود وحكام العرب والتطبيع مع اليهود.

الحادي عشر: أنّ من أبغض أهل البيت عليهم السلام سيبعث يهودياً لأنّه سيكون من عصابة الدجال، وآنذاك لا ينفعه إسلامه.

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها الناس من أبغضنا أهل البيت عليهم السلام بعثه الله يهودياً لا ينفعه إسلامه، وإن أدرك الدجال آمن به، وإن مات بعثه الله من قبره حتّى يؤمن به[1].

رواه البسوي – من علماء السنّة – في المعرفة والتاريخ[2].

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ص٥٢.

(٢) المعرفة والتاريخ: ص٨٣٣.

عن حذيفة بن اليمان قال: من كان يحبه - أي كان في قلبه حب الدجال - وخرج الدجال تبعه فإن مات قبل أن يخرج آمن به في قبره.

في المحاسن، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً، قيل: يا رسول الله وإن شهد الشهادتين؟ قال: نعم، إنّما احتجب بهاتين الكلمتين عن سفك دمه، أو يؤدّي الجزية وهو صاغر، ثمّ قال: من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً، قيل: وكيف يا رسول الله؟ قال: إن أدرك الدجال آمن به[1].

الثاني عشر: نستخلص من هذه الروايات أنّ النواصب تكون نهايتهم أن يرتدوا عن الإسلام ويتّبعوا الدجال زعيم اليهود.

الثالث عشر: أنّ الفتنة فتنتان، أحدها في الدنيا والثانية في القبر، وذلك أنّ النواصب إن ماتوا قبل خروج الدجال سيؤمنون به وهم في القبر.

أين يظهر الدجال؟

روايات عديدة في ظهور الدجال، وفي مصادرنا؛ منها: أنّ راية الدجال تبدأ من بلخ في أفغانستان، ومنها: أنّ خروج الدجال بالمشرق من سجستان.

في بصائر الدرجات، أنّ رجلاً من أهل بلخ دخل على الإمام الباقر عليه السلام فقال له: يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا؟

قال: نعم.

قال له: تعرف صدعاً في الوادي صفته كذا وكذا؟

---

(١) المحاسن: ص٩٠، ثواب الأعمال: ص٢٠٣ و ٢٤٢، بحار الأنوار: ٥٢/ ١٩٢ و ٧٢/ ١٣٤.

قال: نعم.

قال: من ذلك يخرج الدجال[١].

جاءت الروايات لتخبرنا أن أشرَّ الناس أئمةُ الضلال وهم اثنا عشر؛ من الأولين ستة، ومن الآخرين ستة أحدهم الدجّال.

في الخصال ذكر أئمة الضلال، ثمّ سمّى الستة من الأوّلين: ابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال: اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين[٢].

حركة الدجال في المصادر السنّية:

قالوا: الدجال - موطنه اصبهان...

قال رسول الله ﷺ: الدجال يخرج من جزيرة اصبهان في البحر يقال له (ماطولة) حتّى يأتي الكوفة فيلحقه قوم من المدينة، وقوم من الطور، وقوم من ذي يمن، وقوم من قزوين.

قيل: يا رسول الله... وما القزوين؟

قال ﷺ: قوم يكونون بآخره يخرجون من الدنيا زهداً فيها يرد الله بهم قوماً من الكفر إلى الإيمان[٣].

روى أحمد في مسنده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج الدجال من

---

(١) البصائر: ص١٤١.

(٢) الخصال: ص٤٥٧.

(٣) مجمع الزوائد، الهيثمي: ٧/ ٣٤٨، الطبقات الكبرى: ٦/ ٥.

يهودية أصبهان معه سبعون ألف من اليهود عليهم التيجان[١].

وقال ابن أبي شيبة: كأنّي بمقدمة الأعور الدجال ستمائة ألف من العرب يلبسون التيجان[٢].

وفي رواياتهم السيجان بدلاً من التيجان.

وفي فتح الباري، أخرج أبو نعيم من طريق كعب الاحبار أنّ الدجال تلده اُمه بقوص من أرض مصر...[٣]، وفي مصنف عبد الرزاق، عن كعب الأحبار قال: يخرج الدجال من العراق[٤].

لا يسعنا المقام في ذكر روايات القوم المتضاربة في معناها والمتناقضة في شكلها ومضمونها، وقد نقلنا بعضها فإنّ الدجال مرّة قالوا يخرج من أفغانستان، وأخرى قالوا من دسر وأبادين وأصبهان، وثالثة قالوا يخرج من أهواز وكرمان، ورابعة قالوا يخرج من العراق، وخامسة أنّه ولد في مصر ويخرج منها ودواليك ترى العجب العجاب، فهم يتخبطون في منقولاتهم، ودسائسهم لا تخفى طالما هم اتباع اليهود وكعبهم اليهودي الذي افترى على الرسول وهو لم يره ولم يعاصره، ولكن نَفَسَه اليهودي بثّ الإسرائيليات في تراث أهل السنّة والجماعة، وتلاقفها ابن عمر وابن عمرو بن العاص وتميم الداري وأبو هريرة وما شاكلهم في صناعة الأكاذيب والخرافات.

---

(١) مسند احمد: ٣/ ٢٢٤، صحيح مسلم: ٨/ ٢٠٧.

(٢) مسند ابن أبي شيبة: ٨/ ٦٧١ و ١٥/ ١٨٢، مصنف عبد الرزاق: ١١/ ٣٩٣، الدر المنثور: ٥/ ٣٥٤، الفتن لابن حماد: ٢/ ٥٥١.

(٣) فتح الباري: ١٣/ ٢٧٧.

(٤) المصنف، لعبد الرزاق: ١١/ ٣٩٦، الدر المنثور: ٥/ ٣٥٤.

صفات الدجال كما في مصادر أهل السنّة:

جاء في صحيح البخاري[١] وفي صحيح مسلم[٢] وفي مجموع الفتاوى لابن تيمية[٣] وكتاب الفتن لابن حماد[٤] وغيرها روايات عجيبة غريبة في محتواها وما فيها من تناقض وأساطير ربما هي أقرب إلى حكايات العجائز على أن أغلبها منقولة من كعب الأحبار وتميم الداري و...

فمن تلك الاخبار نسبوا إلى النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في الدجال أنّه (المسيح الدجال) وهذه نسبة أطلقها اليهود على النبي عيسى عليه السلام عناداً منهم وبغضاً للمسيح، وهذا ما لا تجده في مصادر أهل البيت عليهم السلام.

المسيخ... الدجال أم المسيح...؟

جاء في المشكاة عن شريك بن شهاب قال: كنت أتمنى أن ألقى رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله اسأله عن الخوارج، فلقيت أبا بردة الصحابي في يوم عيد في نفر من أصحابه، فقلت له: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر الخوارج؟

قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بأذني ورأيته بعيني، أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بمال، فقام رجل من ورائه فقال: يا محمد ما عدلت في القسمة، رجل أسود مضموم الشعر عليه ثوبان أبيضان، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضباً شديداً، وقال:

---

(١) صحيح البخاري: ١/ ٢٠٢ و ٧/ ١٥٩ و ١٦١ و ٨/ ١٠٣ و ١٠١ و ٢/ ٢٢٣ و ٧/ ٥٨ و ٥/ ١٢٦ و ٨/ ٧٢.

(٢) صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٥٧ و ٤/ ١٣٥٤.

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ص٣٥ حديث ١١٨.

(٤) الفتن لابن حماد: ٢/ ٥٣٦.

«والله لا تجدون رجلاً بعدي هو أعدل منّي» ثمّ قال: يخرج في آخر الزمان قوم كأنّ هذا منهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم التحليق ولا يزالون يخرجون حتّى يخرج آخرهم مع المسيخ الدجال[١]، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم هم أشرّ الخلق والخليقة[٢].

ولضبط كلمة المسيخ ينظر في:

(حلية الأولياء) لأبي نعيم ٦/ ٥٤.

(المعجم الكبير) للطبراني لسليمان بن أحمد ٦/ ٩١.

(المسند) لأحمد بن حنبل ٢/ ١٩٨.

(صحيح مسلم) للنيسابوري ٢/ ٧٤٤.

(الصحيح) للبخاري محمد بن إسماعيل ٣/ ١٣٢١.

(صدق الخبر) للشريف عبد الله بن السيّد حسن باشا ص١١٥.

جاء في صدق الخبر: وصحّ عن علي عليه السلام أنّه قال بعد فراغه من قتالهم في النهروان، لمن قال له: الحمد لله الذي أبادهم وأراحنا منهم.

قال عليه السلام: كلا والذي نفسي بيده إنّ منهم لمن في أصلاب الرجال تحمله النساء بعد وليكونن آخرهم مع المسيخ الدجال[٣].

ثمّ رووا في صحاحهم ومسانيدهم أنّ الدجال إحدى عينه مطموسة

---

(١) المسيخ، في القاموس: مسخه كمنعه، حوّل صورته إلى أخرى أقبح، ومسخه الله قرداً فهو مسخ، والمسيخ: المشوّه، ينظر: تاريخ بغداد: ٨/ ٢٧٥.

(٢) خصائص النسائي: ص١٣٧.

(٣) صدق الخبر: ص١١٥.

والأخرى ممزوجة بالدم كأنّها الزهرة، وفي مصادرهم إنّه شاب قطط عينه طافئة كأنّي أشبهه بعبد العزى بن قطن، أنّه خارج من خلة بين الشام والعراق فعاث يميناً وعاث شمالاً...

ثمّ ذكروا له عجائب وخوارق، إذ يدعو رجلاً ممتلأً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثمّ يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك...[١].

وعن ابن حماد بإسناده عن حذيفة عن النبي ﷺ قال: الدجال أعور العين اليسرى، جِفال الشعر، معه جنّة ونار... ويسير معه جبلان؛ جبل من أنهار وثمار وجبل دخان ونار، يشق الشمس كما يشق الشعرة، ويتناول الطير في الهواء[٢].

وروى ابن أبي شيبة عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: الدجال يخوض البحار إلى ركبتيه، ويتناول السحاب، ويسبق الشمس إلى مغربها، وفي جبهته قرن يخرص منه الحيات، وقد صور في جسده السلاح كلّه، حتّى ذكر السيف والرمح والدرق، قال: قلت ما الدرق؟ قال: الترس[٣].

والخوض في روايات أهل السنّة ترى فيها الأساطير والخرافات فهي من عجائب الاخبار، وليس غريباً أن تكون من دسائس اليهود وما نسجته الاسرائيليات لتخويف البشر.

فمن أساطيرهم روى البخاري بإسناده: عن المغيرة بن شعبة أنّهم سألوا

---

(١) الفتن لابن حماد: ٢/ ٥١٨ و ٥٣٦.

(٢) المصدر نفسه، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٣٥٣، حلية الأولياء: ٥/ ١٥٧، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٤٨، وصحيح البخاري: ٤/ ١٠٥.

(٣) ابن أبي شيبة: ١٥/ ١٣٣ و ٨/ ٦٤٨.

النبي ﷺ ما تقوله اليهود في الدجال، فقال: ما يضرّك منه؟ قلت: لأنّهم يقولون إنّ معه جبل خبز ونهر ماء! فقال ﷺ: هو أهون على الله من ذلك[١].

هذا هو الدجال عند أهل السنّة، فهو يحيي ويميت، ومعه جنّة ونار، وجبل من خبز، وحماره سبعون ذراعاً بذراع الله وينفخ نفسه فيملأ الطريق، ومن يكفر به يفتقر... وأساطير أخرى عجيبة.

روى البسطامي أنّ الدجال مهدي اليهود، ينتظرونه كما ينتظر المؤمنون المهدي، ونقل عن كعب الأحبار أنّه رجل طويل عريض الصدر مطموس يدّعي الربوبية، معه جبل من خبز وجبل من أجناس الفواكه، وأرباب الملاهي جميعاً يضربون بين يديه بالطبول والعيدان والمعازف والنايات فلا يسمعه أحد إلا تبعه إلا من عصمه الله.

قال: ويخرج من ناحية المشرق من قرية تسمّى دسر أبادين ومدينة الهوازن ومدينة أصبهان، ويخرج على حمار وهو يتناول السحاب بيده ويخوض البحر إلى كعبيه ويستظل في أذن حماره خلق كثير، ويمكث في الأرض أربعين يوماً، ثمّ تطلع الشمس يوماً حمراء ويوماً صفراء ويوماً سوداء[٢].

أقول: أسماء المدن التي أوردها كعب الاحبار في خروج الدجال جعلها مدناً فارسية وكأنّما أراد بها: تستر وعبادان وأهواز وأصفهان، وقد أشاع ثقافة يهوديته على لسان مريديه أمثال أبي هريرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٤/ / ٢٥٢، الفتن لابن حماد: ٢/ ٥٥٢، وابن شيبة: ١٥/ ١٢٩ و ٩/ ٨٢، وصحيح مسلم: ٤/ ٢٢٥٧، و ٤/ ١٣٥٤.

(٢) فيض القدير، المناوي: ٣/ ٧١٨.

عمرو بن العاص، وأضرابهم وبمثل ذلك روى نعيم بن حماد بإسناده عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: قال رسول الله ﷺ: ليهبطن الدجال خوز وكرمان في ثمانين ألفاً وجوههم المجان المطرقة، يلبسون الطيالسة وينتعلون الشعر(١).

في هذه الرواية تجد رقعة الدجال الجغرافية اتسعت إلى الخوز وكرمان، بل اتصف دجال السنّة وأصحابه بصفات الترك والمغول، وأكثر من ذلك فإنّهم يجوبون البوادي فينتعلون الشعر أنّهم صفة البدو الرحّل للمغول، وهكذا رواياتهم تدلل على عالمية الحركة التي يقوم بها الدجّال...!!

رايات الضلال في نهج البلاغة:

في نهج البلاغة تكرر الكلام عند أمير المؤمنين عليه السلام في صدد أصحاب الرايات وبالتأكيد على - راية ضلال - فبعض خطبه أشار إلى راية بني أمية، وفي بعضها الآخر أشار إلى راية بني جعفر وعدّها راية ضلال، وفي مورد ثالث من خطبه أشار إلى رايات بني الحسن وصرّح أنّها ليست بشيء.

من خطبة له عليه السلام قالها في فتنة بني أمية:

(...ناطقة بكماء راية ضلال قد قامت على قطبها وتفرّقت بشعبها، تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها، قائدها خارج عن الملة قائم على الضلّة، فلا يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر... الخ)(٢).

---

(١) الفتن، لابن حماد: ٢/ ٥٧٩، مسند أحمد بن حنبل: ٢/ ٣٣٧، مجمع الزوائد: ٧/ ٣٤٥، الفتن لابن كثير: ١/ ١٤٣ و ١٤٤، مسند أبي يعلى: ١٠/ ٣٨٠، ابن أبي شيبة: ١٥/ ١٤٦.

(٢) نهج البلاغة: ص١٥٦ تحقيق صبحي الصالح.

من علامات عصر الظهور رايات الضلال، وهي أمّا التي خرجت في عصر الأئمة عليهم السلام أو التي ستخرج بعد ذلك في فترات متباعدة من الزمان فمنها راية مروان ابن الحكم؛ وبني أميّة وحكومتهم بشكل خاص، راية صاحب الزنج وهو الذي سعى في نقل الحجر الأسود إلى مسجد الكوفة وبقى فيه عشرين عاماً وتحقق ذلك أيام القرامطة لاعتقادهم أنّ الحج يدور مداره.

ومن رايات الضلال: غزو نافع بن الأزرق يثرب وإباحتها لجنوده ثلاثة أيام.

روى القاضي النعمان المغربي قال: مما جاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنّه سُئل عن الفرج، متى يكون؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾[1].

ثمّ قال: يرفع لآل جعفر بن أبي طالب راية ضلال، ثمّ يرفع آل عباس راية أضل منها وأشر، ثمّ يرفع لآل الحسن بن علي عليه السلام رايات وليست بشيء، ثمّ يرفع لولد الحسين عليه السلام راية فيها الأمر[2].

وعنه – أبي جعفر محمد بن علي – أنّه قال: كلّ خارج منا مقتول فلا تتبعوه إن كان ابني هذا – ووضع يده على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام – فلا تتبعوه حتّى تروا ما تعرفون[3].

وعن علي بن الحسين عليه السلام أنّه قال: لا يخرج منا أحد قبل خروج القائم إلا كان

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٧١.

(٢) شرح الاخبار، القاضي النعمان المغربي: ٣/ ٣٥٦ حديث ١٢١٦.

(٣) المصدر نفسه: ٣/ ٣٥٧ حديث ١٢١٧.

مَثَلُه مثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه، فأخذه الصبيان يتلاعبون به[١].

روى الكليني في الكافي بإسناده عن الفضيل ومؤمن الطاق عن زكريا النقاض [الفياض] عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة من اتبع هارون عليه السلام ومن اتبع العجل وإنّ أبا بكر دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن، وإنّ عمر دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن، وإنّ عثمان دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن، وإنّه ليس من أحد يدعو إلى أن يخرج الدجال سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت[٢].

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كفّوا ألسنتكم، والزموا بيوتكم، فإنّه لا يصيبكم أمر تخصّون به أبداً، ولا يصيب العامة، ولا تزال الزيدية وقاءً لكم أبداً[٣].

في الحديث إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾[٤] يعني كفوا ألسنتكم[٥].

وروى الكليني بإسناده أحاديث عديدة في هذا الصدد، منها عن الحلبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نجاة المؤمن في حفظ لسانه.

---

(١) شرح الاخبار، القاضي النعمان المغربي: حديث ١٢١٨.

(٢) الوافي، الفيض الكاشاني: ٢/ ١٩٧ حديث ٦٦٠/ ١٧، الكافي: ٨/ ٢٩٧/ ٤٥٦.

(٣) الكافي: ٢/ ٢٢٥/ ١٣/ ١، عنه الوافي للفيض الكاشاني: ٥/ ٧٠٣ حديث ٢٩١٢/ ١٣.

(٤) سورة النساء: الآية ٧٧.

(٥) الكافي، الكليني: ٢/ ١١٤/ ٩.

أقول: وروايات حفظ اللسان - وكتمان السر - كثيرة لم نذكرها خوف الإطالة.

خلاصة البحث في علامات الظهور...

القاسم المشترك فيما بين مدّعي المهدوية (قديماً):

كي لا نُثقِل على الباحث والمطالع، نحاول تلخيص عقائد جميع تلك الحركات عبر القرون الماضية بما يلي:

١ - أغلب مدّعي المهدوية (سابقاً) يدّعون إنّهم باب الإمام، أو أنّهم يتلقّون من الإمام الأوامر والنواهي سواء كانت في التشريع أو في العقائد.

٢- إنّ أقطابهم يدّعون المكاشفة.

٣- أغلب مشايخهم يدّعون الحلول والاتحاد.

٤- أغلب عقائدهم صورة مماثلة لعقائد الصوفية وأهل التصوّف.

٥- مرتكزات عقائدهم الأحلام والرؤى والمنامات.

٦- إسقاط جملة من التكاليف الشرعية كالصلاة والصوم عن أتباعهم.

٧- من متبنّياتهم تأويل النصوص على وفق منهجهم الباطني وسلوكهم العرفاني المنحرف.

٨- تشترك أغلب تلك الفرق والحركات بمبدأ الإباحة وبالخصوص الجنس والمال.

القاسم المشترك فيما بين الحركات المهدوية (حديثاً):

استعرضنا فيما تقدم أسماء مدّعي المهدوية منذ القرن الأول الهجري وحتّى عصرنا الحاضر، ولم نفصّل في عقائد أولئك ولا في أصول متبنّياتها، وربّما كان الأنسب أن نذكر هنا القاسم المشترك بين تلك الحركات وهي متبنّيات نابعة من الأوهام والتخيّلات.

١- من ذلك تشترك أغلبها في تبنّي نظريات بعض الصوفية إذ يذهب المتصوّفة إلى أنّ الإنسان إذا صفت نفسه وتخلّص من أكدار عالم المادة وقذاراتها يستطيع أن يتصل بأحد الأئمّة من أهل البيت[1]، وأنّ المعصومين الأربعة عشر هم علّة تكوين العالم وسبب وجوده.

انقدحت من هذه النظرية عقائد أخرى، فمثلاً قالت الفرقة الشيخية: إنّ أصول الدين أربعة، وهي: التوحيد والنبوة والإمامة والركن الرابع، وهذا الركن يعتبر الناطق الأول والواسطة بين الشيعي والإمام الغائب، إذ يأخذ الأحكام من الإمام بدون واسطة ويوصلها إلى الآخرين.

٢- ويتم ذلك غالباً عن طريق المنام والأحلام وانكشاف الواقع لهم بشكل خاص، عبر اختراق عالم الغيب، وأنّ معرفة الحقائق إنّما تكون من هذا الطريق، وهذه هي طريقة الصوفية والشيخية، ثمّ آلت إلى فرقة البابية والبهائية.

من هنا يُعد هذا الموضوع من أبرز المواضيع جدلاً ونقاشاً بين الشيخية وعموم الفرقة الإمامية الاثنى عشرية، بل إنّ تفسيق الشيخية ومن سار على

---

(١) تدّعي الصوفية أنّها تنتمي في عقائدها إلى أهل البيت.

نهجها كان من مبتنّيات الشيعة الإمامية، لأنّ مراد الشيخية من ذلك هـو الاعتقـاد بالنيابة الخاصّة للعالم المرجع الذي يتبعوه.

٣- وفي عقيدتهم إنّ هذا المرجع على ارتبـاط خـاص بالناحيـة المقدّسـة نظـير النواب الأربعة في الغيبة الصغرى، وقد يطلقون عليـه بـدل الـركن الرابـع عبـارة (المولى)، ويرون أنّ تولّيه من أجزاء الإيمان، وأنّ من لم يتولّاه ناقص الإيـمان، فـيما أجمع الشيعة الإمامية على ضرورة انقطاع النيابة الخاصة ولا تصحّ دعوى السـفارة في زمن الغيبة الكبرى وأنّ المدّعى لها مبتدع مخالف لضرورة المذهب.

٤- والشيخية والبابية والبهائية وكثير من مدّعي المهدويـة يـفسّرون القـرآن تفسيراً باطنياً لتأييد وجهة نظرهم.

إذاً عقيدة الشيخية ومن والاها تُعدّ امتداداً للفـرق الباطنيـة التـي ظهـرت في القرن الثاني للهجرة، ثمّ تحوّلـت بـدورها إلى فرقـة جديـدة لهـا متبنّيـات خاصّـة لتنسلخ منها فـرق ضـالّة خارجـة عـن الـدين الحنيـف فأنجبـت الحركـة البابيـة والبهائية، وحركة أحمد گاطع (المهدي اليماني)، ومن ثمّ حركة الگرعاوي مؤسس (جند السماء)، و(الصرخي الحسني) و... أمّا مؤسس الفرقـة الشـيخيّة هـو أحمـد الأحسائي المولود في سنة ١١٦٦ هـ/ ١٧٥٣ م صاحب نظرية (الكشف) الـذي أعلن أنّ في عام ١٢٦٠ هـ يظهر المهـدي المنتظـر ولكنّـه تـوفي الشـيخ (أحمـد) ولم يظهر مهديّهم الموعود، وقد خلّف نائبه السيّد (كاظم الرشـتي) ولم يـوصِ لخلـف من بعده بل ادّعى قرب ظهور الإمام وأوصى بالبحث عنه.

إنّ (السيّد كاظم الرشتي) كان ممهّداً لنشوء الحركة البابية إذ قام أحد تلامذته،

وهو (الملا حسين البشروئي) بالاتفاق مع تلميذ آخر له هو (علي محمد الشيرازي) للادعاء أنّ الشيرازي هو (الموعود) أو (باب المهدي) المنتظر ولذلك سُمّي بـ(الباب) وسمّيت دعوته فيما بعد بـ(البابية) وإن دعوة الشيرازي هي نفسها دعوة أحمد الإحسائي؛ يعني أنّ الناس يتصلون بالغائب صاحب الزمان عن طريق (أحمد الإحسائي)، وعند البابية يكون عن طريق (علي محمد الشيرازي)، وكان هذا الأخير يستشهد بالحديث الشريف: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) وكان يعني نفسه. ولم يكتفِ (علي الشيرازي) بهذا المقدار بل ادّعى بأنّه هو المهدي المنتظر لأنّ روح المهدي الغائب قد حلّت فيه..

وبعدها ادّعى النبوة والرسالة ونزول الوحي عليه.

وقد ادّعى أنّ كتاب (البيان) الذي ألّفه هو كتاب منزل من عند الله على نبيّه الجديد، وعدّه أفضل من القرآن، وأنّه الباب أفضل من الرسول محمد ﷺ، ويتحوّل كتابه فيما بعد إلى الكتاب المقدّس للفرقة البابية بدلاً من القرآن الكريم.

وقد أصدر علماء الطائفة بقتله لارتداده عن الإسلام، وتأكيده على إبطال الشريعة الإسلامية، وحكم عليه بالإعدام بأمر صادر من الشاه ناصر الدين القاجاري في العام ١٨٤٩ م وللشيرازي وريث هو (عبد البهاء) وإليه تنسب الحركة البهائية التي أعلنت خروجها من الدين الإسلامي بصورة تامّة.

كان الميرزا (حسين علي المازندراني) (الملقب بالبهاء) على خصومة مع أخيه الميرزا (يحيى علي) الملقب بـ(صبح الأزل). وقد ادّعى (البهاء) أنّه الموعود المنتظر، وأنّه هو المسيح نفسه قد نزل من السماء، وأنّ أستاذه الباب لم يكن إلا مبشراً به وداعياً إليه.

٥- وقد استخلص البهاء عقيدة جديدة وديناً غير الدين الإسلامي ودعى إلى وحدة الدين ووحدة اللغة ووحدة الجنس البشري ووحدة الأنواع ووحدة الوطن، ثمّ من أبرز دعواته هي الدعوة إلى إباحية الجنس. وهذا ما تصبو إليه دعاة الحرّية والشذوذ الجنسية والتي رائدها أمريكا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وقد أصدر (البيت الأسود) بتوقيع رئيس الحكومة الأمريكية قانون إباحة الجنس والمثلية والشذوذ الجنسي، والغرض من هكذا قوانين هو القضاء على كلّ مَعلَمٍ من معالم الدين، وحرف المسلمين عن عقيدتهم، وزعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين.

إنّ هذه الدعوات التي صدرت من البهائية تجد أغلبها في حركات مدّعي المهدوية، فهم يعتمدون الأحلام والمنامات ودعوى الكشف، ونزول الوحي عليهم، ومخاطبة المَلَك لهم، وأنّهم مأمورون بإعلان دعوتهم للناس، واستهواء السذج وضعاف النفوس من خلال إباحة الجنس والدعوة إلى الحرّية المطلقة والشذوذ الجنسي والمثلية و... وتفسير الآيات تفسيراً باطنياً كما يحلو لهم.

هذه الدعوات كانت ولم تزل تغذّيها الدول الاستعمارية، وتشجع روّادها وتبذل الملايين كي تقضي على كلّ الطقوس الدينية ولتزرع التمرّد على الأخلاق والمثل في كلّ جيل فاليهودية والماسونية والاستعمار الغربي شركاء في كلّ طرح من هذا القبيل.

٦- ثمّ من المشتركات بين هذه الحركات إعلانهم جميعاً عن قرب ظهور الإمام المنتظر، على أنّ كلّ حركة ادّعت نسبة ارتباطها بالإمام فبعضها جعلت

زعيمها (ابـن الإمـام)، والآخـر: (وصـيّه)، والثالـث: (رسـوله)، والرابـع: هـو (الإمام نفسه).

٧- دعوة الجميع إلى تطهير الباطن وإسقاط التكاليف الشرعية تدريجياً ومنهـا (الصلاة، الصوم، الحج، الزكاة).

٨- دعوتهم جميعاً إلى بطلان التقليد، ومحاولة تسقيط العلماء والمراجع والنيل منهم.

٩- كلّ زعيم حركة ادّعى خصوصية له، فاليماني ابن المهـدي، والربـاني نبـي مرسل، والمولوي حلّ فيه الرب فطاعته واجبة، والمرسومي هـو الإمـام الموعـود، والصرخي أعلم المراجع.

١٠- لتلك الحركات خلايا تنظيمية في منتهـى الدقـة وأغلبهـا تعمـل في تمـام السرّية والخفاء.

١١- معاداتها للعملية السياسية فهي ندّ لأي انتخاب حكومة ذات سيادة مستقلة.

١٢- لديهم فرق مسلحة تؤمن بمبدأ العنف والقتل.

١٣- لديهم اتصالات مع مجاميع إرهابية كالقاعدة وغيرها.

١٤- التبجّح بمصطلح يشترك فيه الجميع هو مصطلح (أصـحاب القضـية) وأصبح هذا العنوان شعارهم جميعاً، فهل القضية إسقاط أي حكومـة، أم إسـقاط مراجع التقليد، أو أنّ الجميع يدّعي الوصـل بليلى وليلى لا تقـرّ بـذاك وصـال فجميعهم يرفع شعار (قضية الإمام المهدي).

١٥- أغلب هذه الحركات مارست نشاطها السياسي أو الديني - إن صـحّ - بعد سقوط النظام البعثي، وإن كان جذور تأسيسها قبل عام ٢٠٠٠ م.

الفصل الخامس

من مخاطر الحركات المهدوية
- قديماً وحديثاً -

من مخاطر الحركات المهدوية – قديماً وحديثاً –:

إنّ الناشطين فيها كانوا يروّجون لفكرة حلول أرواح الأئمّة في بعض الأولياء والعارفين، وكان منهم زعماء أكثر الحركات المهدوية الناشطة في الساحة العراقية.

وممّن يروّج تلك الأفكار شيخ يدعى (منتظر الخفاجي) من أهالي مدينة قلعة سكر التابعة لمحافظة الناصرية فقد ادّعى هذا ادعاءات خطيرة من ذلك: أنّه يقول بـ(التناسخ)؛ بعبارة أوضح: حلول أرواح بعض المعصومين أو العظماء من أولاد الأئمّة في أجساد بعض الناس الأحياء.

وفي بيان معتقدات الخفاجي وأصحابه يمكن الرجوع إلى كتاب (السفير الخامس) لمؤلّفه الشيخ عباس الزيدي الذي كان أحد أعضاء تلك المجموعات – الحركات المنحرفة – ، ومن المروجين لأفكارها وفيما بعد خرج منهم وأعلن براءته من أفكارهم وأفعالهم وحذّر المجتمع من خطرهم.

وفي ذلك يقول عباس الزيدي (...ولا يخفى أنّ الكثير من كبار العرفاء قد شطحوا ولو نسبيّاً، وبعضهم قد انحرف كلّياً كما حدث مع الحلاج).

المهم أنّ بعضاً من هؤلاء الطلبة لم يطق ما عند شهيدنا من العرفان، وممّا لا يعلمه إلّا الله، فأطلق كلمته المشهورة مخاطباً الإمام الصدر: (تزول الجبال ولا يزول اعتقادي في أنّك المهدي المنتظر).

فناقشه شهيدنا في المسألة وقال له:

(هل يوجد احتمال ولو ضئيل بأنّي لست المهدي ﷺ فإذا وُجِد هذا الاحتمال الضئيل بطل استدلالك).

وقد تمّ نشر هذه المقولة بلسان الشهيد الصدر عبر شريط تسجيل... وكان هناك عدد آخر من السالكين المنحرفين يعتقدون بهذا الاعتقاد... وكان صاحب هذه المقولة هو الشيخ (منتظر الخفاجي) من أهالي مدينة (قلعة سكر) التابعة لمحافظة الناصرية ونشر البعض الآخر إدعاءً جديداً وهو: أنّ الإمام الصدر هو (النفس الزكية) التي تقتل بين الركن والمقام، فنشروا هذا الأمر الأخير في محافظة البصرة على وجه الخصوص، وكان بعضهم يقف قبالة صورة الإمام الصدر ويقول: متى تقتل ونرتاح بخروج الإمام عجل الله فرجه...

يقول عباس الزيدي: والظاهر أنّ هناك أيدي خفية تتلاعب بهؤلاء، إذ أنّ بعضهم انحرف انحرافاً خطراً، وارتكبوا المحرّمات والكبائر بفلسفة عجيبة، ويدّعون أنّ ذلك يقرّبهم من الله. وقد أمر الإمام الصدر بطرد عدد منهم من المدارس كما في مدارس البغدادي والآخوند واللبنانية وغيرها...[1].

ومن المخاطر الأخرى لتلك الحركات المنحرفة: تشويه الإسلام والأحكام الشرعية، حتّى أنّ أكثرها ترى أنّ الصلاة والصيام وباقي العبادات ليست إلزامية لهذا ارتكبوا المحرّمات بشكل كبير؛ كشرب الخمر، والزنا، واللواط، والغناء، ومشاهدة أفلام الخلاعة ولكلّ فعل من هذه الأفعال المحرّمة لهم تبرير في ممارستها لأنّ الإنسان حينما يرتكب المحرّم يحصل عنده ندم، وهذا الندم عبارة عن الأحساس بالإثم عندها يكون قريباً من الله.

وهم يتهادون الزوجات، لأنّ الزوجة تُعَد ملكية خاصّة لفرد من بين البشر

---

(١) السفير الخامس، عباس الزيدي ص٦٠، ط١، بيروت ٢٠٠١ م.

والسلوك يقتضي عدم امتلاك شيء في هذه الدنيا فعندما يمكّن الآخر من زوجته فهو يقضي على حب الدنيا والتملك في نفسه الأمّارة.

ومن المخاطر الناجمة من تلك الحركات المنحرفة بعد تخطيها مرحلة السرّية ثمّ الإعلان عن تواجدها فعلاً على أرض الواقع وهي مرحلة جديدة متميّزة بادعائها النيابة الخاصّة عن الإمام المهدي عليه السلام ثمّ تحوّلها إلى حركات سياسية عسكرية ومجاميع تكفيرية - وهنا تبرز خطورة تلك الحركات - لأنّها تحرّض على العنف في مواجهة الدولة، وتقف إلى صف المعارضين لإسقاط العملية السياسية.

أقول: لا يخفى هناك شواهد عديدة تؤكد اختراق تلك الحركات من قبل أجهزة المخابرات الأجنبية التي بدأت تسيّر هذه الحركات من خلف ستار وتتحكم بقراراتها وترسم لها خط سيرها: من هنا أصبحوا يشكّلون خطراً سياسياً وثقافياً وأمنياً على الدولة والمجتمع.

وممّا يؤكد ذلك الخطر أنّ زعماء الحركات المهدوية قد سعوا بجد فعرضوا أنفسهم كمشروع إنقاذ إلهي يقوده الإمام المهدي على يد هذه الصفوة من الأوصياء والنواب والسفراء والأبناء - حسب دعوى كلّ زعيم حركة - لقد حاول أولئك منظروا تلك الحركات إيجاد حالة من التواؤم بين المصلحة السياسية والعقيدة الدينية وبعبارة أخرى إيجاد العلاقة بين الهدف الدنيوي والهدف الأخروي، ولكن بصورة مبطّنة ظاهرها ذلك وباطنها الكيد والمكر والخداع والتدليس، ولكي تنكشف تلك الأهداف فما عليك إلّا أن تقرأ خطابات:

١- حركة الحب الإلهي وزعيمها حبيب الله المختار.

٢- حركة الرباني، فهو مهدي هذه الأمّة ومنقذها وهو الداعي والمجتبى من الله لانقاذها.

٣- حركة اليماني الذي يعدّ نفسه وصي ورسول الإمام المهدي، بل وابنه، وأنّه يستلهم من أبيه علوم وأحكام الشريعة مباشرة.

٤- حركة ممهدون أو المولوية نسبة إلى المولى وهو ولي الأمر والمقصود به الإمام المهدي أو من ينوب عنه كالسيّد الصدر.

الحركة المهدوية في أمريكا:

نظراً للتمييز العنصري الذي ساد القارة الأمريكية واحتقار الهنود الحمر والسود من القاطنين في الأمريكيتين لذا ظهرت عدّة فرق في الولايات المتحدة الأمريكية التي تبنّت الإسلام بمفاهيمها وتصوراتها الخاصّة وانتشرت بشكل واضح علناً بين السود.

فمن تلك الفرق:

فرقة (أمّة الإسلام في الغرب) Nation of Islam أو فرقة (البلاليون نسبة إلى بلال الحبشي مؤذن رسول الله ﷺ مؤسسها والاس د. فارد Wallace D. Fard ظهر في ديترويت سنة ١٩٣٠ م ثمّ اختفى سنة ١٩٣٤ من عقائد هذه الفرقة:

١- الدعوة إلى الحرّية وإلى المساواة.

٢- دعوة السود إلى الوحدة وجعلهم أرقى من البيض.

٣- دعوة هؤلاء السود إلى القرآن.

ومن زعماء هذه الفرقة أليجا محمد (اليجابول Eliga Pool).

لقّب والاس نفسه بألقاب عديدة منها: السيّد فرد محمد، الولي فرد.

ولد والاس سنة ١٨٩٨ م وتوفي سنة ١٩٧٥ م.

من متبنّياته:

- إنّ الإله ليس شيئاً غيبيّاً. فعقيدته مأخوذة من مذهب الحلولية، وإنّ فارد Fard حلّ فيه الإله.
- لقّب نفسه (رسول الله) فله مقام النبوة.
- حرّم على أتباعه جملة من المحرّمات في الشريعة الإسلامية كالخمر والزنى والقمار.
- قصر الانتماء إلى فرقته على السود.
- أعلن أنّه هو خاتم الرسل.
- جعل الصلاة مقتصرة على قراءة الفاتحة وبعض الآيات ودعاء في أوقات خمسة في اليوم.
- جعل مساهمة العضو في الفرقة أن يدفع ١/ ١٠ من دخله الخاص.
- صيام الشهر الثاني عشر من كلّ سنة بدلاً من شهر رمضان.

ومن زعماء هذه الفرقة:

وارث الدين محمد بن أليجابول.

ولد في الشهر العاشر (أكتوبر) من سنة ١٩٣٣ م. انفصل عن حركة والده سنة ١٩٦٤ ثمّ عاد إليها قبل وفاة والده.

درس في الأزهر وتنقّل في البلدان الإسلامية، وغـيّر اسـم المنظمـة إلى الاسـم الجديد (البلاليون) نسبة إلى بلال الحبشي.

أدخل بعض الإصلاحات الدينية على الفرقة بما يوافق الشريعة الإسلامية.

إسلام على الطريقة الأمريكية:

هناك في أمريكا الدعوة إلى الإسلام، ولكن على الطريقة الأمريكية، إنّها كانت دعوة لمبادئ الحركة الـعنصرية وقـد سـمّيت تلـك الحركـة (جماعـة أهـل السـنّة) مؤسسها (مالكوم اكس) اغتيل في الشهر الثاني (فبراير) سنة ١٩٦٥ م.

- لويس فرخان دخل الإسـلام سـنة ١٩٥٠ م. لـه علاقـة وطيـدة بـــ(معمر القذافي).

- ريموند شريف، رئيس حركة (ثمرة الإسلام).

- سلطان محمد، حفيد (أليجامحمد) كان إماماً لأحد مسـاجد واشـنطن تـوفي سنة ١٩٩٠ م في الرياض.

- محمد علي كلاي (الملاكم الأمريكي).

- دوايت يورك ولد مؤسسـها سـنة ١٩٣٥ م بمدينـة نيويـورك اتخـذ لغرفتـه شعاراً (هلال بداخله نجمة داود السداسية وبداخلها صليب).

للمؤسس علاقة بالمهدي السوداني، من هنا كان تغيير اسمه إلى عيسى المهدي (عبد الله).

يقع مركز عيسى عبد الله المهدي وأتباع فرقته في مدينة نيويورك، وله أتبـاع في واشنطن وفيلاديلفيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي مونتريال بكنـدا، وسـان

وان بجزيرة ترينيداد بأمريكا الوسطى، وفي جورج تاون، وجمهورية غيانا بأمريكا الجنوبية، وجزيرة سانت فيسانت من جزر البحر الكاريبي.

للمؤسس ادعاءات خبيثة وتصرّفات مشينة جنسية وفساد خلقي منها زعم أنّ جبرئيل جامع مريم البتول فانجبت منه النبي عيسى عليه السلام معاذ الله من هذا القذف والافتراء... وقس على ذلك من الأباطيل التي دعا إليها.

الخاتمة

الإمام المهدي
في دراسات المستشرقين

الإمام المهدي عليه السلام والدراسات الاستشراقية:

للمستشرقين دور كبير في تحقيق التراث[1] وطبعه ونشره في القرنين الأخيرين - التاسع عشر الميلادي والعشرين منه - كما هناك من ألّف في التاريخ الإسلامي والأدب والفلسفة الإسلامية وعقائدها، وكان الكثير من المستشرقين تناول تلك الموضوعات من خلال تتبع المصادر الإسلامية السنّية، وأغفل الكثير منهم المصادر الشيعية لذا كانت حصيلة بحوثهم ومصنّفاتهم مشحونة بغياب الحقيقة أو التدليس فيما يكتبون أو نقل الأكاذيب على أنّها من المسلّمات غير أنّ بعضهم - وهم القلّة - تناول عقائد الشيعة الإمامية فركّز على موضوع الإمامة، وبالذات إمامة المهدي المنتظر عجل الله فرجه وجعلهامن مختصّات الشيعة فقط، والأمر إنّما هو من مختصّات جميع فرق المسلمين، بل حتّى عند الأديان والملل والنِحل قديماً وحديثاً، لأنّ تأريخ الأديان تزخر بفكرة المنقذ والمخلِّص والمُنجي سواء في الديانة اليهودية أم في المسيحية أو غيرهما من النحل والملل الأخرى.

فمن المستشرقين الذين كتبوا في المهدي المنتظر عليه السلام:

(جولد تسيهر) اليهودي المجري.

١ - ألّف كتاباً بعنوان (العقيدة والشريعة في الإسلام)، تحدّث فيه عن تطور العقيدة ونموّها في العالم الإسلامي وقد خصّص القسم السادس في (الحركات الدينية الأخيرة) تضمن هذا القسم عن التشيّع وعقائدهم وعن عقيدة المهدي المنتظر.

---

(١) بدأ الاستشراق وعمل المستشرقين في القرن الثاني عشر الميلادي.

- ومن بحوث اليهودي المجرى (دراسات إسلامية) في جزأين تطرق فيه لعقيدة المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

- وله بحث آخر (موجز تاريخ أدب الجدل الشيعي السنّي) خصّص فيه جانباً عن المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

- وله بحث رابع بعنوان (تبجيل الميّت في الإسلام والوثنية) تطرق فيه لعقيدة المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

- وله بحث خامس - كتاب - (مدخل إلى الفقه والشريعة الإسلامية) ضمّنه معلومات عن طبيعة الإمام المهدي.

- وله بحث سادس تطرّق فيه إلى الحديث (يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلِئت ظلماً وجوراً ليستدل في بحثه هذا عن تأثير الفكر اليهودي في ذلك الحديث[1].

ومن المستشرقين؛ (رودولف شتروثمان) ألماني:

- له كتاب بعنوان (الشيعة الاثنا عشرية)، درس فيه عقيدة الإمامية في المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

- وله بحث في دائرة المعارف الإسلامية، مادة (الشيعة) تضمّن العقيدة في المهدي المنتظر.

- وله كتاب بعنوان (فرقة الزيدية) تضمّن عقيدة المهدي المنتظر، وتطرق فيه عن مدّعي المهدوية.

---

(١) ينظر: التشيّع والاستشراق ص٢٠٦ - ٢١٠.

ومن المستشرقين؛ (ولفرد مادولنك) ألماني:

- له عدّة مؤلّفات منها: (محاضرات عن تاريخ التشيّع).

- وله مؤلف بعنوان (دراسة في الخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ تضمن موضوع عقيدة المهدي المنتظر عليه السلام.

- وله بحث بعنوان (الولاية عند الشيعة الاثني عشرية في فترة غياب الإمام.

٣- وله بحث في دائرة المعارف الإسلامية بعنوان (المهدي) تتبع فيه الحديث الشريف بشأن المهدي عند السنّة والشيعة الإمامية والزيدية والإسماعيلية.

- وله بحث آخر في تلك الدائرة بعنوان (الإمامة) ركّز فيه على افتراق عقيدة الشيعة والسنّة، ومنها العقيدة في المهدي عليه السلام.

- وبحث آخر في نفس الدائرة بعنوان (قائم آل محمّد عليه السلام).

- وله بحوث أخرى منها تحت عنوان (جدال الشيعة حول شرعية الخراج) وموقف علماء الشيعة من الوكالة والسفارة في عهد الغيبة.

ومن المستشرقين؛ (كارل بروكلمان) ألماني:

كتابه الكبير (تاريخ الشعوب الإسلامية) جاء فيه استعراض لفرق الإسلامية كفرقة القرامطة والإسماعيلية وغيرها، ثمّ تطرّق إلى مدّعي المهدوية.

ومن المستشرقين؛ (آدم متز) ألماني:

له كتاب (الحضارة الإسلامية) بمجلّدين جاء في الفصل الخامس من المجلّد الأول عنوان (الشيعة) وتطرّق فيه إلى العقيدة المهدوية وتأثرها بالديانة المسيحية.

ومن المستشرقين؛ (آوغست مولر) ألماني:

له دراسة خاصّة حول عقيدة المهدي المنتظر بعنوان (حول موضوعية المهدية في الإسلام).

ومن المستشرقين؛ (فون كريمر) نمساوي:

لديه كتاب عن الفرق الإسلامية تناول فيه عقائدها ومن بينها فرقة الشيعة وعقائدها ولا سيّما عقيدة المهدي.

ومن المستشرقين؛ (هنري كوربان) فرنسي:

له موسوعة في سبعة أجزاء، كان الجزء الأول بعنوان، (التشيّع الاثنا عشري) خصّ فيه عقيدة الشيعة في المهدي المنتظر، وعن فلسفة فكرة الإمامة ومفهومها وقد خصّص الكتاب السابع للبحث حول (الإمام الثاني عشر) عقد فيه فصلاً بعنوان (الإمام الثاني عشر وعصر البارقليط) تحدّث فيه عن المماثلة في البشارة الإنجيلية بين الإمام الثاني عشر المنتظر والبارقليط الروح القدس الذي به يسوع في إنجيل حنّا.

ومن المستشرقين؛ (دار مستتر) فرنسي:

من قدامى المستشرقين، كتب عن عقيدة المهدي المنتظر وكتابه بعنوان (المهدي من بداية أصوله الإسلامية وحتّى أيامنا هذه) وقد بحث في كتابه هذا عن العقيدة المهدوية دراسة تاريخية.

ومن المستشرقين؛ (فرانسوا تويال) فرنسي:

له كتاب بعنوان (الشيعة في العالم، صحوة المستبعدين واستراتيجيتهم) جعل قسماً منه عن عقيدة المهدي المنتظر.

ومن المستشرقين (هنري ماسيه) فرنسي:

لديه دراسة مهمة حول عقيدة انتظار المهدي بعنوان: (المسيحية في الهرطقة الإسلامية) ويعني بالهرطقة أي (البدع).

ومن المستشرقين؛ (دومينيك أورفوا) فرنسي:

ألّف كتاباً تأريخياً بعنوان (تاريخ الفكر العربي والإسلامي) فيه بحث عن (عقيدة المهدي المنتظر).

ومن المستشرقين؛ (لويس أرنولد) فرنسي:

له دراسة عن عقيدة المهدي المنتظر بعنوان (عقيدة الإمامية الاثني عشرية).

ومن المستشرقين؛ (بيلفوندز) فرنسي:

في كتابه (الشيعة الإمامية) تضمن بحثاً بعنوان: (الإمام الثاني عشر).

ومن المستشرقين؛ (كليمونت هيوار) فرنسي:

له بحث في دائرة المعارف الإسلامية بعنوان (الإثنا عشرية) تضمن البحث عنوان (عقيدة المهدي المنتظر).

ومن المستشرقين، (وليم مونتغمري وات) يهودي بريطاني:

له عدّة كتب في مجال الفلسفة وعلم الكلام والعقائد، وأغلب ما جاء في كتبه الطعن في نبي الإسلام وعقائد المسلمين، وقد خصّص بعض كتبه عن العقيدة المهدوية، منها الفصل التاسع من كتابه (الفلسفة وعلم الكلام الإسلامي. وفي كتابه (الإسلام واندماج المجتمع) تطرّق لذكر عقيدة الإمام الغائب.

ومن المستشرقين؛ (كانون ادواردسيل) بريطاني:

له بحوث وكتب في الشيعة الاثني عشرية) وفي (عقيدة الإسلام) وقد خصّ بعضها في البحث عن عقيدة المهدي المنتظر.

ومن المستشرقين؛ (دوايت م. دونالدسون) بريطاني:

تناول عقيدة المهدي المنتظر في كتابه (عقيدة الشيعة) ضمّت الباب الحادي والعشرين منه وبعنوان (الإمام الغائب المنتظر) ذكر في بحثه هذا المهدي عند أهل السنّة وعند الشيعة وعلامات مجيء الدجال ونزول المسيح...

ومن المستشرقين؛ (برنارد لويس) بريطاني يهودي:

له كتاب بعنوان (أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية) تضمّن كتابه (فكرة المهدي) وحاول إرجاعها إلى أصول يهودية، وله بحوث أخرى تناول فيها مدّعي المهدوية.

ومن المستشرقين؛ (فيليب حتّى) أمريكي من أصل لبناني:

له كتاب بعنوان (الإسلام منهج حياة) تضمن كتابه البحث عن العقيدة المهدوية، وادّعى أنّها متأثرة بالعقائد اليهودية والمسيحية.

ومن المستشرقين؛ (ميلر):

له بحث بعنوان (التصوف الشيعي) تناول فيه عقيدة المهدي.

ومن المشترقين؛ (جفري) استرالي:

له كتاب بعنوان (أصول التشيّع الإسلامي وتطوّره المبكر) تطرق فيه إلى مدّعي المهدوية، وإنّ الفصل الحادي عشر حمل عنوان (عقيدة الإمامية).

ومن المستشرقين؛ (فان فلوتن) هولندي:

له كتاب خصّه بالمعتقدات المهدوية وعنوانه: (السيطرة العربية والتشيّع والمعتقدات المهدوية في ظل خلافة بني أمية)، تضمن بحثه هذا عدّة مواضيع منها: من المسيح الدجال إلى نزول عيسى، مدّعو المهدوية، وفي عرضه لفكرة المهدي المنتظر ذهب إلى أنّ الفكرة المهدوية جاءت من التأثير اليهودي على المعتقدات الإسلامية ولا سيّما الشيعية منها، وإنّك تجد القسم الثالث من الكتاب قد خصّه في المعتقدات المهدوية.

ومن المستشرقين؛ (ألبرت حوراني) بريطاني من أصل لبناني:

له كتاب بعنوان (تاريخ الشعوب العربية) تطرّق فيه إلى ذكر عقيدة المهدي المنتظر، وربطها بمقتل الإمام الحسين عليه السلام.

ومن المستشرقين؛ (ايرام. لابيدس) أمريكي:

له مؤلف تحت عنوان (تاريخ المجتمعات الإسلامية) بحث فيه عن عقيدة المهدي المنتظر.

ومن المستشرقين المعاصرين؛ (بيترهاينه) ألماني:

ألّف كتاباً بعنوان (الإسلام) أفرد فصلاً مهماً عن عقيدة المهدي المنتظر لدى المسلمين عامّة، والشيعة الاثني عشرية بوجه خاص. كما تحدّث عن الانشقاق العقائدي وعن (المهدي المنتظر).

ومن المستشرقين المعاصرين؛ (كولن تيرنر) أمريكي:

بحث في كتابه (الإسلام الأسس) عن العقيدة المهدوية وكان بحثه في قسمين الأول منه بعنوان (أزمة الخلافة ومولد الشيعة)، والثاني تحت عنوان (الشريعة

عند الشيعة) وجعل هناك شبه بين المهدوية والمسيحية. وله كتاب آخر بعنوان (التشيّع والتحوّل في العصر الصفوي) ذكر في الفصل الخامس منه (عقيدتا الانتظار والرجعة عند الإمامية) وقد أورد في فقرات بحثه (الأحاديث السنية حول المهدي) و(المهدي في الأحاديث الشيعية).

ومن المستشرقين المعاصرين؛ (هاينس هالم) الألماني:

صدر له عدّة كتب في الفكر الإسلامي والتشيّع وعقيدة الشيعة منها:

- (التشيّع الإسلامي من الدين إلى الثورة) ضمّنه عقيدة الشيعة بالإمام المهدي عليه السلام.

- وله كتاب بعنوان (الشيعة) تضمّن بحث (الإمام الثاني عشر) وبحث في (عودة المهدي).

- وله كتاب بعنوان (الغنوصية في الإسلام) تضمّن فِرق الغلاة ومدّعي المهدوية من الفرق.

- وله كتاب بعنوان (إمبراطورية المهدي وصعود الفاطميين) جاء فيه مدّعو المهدوية في الدولة الفاطمية.

- وله أطروحة جاءت بعنوان (الفاطميّون وتقاليدهم في التعليم) تحدث فيه عن اعتقاد الإسماعيليين بالإمام المستور (المهدي المنتظر).

ومن المستشرقين المعاصرين؛ (جون إل. إسبوزيتو) أمريكي:

له كتاب (مستقبل الإسلام) أورد فيه عقيدة المسلمين بالمهدي المنتظر.

ومن المستشرقين المعاصرين؛ (بيترفون سيفرس):

له كتاب بعنوان (الإسلام والسياسة والحركات الاجتماعية) ذكر فيه تحت عنوان (...أوهام المهدي المنتظر في المغرب والسودان).

نظرة المستشرقين إلى العقيدة المهدوية:

مئات المستشرقين يحملون في ذاكرتهم ما يصبون إليه من تحقيق التراث الإسلامي من زوايا متعددة وبنفس طويلة على وفق المنهج الغربي الذي رسمته لهم الأكاديميات والجامعات ضمن ساحة التبشير الديني، أو الاستشراق الذي يسيطر عليه أساتذة غربيون ديدنهم زرع المفاهيم الخاطئة في نفوس الدارسين للتراث، ثمّ التشكيك بعقائد المسلمين والانتقاص من عقولهم لأنّهم يؤمنون بالمغيّبات من هنا نستطيع أن نقسّم المستشرقين إلى:

- مستشرق يبحث عن الحقيقة.
- مستشرق يحمل تراثاً ومفاهيم يهودية.
- مستشرق يحمل تراثاً ومفاهيم مسيحية.
- مستشرق منسلخ عن الدين (متميّزاً بالكفر والإلحاد).
- مستشرق شأنه بثّ السموم - فيما يكتب أو ينقد أو يشرح - في التراث الإسلامي، ويجهر بعدائه للمسلمين كما أنّه يصنع صورة مشوّهة لنبي الإسلام.

لذا ينبغي دراسة ما كتبه أولئك دراسةً دقيقةً مع معرفة خلفياتهم التاريخية والدينية وأساليبهم أو سماتهم التي يشترك فيها المستشرفون في نظرتهم إلى الاعتقاد بالمهدي المنتظر، فالذي يطالعنا من منهجهم:

أوّلاً: منهج الإنكار والتشكيك للقضية المهدوية.

ثانياً: اعتمادهم على العقل، والاستدلال العقلي، وجعل أسس تفكيرهم مبني على المحسوس،لإيمانهم بالمادة والحس وإنكارهم الغيب.

ثالثاً: إنّ ما ينكره الحس فلا مجال للإيمان به، ومن الأمور التي ادّعوا عدم قبول العقل لها، هي مسألة الإيمان بوجود إمام غائب وسيخرج آخر الزمان.

رابعاً: إنّهم جعلوا الاعتقاد بالمهدي المنتظر من مختصّات الشيعة.

خامساً: ولتحقيق وجود المهدي المنتظر وأنّه سيخرج آخر الزمان فإنّ هذه العقيدة يستلزم الإيمان بالرجعة.

سادساً: ادّعوا أنّ خروج إمام كان موجوداً ثمّ غاب ثمّ يظهر بعد مئات السنين في آخر الزمان ليتحقق العدل الإلهي أنّه من المستحيلات العقلية.

سابعاً: اخضعوا قضية (خروج إمام غائب) إلى العقل الغربي والبيئة الغربية التي ترتبط بالفلسفة المادية وإنكار الغيبيات[1].

ثامناً: يعتقد أغلب المستشرقين أنّ قضية الإمام المنتظر تأثر المسلمون فيها بالأديان الأخرى، وهذا ما ذهب إليه (فلها وزن) وأيّده على ذلك (جولد تسيهر)، جاء في كتاب (أحزاب المعارضة الدينية والسياسية):

(وفكرة الرجعة ذاتها ليست من وضع الشيعة أو من عقائدهم التي اختصوا بها، ويحتمل أن يكون قد تسرّبت إلى الإسلام عن طريق المؤثرات اليهودية والمسيحية...)[2].

---

(١) ينظر: العقيدة والشريعة في الإسلام، جولد تسيهر ص١٩٦، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، المستشرق ميرسيا إلياد ص١٣٦.

(٢) العقيدة والشريعة في الإسلام ص١٩٢.

أقول: من هنا يتضح أنّ المستشرقين في أغلب تحليلهم أو نقدهم للتراث الإسلامي قد وقعوا في أخطاء علمية كبيرة إذ أنّك ترى من فلها وزن قد خلط بين الرجعة كمفهوم آخر عند الشيعة والتي تعني رجوع الحياة لعدد من الأموات وبين العقيدة المهدوية[١].

وإلى هذا الرأي - ما صرّح به فلهاوزن وجولد تسيهر - ذهب المستشرق مونتغمري وات[٢]، والمستشرق آدم متز[٣].

نحن هنا لا يسعنا الرد على المستشرقين مع هذه العجالة، ولكن إشارة سريعة نقول: إنّ عقيدة المسلمين جمعاء هي الإيمان بجميع الأنبياء والرسل والإيمان بما نزل عليهم من كتب سماوية حقّة، فالاديان اليهودية والمسيحية والإسلامية مصدرها واحد، فلابدّ من تشابه عقائدها ومفرداتها، فالتوحيد هو أساس كلّ الأديان وهكذا العبادات من صوم وصلاة وزكاة، ونكاح وبيع وشراء، وهذا التشابه لا يعني كلّ ديانة متأثرةٍ بالاخرى التي سبقتها كما يحلو لأولئك المستشرقين أن يسمُّوه (تأثراً).

فما قاله المستشرق (آدم متز) بأنّ الرجعة توجد في مذاهب الغنوصية والمسيحية قد أوقع نفسه في مزلق عميق لسذاجة معلوماته ولقصور فهمه.

ذكرنا فيما سبق أنّ المستشرقين بدؤا بدراستهم منذ القرن الثاني عشر الميلادي،

---

(١) ينظر: أحزاب المعارضة السياسية والدينية في صدر الإسلام والخوارج والشيعة، فلهاوزن، ص٢٣٤ - ٢٥٤.

(٢) ينظر: إعادة تقويم التشيّع في العصر العباسي، بحث ضمن كتاب إعادة التشيّع في العراق، مونتغمري وات ص١٣٢.

(٣) الحضارة الإسلامية، آدم منز ١/ ١٢٥.

ثمّ ازدادت اهتماماتهم في القرنين الأخيرين (ق ١٩ و ٢٠)، فهل هناك من دوافع في خوض التاريخ وعقائد الأديان؟

وهل من دوافع حقيقية في خوضهم غمار العقيدة المهدوية بهذا الشكل الهائل الذي مكّنتهم من الكتابة والبحث المتواصل طيلة قرون تسعة منصرمة، ولم تزل أقلامهم لم تجف؟ نعم هناك دوافع عديدة:

الدافع الأوّل:

كما أسلفنا أنّ بعضهم كان يبحث عن الحقيقة وبشكل موضوعي ومنهجية منطقية وهذا ما نسمّيه بالدافع العقائدي، لأنّ فكرة المنقذ والمخلِّص فكرة مشتركة في جميع الأديان السماوية، وهي من الثوابت لأنّ العدل الإلهي محتم في إرساء دولة السماء لنشر العدل والقضاء على الظلم والفساد الذي غمر آثاره الكرة الأرضية، فمن الطبيعي أن يتصدّى أولئك المستشرقون للبحث عن هذا المنقذ ألا وهو المهدي المنتظر.

الدافع الثاني:

الجانب التبشيري، فإنّ البعثات التبشيرية قد انتشرت في شرق العالم وغربه وإنّ المبشّرين المسيحيّين وصلوا إلى الغابات وأعلى الجبال وأسفل الوديان في أرجاء القارّة الأفريقية وفي شرق آسيا وإلى أقصى نقطة من الأمريكتين الجنوبية والشمالية وهدفهم تنصير الشعوب.

لقد ذكرت بعض الإحصائيات أنّ عدد المبشرين المسيحيين في تزايد مستمر في العالم، حتّى أنّ الأرقام التي ظهرت في تقريرات المبشرين أنّه تمّ تنصير خمسة

ملايين مسلم في أندونيسيا وحدها، بواسطة ستين ألف مبشّر مزوّدين بالمال والمؤن الغذائية والمشاريع الخدمية من فتح مدارس مجاناً ومستشفيات وحفر آبار ارتوازية وبناء مصحّات وإنشاء وحدات سكنية وغير ذلك من الخدمات التي يحتاجها كلّ إنسان[١].

فإنّ عقيدة المهدي عند الجميع محل تقديس، وعند الميسحية هي عقيدة الخلاص، وإنّ المخلِّص الوحيد في هذه الدنيا هو السيّد المسيح فكانت عقيدة المخلِّص هي الفكرة الأساس في منطلق علماء التبشير في عملهم التبشيري.

الدافع الثالث:

الجانب العلمي، إنّ العقيدة المهدوية شغلت الفكر الإنساني والديانات السماوية على مدى قرون، فلابدّ ان تستفز حفيظة الفكر الاستشراقي بما فيه من شوق وقدرات واستعداد كبير للبحث والكتابة.

الدافع الرابع:

الجانب السياسي، فإنّ العديد من المستشرقين كانوا يبحثون ويكتبون عن الشرق الإسلامي بدافع التجسس لصالح دولهم، توخّياً من تلك الطروحات والسبل الناجحة لاستعمار تلك الدول وارضاخ شعوبها لإرادة دول الغرب.

يقول المستشرق الهولندي (فان فلوتن): (أمّا عندنا نحن الغربيين فالمهدية استأثرت باهتمام المستشرقين منّا لما لها من تأثير على سياسة الشرق حتّى اليوم)[٢].

---

(١) حوار مع مبشر، أحمد ديدات ص١٧.

(٢) السيطرة العربية والتشيّع في ظل خلافة بني أميّة، فان فلوتن ص٩٧.

أهم مصادر البحث

١. القرآن الكريم.

٢. أثر الصهيونية في الحركة المهدوية / علي حسين غريب، نور بغداد للطباعة، ط١، بغداد، ٢٠١٤ م.

٣. الاثنا عشرية في الرد على الصوفية، الحرّ العاملي، ط٣، المطبعة العلمية، قم، ٢٠٠٢ م.

٤. الأدبيات الماسونية... وخططها لتقويض المجتمعات الإسلامية والمسيحية، د. حسين عمر حمادة، دمشق دار الوثائق، ط٢، ٢٠٠٨ م.

٥. الإشارات والتنبيهات، ابن سينا، أبو علي، تحقيق: مجتبى الزارعين مركز النشر الإسلامي، قم ١٤٢٣ هـ، دار معارف تشيّع.

٦. اصطلاح الصوفية، ابن عربي، محي الدين، حيدر آباد، ١٣٦٧ هـ.

٧. أطيب الثمار في عصر الانتظار / مجيد الصائغ

٨. اقرأ حول الإمام المهدي (أسماء الكتب المؤلفة فيه)

٩. بحوث علمية في القضية المهدوية، نجم الدين الطبسي ط١ و ٢.

١٠. بدّ العارف، ابن سبعين، عبد الحق ت٦٦٧ هـ، تحقيق: د. جورج كتورة، ط١، دار الأندلس بيروت ١٩٧٨ م.

١١. البيان في أخبار صاحب الزمان / الكنجي الشافعي / وفيه مقدّمة كتبها هادي الأميني

١٢. تاريخ الحركات والنشاطات الماسونية في العالم الإسلامي، د. عبد الهادي

الحائري، ترجمة د. علي هاشم الأسدي، مشهد مجمع البحوث الإسلامية، ط١، ١٤٢٨ هـ.

١٣. التشيّع والاستشراق / د. عبد الجبار ناجي

١٤. التفكير الفلسفي في الإسلام، محمود، عبد الحليم، دار الكتب اللبنانية، بيروت ١٩٧٤ م.

١٥. تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي، محمد أحمد لوح، ط١، دار ابن عفّان، القاهرة، ٢٠٠٢ م / ١٤٢٢ هـ.

١٦. تلبيس إبليس، ابن الجوزي ت ٥٩٨ هـ، طبعة مكتبة الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، ط٢، دار الهلال، بيروت ١٩٩١ م.

١٧. جيش الإمام المهدي في الكتاب والسنّة / علي الجيراوي

١٨. الحركات المهدوية المدّعية، صالح الطائي، بغداد ٢٠٠٨ م.

١٩. دراسات في التصوّف الإسلامي، د. محمد جلال شرف، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤ م / ١٤٠٤ هـ.

٢٠. دعوة أحمد الحسن بين الحقّ والباطل، طالب الحق ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.

٢١. الرسالة القشيرية، القشيري، عبد الكريم بن هوازن، مكتبة أسامة بن زيد، حلب دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٨، ومطبعة دار الكتب، بيروت.

٢٢. رسائل إلى الهائم الخائف، كبري، نجم الدين، تحقيق: توفيق سبحاني، انتشارات كيهان، طهران ١٣٦٤ هـ. ش.

٢٣. شهادات ماسونية، حسين عمر حمادة، دار الوثائق، ط١، ٢٠٠٤ م سوريا.

٢٤. الصهيونية والماسونية، عبد الرحمن سامي عصمت ط٢، رمسيس، الإسكندرية، ١٩٥٠ م.
٢٥. الصوفية في الإسلام، نيلكسون، رينولد، طبعة القاهرة، ١٩٥١ م.
٢٦. الصوفية في نظر الإسلام، سميح عاطف الزين، ط٥، الدار الأفريقية العربية، بيروت، ٢٠٠٣ م/ ١٤٢٣ هـ.
٢٧. طبقات الصوفية، السلمي، أبو عبد الرحمن، ط٢، تحقيق: نورالدين شريبه، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٨. عطف الألف المألوف على اللام المعطوف، الديلمي، علي بن محمد، تحقيق: ج. ك. فادية، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٦٢م.
٢٩. الفتوحات المكّية، ابن عربي، محي الدين، دارالكتب العربية الكبرى بمصر، ١٣٢٩ هـ.
٣٠. الفردوس الأعلى، محمد حسين كاشف الغطاء.
٣١. الفوائد الحائرية / محمد أكمل البهبهاني
٣٢. القرآن يتحدث عن الإمام المهدي (آيات وتفسيرها).
٣٣. كتاب المسائل، ابن عربي، محي الدين، تحقيق: د. سيّد محمد دامادي، طهران، ١٣٧٠ هـ. ش.
٣٤. الكشف عن مناهج الأدلة، ابن رشد، تحقيق: د. محمد عابد الجابري، ط مركز دراسات الوحدة العربية، بيورت ١٩٩٨ م.

٣٥. الكلمات المكنونة، محمد محسن الفيض الكاشاني، ط١، طهران ١٣٨٧هـ.ش.
٣٦. لسان العرب، ابن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٩٨ م.
٣٧. لطائف العرفان، حكيم، حاج محمد علي، طهران چاپخانه دانشگاه، ١٣٤٠هـ. ش.
٣٨. اللمع في التصوّف، السرّاج، أبو نصر الطوسي، ترجمة: د. قدرت خيطات: چاپ نهضت، ١٣٨٠ هـ. ش.
٣٩. محاضرات حول المهدي / أحمد الوائلي.
٤٠. المحجة فيما نزل في القائم الحجة / هاشم البحراني.
٤١. المخابرات الإسرائيلية، قصي عدنان عباس، دار علاء الدين ط١، دمشق، ٢٠٠١ م.
٤٢. مسؤوليات المؤمن / حركة بقية الله.
٤٣. مشارق أنوار القلوب ومفاتيح أسرارالعيون، الأنصاري عبد الرحمن، تحقيق هـ. ريتر، دار صادر، بيروت.
٤٤. مصطلحات التصوف، الحسني، ابن عجيبة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م.
٤٥. معالم الزلفى في شرح العروة الوثقى، عبد النبي النجفي.
٤٦. معالم الفلسفة الإسلامية، مغنية، محمد جواد، بيروت.
٤٧. المقدّمة، ابن خلدون، ط٣، بيروت دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧ م.
٤٨. مقومات الانتصار وتكاليف الانتظار / الفتلاوي

٤٩. من هم أنصار الإمام المهدي عليه السلام، وديع الحيدري، ط١، الرافد للمطبوعات، ٢٠١٧ م.

٥٠. المنتخب عن تفسير القرآن والنكت المستخرجة منه / ابن إدريس.

٥١. المهدوية (في ذكر من ادّعيت له أو ادّعاها عبر التاريخ الإسلامي) علاء الزبيدي الكوفي.

٥٢. المهدي المنتظر رؤية استشراقية، رباح صعصع عنان، ط١، العتبة العباسية، دار الكفيل ٢٠١٩ م.

٥٣. نهاية التغريد في مباحث الصلاة تقريرات اللنكراني بحث البروجردي.

٥٤. وظيفة الأنام / ميرزا أحمد تقي الأصفهاني.

الفهرس

المقدّمة ٥

الباب الأول

الفصل الأوّل الحركات المتطرفة

دعاة المهدوية من القرن الأول الهجري وحتّى القرن العاشر

معاوية بن أبي سفيان ١٥

موسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي ١٦

حركة الحارث بن سريج (ت ١٢٨ هـ) ١٦

دعاة السلطة دون القول بالإمامة أو المهدوية منهم ١٧

المهدي العباسي (١٢٦ - ١٦٩ هـ) ١٧

حركة صالح بن طريف البرغواطي (ت ١٧٥ هـ) ١٨

مدعو السفارة (النيابة) ١٩

محمد بن علي الشلمغاني، أبو جعفر المعروف بابن أبي العزاقر ٢٠

أحمد بن هلال الكرخي ٢٢

أبو محمد الحسن المعروف بـ(الشريعي) ٢٣

الحسين بن منصور الحلّاج (٢٤٤ - ٣٠٩ هـ) ٢٣

أبو طاهر، محمد بن علي بن بلال ٢٥
محمد بن نصير النميري ٢٥
حركة عبيد الله الفاطمي (٢٥٩ - ٣٢٢ هـ)..... ٢٦
حركة ابن الداعي (أبو عبد الله ٣٠٤ - ٣٦٠ هـ)..... ٢٧
المعز لدين الله الفاطمي (٣١٩ - ٣٦٥ هـ)..... ٢٧
حركة الحسين بن زكرويه بن مهرويه (قتله المكتفي العباسي)..... ٢٩
حركة المهدي محمد بن المستكفي بالله العباسي ٣٠
المهدي الأموي، محمد بن هشام (٣٦٦ - ٤٠٠ هـ) ٣١
حركة محمد الثاني المهدي (ت ٤٠٠ هـ)..... ٣١
حركة أحمد بن الكيال..... ٣١
حركة الحاكم بأمر الله الفاطمي ٣١
حركة المهدي محمد بن القاسم الحمودي (ت ٤٤٠ هـ)..... ٣٢
حركة الداعي المصري..... ٣٢
حركة المهدي محمد بن إدريس الحمودي (ت ٤٤٤ هـ)..... ٣٢
حركة محمد المهدي بن تومرت..... ٣٢
حركة المنجم بليا (تليا) (ت ٤٨٤ هـ)..... ٣٣
حركة محمد بن عبد الله بن تومرت البربري (٤٨٥ - ٥٢٤ هـ) ٣٣
حركة محمد بن سعيد الشاعر الكوفي..... ٣٦
حركة مهدي تهامة عبد النبي بن مهدي ٣٦
حركة أحمد بن الحسين الرازي (ت ٦٧٠هـ) ٣٧

حركة أحمد بن مرزوق (– ٦٨٣ هـ)..... ٣٧
حركة موسى الكردي ٣٨
حركة عباس الريفي المغربي..... ٣٨
حركة مهدي آسيا الصغرى..... ٣٩
حركة السيّد محمد الكجراتي ٣٩
حركة محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله (النصيري) (ت ٧١٧ هـ)..... ٣٩
حركة عبد الله الجبلي من الطائفة النصيرية ٤٠
تمرتاش بن النوين جوبان (ت ٧٢٨ هـ) ٤٠
أوصى من مماليك الجاولي / حوادث ٧٢٩ هـ..... ٤٠
العباس من أهالي غمارة ٤٠
حركة أحمد بن عبد الله بن هاشم (الملثم) (٦٥٨ هـ – ٧٤٠ هـ)..... ٤٠
حسن بن عبد الله الاخلاطي الحسيني (ت ٧٩٩ هـ) ٤١
شمس الدين محمد بن أحمد الفرّياني المغربي (حوادث ٨٤٨ هـ)..... ٤١
المهدي الزيدي (ت ٨٤٩ هـ)..... ٤٢
حركة محمد مهدي الصوفي الهندي ٤٢
محمد نور بخش القوهستاني (٧٩٥ – ٨٦٩ هـ)..... ٤٢
حركة محمد بن فلاح المشعشعي العلوي..... ٤٣
حركة الحسين بن علي الأصفهاني (ت ٨٥٣ هـ)..... ٤٤
حركة علي بن محمد السجستاني (ت ٨٦٠ هـ)..... ٤٤
حركة الملا عرشي الكاشاني..... ٤٤

حركة الميرزا ملا جان..... ٤٤
حركة الشيخ عبد القادر البخارائي..... ٤٤
حركة محمد الجونبوري الهندي..... ٤٤
حركة الشيخ شمس الدين محمد الفرياني..... ٤٤
حركة الشيخ المغربي..... ٤٥
حركة الشيخ علائي الحسن، الهندي (ت ٩٥٥ هـ)..... ٤٥
حركة السيّد محمد الهندي (ت ٩٨٧ هـ)..... ٤٥
حركة محمد بن يوسف الجونبوري الهندي (ت ٩١٠ هـ)..... ٤٥
حركة عبيد الله المهدي (٩٠٩- ٩٣٤ هـ)..... ٤٥
حركة السيّد علي المشهدي..... ٤٥
محمد المهدي من قرية أزمك..... ٤٦
عبد الله المهدي..... ٤٦

الفصل الثاني

دعاة المهدوية من القرن الحادي عشر الهجري وحتّى نهاية القرن الرابع عشر

حركات صوفية..... ٤٩
حركة أحمد بن عبد الله السجلماسي المقتول سنة ١٠٢٢ هـ..... ٤٩
حركة الشيخ محمد مشهدي (ت ١٠٩٠ هـ)..... ٥٠
حركة الشيخ محمد الفاسي المغربي..... ٥٠
حركة الميرزا محمد الهروي..... ٥٠
حركة السيّد محمد حسين المشهدي..... ٥١

حركة المهدي محمد الشهرزوري (بعد ١٠٧٠ هـ)..... ٥١
حركة عبد الله العجمي..... ٥١
حركة علي بن المهدي (ت ١١٥٩ هـ)..... ٥١
حركة التوزيري..... ٥١
حركة الطرابلسي..... ٥٢
حركة أبي الكرم الداراني..... ٥٢
حركة البنغالي الهندي..... ٥٢
حركة هاشم شاه نوربخشي (ت ١٢٠٥ هـ)..... ٥٢
حركة أتباع محمد إسماعيل بن عبد الغني بن الشاه ولي الله الدهلوي..... ٥٢
حركة محمد علي الباب الشيرازي المولود سنة ١٢٣٥ هـ، والمقتول سنة ١٢٦٥ هـ..... ٥٣
بين الماسونية والبابية..... ٥٣
حركة الحسين علي المازندراني (١٢٣٢ - ١٣٠٩ هـ)..... ٥٦
حركة عبد البهاء؛ عباس أفندي (١٢٦٠ - ١٣٣٩ هـ)..... ٥٦
حركة أحمد البريلوي من بلاد الهند (١٢٣٥ - ١٢٦٦ هـ)..... ٥٦
حركة مهدي السنغال..... ٥٧
حركة محمد بن عبد الله الحسان من أهالي الصومال (١٨٦٠ - ١٩٢٠م)..... ٥٧
حركة مهدي السوس، من بلاد المغرب العربي..... ٥٧
حركة الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد السنوسي..... ٥٧
حركة السيّد محمد الهمداني..... ٥٨
حركة سعيد بن صالح ياسين الهنسي (ت ١٢٥٧ هـ)..... ٥٨

حركة محمد بن القاسم الحوثي (توفي بداية ١٣٠٠ هـ).....٥٨

حركة مهدي تهامة.....٥٨

حركة محمد بن أحمد بن عبد الله (مهدي السودان) (١٢٥٩ - ١٣٠٢هـ).....٥٩

حركة المهدي محمد بن محمد السنوسي (١٢٦٠ - ١٣٢٠ هـ).....٦٠

حركة حسن العمري الأسواني.....٦١

حركة القادياني الهندي، غلام محمد [أحمد] بن غلام ٦٢

مرتضى بن عطاء محمد (١٢٥٥ - ١٣٢٦ هـ) ٦٢

حركة السيّد ولي الله الأصفهاني.....٦٤

حركة الميرزا حسن الهمداني.....٦٤

حركة الشيخ مهدي القزويني.....٦٤

حركة ميرزا طاهر الشهير بالحكّاك الأصفهاني.....٦٤

حركة غلام رضا شاه العراقي (ت ١٣٤٠ هـ).....٦٤

حركة السيّد ياسين علي شاه الهندي (ت ١٣٤٢ هـ).....٦٤

حركة ناصر محمد اليماني.....٦٥

حركة محمود بن عبد الله المفلحي اليماني ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م.....٦٥

حركة السيّد محمد بن علي بن أحمد الأدريسي ٦٥

الفصل الثالث

دعاة المهدوية في القرن الخامس عشر الهجري

حركة السعودي الجهيمان ومحمد بن عبد الله القحطاني (١٤٠٠ هـ).....٦٩

بداية حركة جهيمان.....٧٠

حركة جند السماء وهي (حركة مهدي الكرعاوي) ٧١
ادعاءات الكرعاوي ٧٣
عمالة حركة جند السماء ٧٤
حركة جند السماء وساعة الصفر ٧٥
حركة الحسين بن موسى اللحيدي الكويتي ٧٧
المهدي اليماني (معاصر) ٧٨
حركة أحمد المهدي الموريتاني ٧٨
حركة محمد عبد النبي عويس ٧٩
حركة أحمد عبد المتجلي الإسماعيلي ٧٩
حركة حنفي محمد المصري ٧٩
حركة محمد عبد الرزاق (أبو العلا) ٧٩
حركة ناصر بن هايس بن سرور (ت ٢٠٠٢ م) ٨٠
حركة مهدي (حيدان باليمن) ٨٠
حركة نبيل عبد القادر أكبر ٨٠
حركة جماعة العدل والإحسان في المغرب ٨٠
حركة زكريا حسين عبد الله من السودان ٨١
حركة اليماني ٨١
حركة الموطئون وهي حركة فاضل عبد الحسين (المرسومي) ٩٠
ماذا يدّعي المرسومي؟ ٩١
حركة خالد عبد الهادي الروّاف (أبو علي المختار) ٩٢

دعوته الدينية..... ٩٣
الحركة المولوية ٩٤
إدعاءات الحركة وأفكارها..... ٩٥
حركة المهدون ٩٦
حركة حيدر مشتت..... ٩٧
حركة رواة الحديث..... ٩٧
حركة أصحاب القضية..... ٩٧
حركة محمود عبد الرضا الصرخي (معاصر) ٩٨

الفصل الرابع

نظرة إلى التصوّف والعرفان

تعريف التصوف ١٠٣
منهجية المتصوفة ١٠٥
صلة التصوّف بالثقافات الأجنبية..... ١٠٧
العناصر المشتركة بين التصوّف والعرفان..... ١٠٨
وأمّا العرفان ١١٠
الأحوال والمقامات عند المحاسبي ١١٢
أدوار التصوف..... ١١٣
الأصول العشرة عند الصوفية ١١٥
الرياضة..... ١١٦
الطرق إلى الله سبحانه ١٢١

لغة الصوفية..... ١٢٦
شطحات الصوفية وتأويلها بالسرّ المباح وكشف الباطن..... ١٢٨
خلاصة البحث ١٣٥

الباب الثاني
الحركات المارقة قبل ظهور الإمام المنتظر عليه السلام
الفصل الأوّل حديث الفتن والملاحم

حديث الفتن والملاحم ١٤٣
أمّا المفهوم الأول؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٤٤

الفصل الثاني
الملاحم قبل ظهور الإمام عليه السلام

حركات مارقة..... ١٥٩
فهرس حركاتٍ تسبق ظهور المهدي عليه السلام ١٦١
كلام لأمير المؤمنين عليه السلام كما هو في البلدان لابن الفقيه الهمداني..... ١٦٢

الفصل الثالث
رايات الضلال

راية الشروسي، موطنه أرمينيا..... ١٦٧
راية الأعرج الكندي، موطنه المغرب..... ١٦٧
راية الشيصباني، موطنه الكوفة..... ١٦٧
راية السفياني – موطنه الشام (الوادي اليابس) ١٦٨

الرقعة الجغرافية التي يحكمها السفياني ١٧٥
راية الأبقع، موطنه الشام ١٧٦
راية خزيمة، موطنه الشام ١٧٧
راية الجرهمي، موطنه الشام ١٧٧
راية الأصهب، موطنه الشام ١٧٨
راية عبد الله، موطنه الحجاز ١٧٩
راية الأخوص ١٨٠
راية عوف السلمي، موطنه الجزيرة (تكريت) ١٨٠
راية من مصر فمن هو المصري؟ ١٨١
راية سعيدة، موطنها صعيد مصر ١٨٥
راية اليماني، موطنه اليمن ١٨٥
راية القحطاني، موطنه اليمن ١٨٦
راية الحارث والمنصور ١٨٦
راية الخراساني، موطنه إيران (خراسان) ١٨٧
راية الحسني، موطنه إيران (خراسان) ١٨٧
راية شعيب بن صالح تخرج من خراسان ١٨٩
راية السمرقندي حركتها من خراسان ١٨٩

الفصل الرابع
حركة الدجال

راية وحركة الدجّال ١٩٣

أين يظهر الدجال؟ ١٩٥
حركة الدجال في المصادر السنّية ١٩٦
صفات الدجال كما في مصادر أهل السنّة ١٩٨
المسيخ... الدجال أم المسيح...؟ ١٩٨
رايات الضلال في نهج البلاغة ٢٠٢
القاسم المشترك فيما بين مدّعي المهدوية (قديماً) ٢٠٥
القاسم المشترك فيما بين الحركات المهدوية (حديثاً) ٢٠٦

الفصل الخامس

من مخاطر الحركات المهدوية – قديماً وحديثاً –

من مخاطر الحركات المهدوية – قديماً وحديثاً – ٢١٣
الحركة المهدوية في أمريكا ٢١٦
حركة والاس د. فرد ٢١٦
من متبنيّاته ٢١٧
إسلام على الطريقة الأمريكية ٢١٨

الخاتمة

الإمام المهدي في دراسات المستشرقين

نظرة المستشرقين إلى العقيدة المهدوية ٢٣١
أهم مصادر البحث ٢٣٧
الفهرس ٢٤٣

صدر للمؤلف:

١ – المشكلة الكردية حتّى عام ١٩٣٢ م.

AL MASSAR – NO.٢ – ١٩٨٩ INDIA.

٢ – البنت والزوجة في القرآن الكريم.

AL BILAD. NO.٥٥, ١٤١١, BEIRUT , Lebanon.

٣ – الأولاد زينة الحياة... وفتنة.

AL BILAD, NO.٥٨, ١٤١١, BEIRUT, Lebanon.

٤ – بين المعجزة والكرامة، مجلة التوحيد، طهران، العدد ٥٥ سنة ١٤١٢ هـ.

٥ – رأي الشيخ المفيد في الغلو، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ج ٢٥، سنة ١٤١٣هـ.

٦ – البرهان السديد في الردّ على من قال بسهو النبي ﷺ، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ج ٢٠، سلة ١٤١٣هـ.

٧ – معايير الجرح والتعديل، مجلة الفكر الإسلامي، قم، العدد ٦، سنة ١٤١٥ هـ.

٨ – الثورة الإسلامية وأثرها في العالم، مجلة الذكر، قم، العدد ١٩، سنة ١٤١٥هـ.

٩ – فضيلة الحديث وروايته، مجلة الكوثر، قم، العدد ١، سنة ١٤١٥هـ.

١٠ – السيّد سبط الحسن (الفاصل الهندي)، مجلة الذكر، قم، العدد ١٩، سنة ١٤١٥هـ.

١١ – المستشرقون والسيرة، مؤتمر السيرة النبوية العالمي، السنة الثانية، دمشق، سوريا ١٩٩٥ م، ومجلة الثقافة الإسلامية، العدد، سنة ١٤١٦ هـ.

١٢ – مصادر السيرة النبوية، المؤتمر العالمي للسيرة، دمشق ومجلة الفكر

الاسلامي، قم، العدد ١٧، سنة ١٤١٨ هـ.

١٣ - فضائل فاطمة، مقدمة كتاب (مولد فاطمة)، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

١٤ - نبوغ الإيرانيين في الشعر العربي خلال القرنين الأخيرين، مجلة اللغة العربية، دمشق.

١٥ - فن الرثاء عند ديك الجن، مجلة تراثنا، العدد ٨٥، قم.

١٦ - شبهات حول نهج البلاغة، مجلة تراثنا، العدد ٩٢، قم.

١٧ - شعر المنصور النمري، يقظة بعد غفلة، مجلة تراثنا، العدد ٨٧.

١٨ - البعد الجغرافي في شعر دعبل الخزاعي، جامعة إصفهان، مجلة اللغات الأجنبية، العدد ١، سنة ٢٠١٠ م.

١٩ - المرأة المعاصرة، ط ١ بيروت، دار الزهراء، ١٩٧٧ م وطبعة ١٩٨٢ م وطبعة ١٩٨٣م وطبعة ١٩٨٤ م.

٢٠ - شاعر العقيدة المفجّع البصري، ط بيروت، دار الزهراء، ١٩٨٥ م.

٢١ - ملامح من شخصية الإمام علي، بيروت، مؤسسة النعمان، ١٩٨٨ م.

٢٢ - شرح الأشباه، ط الأولى بيروت، ١٩٨٨ م، وط الرابعة قم، نشر جمال، ٢٠٠٢م، والطبعة ٨ دليل ما، قم.

٢٣ - فصول من العقيدة، ط بيروت، دار الرسول الاكرم ﷺ، ١٩٩٢ م.

٢٤ - الكليني والكافي (أطروحة دكتوراه)، ط قم، جامعة مدرسين، ١٩٩٥ م.

٢٥ - الميسّر في علوم القرآن، ط بيروت، دار الرسول الأكرم ﷺ، ١٩٩٥ م.

٢٦ - شبهة الغلو عند الشيعة، ط بيروت، دار المحجّة البيضاء، ١٩٩٥م.

٢٧ – الكليني وخصومه، ط بيروت، دار المحجة البيضاء، ١٩٩٥م.

٢٨ – الحسين عليه السلام من خلال القرآن الكريم، طبعة دار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، بيروت، ١٩٩٥م.

٢٩ – الخبر اليقين في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام، ط قم، انصاريان، ١٩٩٦م.

٣٠ – قبس من كرامات الإمام الحسين عليه السلام، ط بيروت، دار العارف، ٢٠٠٢ م.

٣١ – الأدب السياسي في صدر الإسلام، ط بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٣ م.

٣٢ – النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ط بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٣ م.

٣٣ – كرامات الإمام الحسين، الطبعة الثانية في (٣ أجزاء)، ط بيروت، الدار الإسلامية، سنة ٢٠٠٣ م.

٣٤ – المنتخب من الكنوز والأوراد، ط بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣ م.

٣٥ – صيانة العلوم الإسلامية ودور علم الرجال فيها، رسالة ماجستير و [M.phil]، ط بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٤ م.

٣٦ – أمير المؤمنين عليه السلام في شعر السيّد الحميري، ط بيروت، دار القاري، ٢٠٠٥م.

٣٧ – الإمام علي عليه السلام، رحمة وذكرى، ط بيروت، دار القاري، ٢٠٠٥ م.

٣٨ – حقيقة الزهد عند أبي العتاهيّة، دار الولاء، بيروت، ٢٠٠٨ م.

٣٩ – نشوء القراءات، طبعة دليل ما، قم، ١٤٣١ م.

٤٠ – القنوت من وجهة نظر الصحابة وأهل البيت، طبعة دليل ما، قم، ١٤٣١هـ.

٤١ – المرأة في الإسلام، مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر، قم، ١٤٣١هـ.

٤٢ – شرح الأشباه، الطبعة الثامنة، دليل ما، قم، ١٤٣١هـ.

٤٣ – أصول القراءة والتجويد، طبعة أنصاريان، قم، ١٤٣١هـ.

٤٤ – جمع القرآن، طبعة أنصاريان، قم، ١٤٣١هـ.

٤٥ – البعد الفكري والتربوي في نهج البلاغة، طبعة أنصاريان، قم، ١٤٣١هـ.

٤٦ – الشقشقية، طبعة المؤسسة الإسلامية للبحوث، قم، ١٤٣١ هـ.

٤٧ – النسخ بين المفسّرين والأصوليين، قم، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، ١٤٣١هـ.

٤٨ – المحكم والمتشابه، قم، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، ١٤٣١هـ..

٤٩ – الدليل الثاقب على إيمان أبي طالب، قم، ١٤٣٢ هـ.

٥٠ – كبير الصحابة أبو طالب، العتبة العلوية المقدّسة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٣٢ هـ.

٥١ – دعبل الخزاعي بين الفكر الرسالي والبعد الفنّي، ا ـ " الأدبية المختصة، النجف الأشرف، ١٤٣٣ هـ.

٥٢ – القراءات والأحرف السبعة، قم، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، ١٤٣٣هـ.

٥٣ – الطب والعلاقة الجنسية، النجف، ١٤٣٤ هـ.

٥٤ – أمير المؤمنين والاستراتيجية الأمنية إبّان حكومته في الكوفة، أمانة مسجد الكوفة، بيروت، ١٤٣٤ هـ.

٥٥ – دليل المعهد الإسلام العالي، العتبة الحسينية، دار الوارث، كربلاء، سنة ٢٠١٤.

٥٦ – تاريخ الكوفة السياسي، حوليات، أمانة مسجد الكوفة، العدد ٣، سنة ٢٠١٤.

٥٧- بحث (مستلزمات الحوار وأركانه وأدبياته) مشاركة في مؤتمر حوار الأديان بتاريخ ٢٠/ ٢/ ٢٠١٤ م.

٥٨- بحث (موقف سعيد بن جبير من المرجئة) مشاركة في مؤتمر سعيد بن جبير الذي أقامته محافظة واسط بتنسيق مع رئاسة جامعة الكوفة بتاريخ ١٣/ ٣/ ٢٠١٤ م.

٥٩- بحث (لمحات نقدية في شعر البحتري وحياته) في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإسلامية العدد ١٤ السنة الثامنة، ٢٠١٤

٦٠- فلسفة الحوار عند أمير المؤمنين، العتبة العلوية المقدّسة، النجف الأشرف، ٢٠١٥.

٦١- KEAJAIEAN KSATRIA LANGIT

طبع في دار نور الهدى، جاكارتا، أندونسيا، ٢٠١٤

٦٢- SIASAT PANGL IMAl Ali bin abi Talibdan Strategi. Keamanan Pemerintahannua

طبع في دار نور الهدى جاكارتا، أندونسيا،٢٠١٧

٦٣- KODIFI KASI AL - QURAN

طبع في دار نور الهدى جاكارتا، أندوسيا، ٢٠١٧

٦٤- Tagat Wanital Tinjauan keduduk annua Dalam Islaml

طبع في سترا، جاكارتا، أندونسيا، ٢٠١٧.

٦٥- المقرر في علوم القرآن و الحديث، دار الاعتصام، قم، ٢٠١٨ م.

٦٦- الأخلاق مرأة عاكسة، دار الاعتصام، قم، ٢٠١٨ م.

٦٧ - حياتك في عالم البرزخ، دار الاعتصام، قم، ٢٠١٨ م.

٦٨ – المدخل إلى علم الحديث، دار الاعتصام، قم، ٢٠١٨م.

٦٩ – نظرية التوسعة في القراءات، دراسة موضوعية مجلة الحرف، العدد ٤، الهند، ٢٠١٨ م.

٧٠ – دور محدّثي الإمامية في منهجية الحديث وأثره في التراث الإسلامي، كتاب (المحاسن البرقي أنموذجاً)، مجلة كلية التربية للبنات، العراق نجف الأشرف، العدد ٣، لسنة ٢٠١٨ م.

٧١ – أحاديث الرسول ﷺ في تسميه الأبناء وتحسينها، طبعة مجلة العلوم الإسلامية كربلاء، العدد ٢٣، ٢٠١٩م.

٧٢ – مرض السكري، أسبابه وعلاجه، دار الاعتصام قم، ٢٠١٩ م.

٧٣ – The commander of the faithful ali bin abitalib، جاكارتا، ٢٠١٩ م.

٧٤ – أبو تمام الطائي وسلامة الصورة الفنية في شعره، طبعة كنز المعرفة، قم، ١٤٤٢ هـ.

٧٥ – أبو نؤاس من المجون إلى الزهد، طبعة كنز المعرفة، قم، ١٤٤٢ هـ.

٧٦ – بشار بن برد، حلقة وصل بين القديم والجديد، طبعة كنز المعرفة، قم، ١٤٤٢ هـ.

٧٧ – تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، طبعة كنز المعرفة، قم، ٢٠٢١ م.

٧٨ – نساء خالدات من بيت الرسول تشتاق إليهنّ الجنّة.

٧٩ – الإمام المهدي وحركة التاريخ.

٨٠ – الحركات المارقة قبل ظهور الإمام المنتظر.

٨١ – تفسير سورة الحمد.

٨٢ – السيّدة زينب الكبرى شريكة الإمام الحسين في نهضته.